
السبيل
١٦ صفحة
٣٠٠ فلس
أسبوعية سياسية مستقلة
عمان - الاردن - العدد ١٠٢ - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٩ جمادى الاولى - ٥ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٢٤ - ٣٠ تشرين اول ١٩٩٥م.

## شارون يهدد بمحاكمة عرفات اذا فاز الليكود في الانتخابات

اوردت صحيفة /التايمز/ اللندنية في عددها الصادر يوم السبت الماضي ان ارئيل شارون عضو حزب الليكود الصهيوني المعارض سيوصي بالقاء القبض على الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات واحضاره الى القدس لمحاكمته «كمجرم حرب» في حالة فوز حزب الليكود في الانتخابات العامة المزمع اجراؤها العام القادم.

وحسب الصحيفة فان شارون استبعد تماماً الحفاظ على العلاقات التي انشاتها حكومة حزب العمل بزعامة اسحق رابين مع عرفات رئيس منظمة التحرير رئيس السلطة الفلسطينية ◙



### بعد الاجتماع الطارئ لمجلس الشورى

# جبهة العمل الإسلامي تخرج أكثر قوة وتماسكا بعد الخلافات التي فجرتها قرارات (العقوبات)

## أحد أعضاء مجلس الشورى : اختفاء التقسيم الوهمي للحمائم والصقور بشكل نهائي

الأمين العام

نجح مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي في اجتياز احد اكثر المحطات دقة وصعوبة في مسيرته حيث خرج اكثر قوة وتماسكاً من قضية "العقوبات" التي اوقعها المكتب التنفيذي للجبهة بحق عدد من اعضاء المجلس الشوري..

وقد راهنت أوساط عدة على إمكانية نجاح الحزب بخروجه من هذا الاختبار سالماً دون انشقاقات، إلا ان النتيجة كانت خيبة امل المراهنين، حيث تحلى اعضاء مجلس الشورى بروح عالية من المسؤولية والاخوة مكنتهم من التسامي على الخلاف. ◙

(التفاصيل ص ٣)

## فضيحة على شاطئ غزة

### اكتشاف وكر لإسقاط الشباب والشابات والمتهمون يعملون في جهازي الأمن والمخابرات الفلسطينية

السبيل - خاص من غزة :

كشفت مصادر فلسطينية ان الشرطة الفلسطينية القت القبض على مجموعة من المتعاونين مع "إسرائيل" قاموا باغتصاب العديد من الفتيات في قطاع غزة بهدف إسقاطهن في وحل العمالة. وقالت المصادر: ان المجموعة اكتشفت عندما حضر احد الأشخاص إلى مستشفى الشفاء بغزة بهدف إسعاف فتاة مصابة ومغمى عليها، وكما يدعي الشخص ان الفتاة قد اصيبت بحادث طرق من قبل سيارة مجهولة وهربت وتركت الفتاة ملقاة على الارض، وانه اخذها وقام بإسعافها ولكن بعض الأطباء انتابتهم شكوك حول ادعاء الشخص وقاموا بدورهم بإبلاغ شرطة حراسة المستشفى حيث قامت على

البقية ............ ص ١٥

في تقرير خاص بالسبيل من فلسطين

## معركة تفاوضية مرتقبة بين "حماس" و"السلطة"

طالع صفحة ٦

## لا تقيموا صنماً لابن محطم الاصنام

بقلم النائب د. ابراهيم زيد الكيلاني

جوائز بقيمة ١٥٠ دينار داخل العدد

طالع صفحة ١٢ - ١٦

# وزارة التموين تطلب من الفقراء اثبات فقرهم

## " الكوبونات " تحدث بلبلة في الشارع الاردني

ص ١٥

### رئيسة الوزراء تؤكد النبأ وتتكتم على التفاصيل

## اعتقال ضباط في الجيش الباكستاني بتهمة التحضير لانقلاب و"ثورة اسلامية" !؟

اسلام اباد - خاص بـ السبيل من محمود مصطفى

اكدت رئيسة الوزراء الباكستانية السيدة بي نظير بوتو الاخبار التي ترددت حول اعتقال ما يزيد على ٣٠ ضابطاً في الجيش الباكستاني من بينهم اللواء ظهير الاسلام عباسي المدير العام لسلاح المشاة، وذلك في ٢٢ الشهر الماضي، ورفضت السيدة بوتو في لقائها برؤساء تحرير الصحف الباكستانية الاسبوع الماضي التصريح بأية تفصيلات حول هذا الموضوع قائلة بأن القضية لا تزال قيد التحقيق وان التفاصيل ستنشر كاملة بعد استيفاء التحقيقات، وقد اوضحت المصادر الباكستانية ان العناصر التي تم اعتقالها ذات توجهات اسلامية، وادعى البعض انها كان تخطط للقيام بانقلاب

البقية .......... ص ١٥

### بعد عام من الاختفاء

## مؤتمر صحفي لرئيس التشريفات الأسبق في قصر صدام

لندن - السبيل

بعد عام من هروب حسين راشد حسن من العراق، قرر ان يظهر في اول مؤتمر صحفي في لندن في ٩٥/١٠/١٢ ويفصح فيه عن أسباب هروبه من العراق.

حسين راشد حسن - وفقاً للصحافة البريطانية-الذي ظهر امام الصحفيين مرتدياً معطفه ونظارات غامقة بالإضافة إلى لحية الصقها إلى ذقنه قال انه هرب من بغداد بعد تعرضه لمحاولتي اغتيال، الأولى في

البقية .......... ص ١٥

### غالبية الطلبة اليهود يعارضون عملية " السلام " ويؤيدون استخدام العنف لوقفها

اعربت اكثرية الشبان والشابات " الاسرائيليين " معارضتهم لمسيرة السلام بين «اسرائيل» والعرب وقال اغلبية المعارضين لعملية السلام انهم يؤيدون القيام باحتجاجات عنيفة وغير قانونية ضد العملية السلمية والاتفاقات التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية في اطارها مع السلطة الفلسطينية.

ففي استطلاع اجري في صفوف ابناء الشبيبة "الاسرائيلية" بطلب من لجنة الثقافة والمعارف البرلمانية قال ٥٦,٣٪ من الذين وجه لهم السؤال من بين الشبان والشابات" الاسرائيليين" انهم يعارضون مسيرة السلام الحالية مقابل ٤٣,٧٪ قالوا انهم يؤيدونها.

وقال ٧٤٪ من بين المعارضين لمسيرة السلام انهم يتفهمون اولئك الذين ينعتون رئيس الوزراء "الاسرائيلي" (اسحاق رابين) بكلمات من نوع «خائن» و«قاتل» فيما قال ٥٢٪ من الشبان والشابات المعارضين لعملية السلام انهم يعتقدون ان من الجائز معارضة هذه العملية السلمية بوسائل ونشاطات غير مشروعة حسب القوانين الاسرائيلية ◙

### القصة التي هزت جبل النزهة

## اهل الضحية: الشرطة اطلقت النار على «احمد» بعد ان رفض توقيف السيارة

◘ كتب : ماجد الخضري

ما حدث في ضاحية الامير حسن في جبل النزهة من اطلاق النار على مواطن لرفضه ايقاف سيارته كان مؤشراً خطيراً لعلاقة رجل الامن بالمواطن، السبيل زارت منزل المغدور احمد علي مطر، وحاولت الاتصال دون جدوى مع الامن العام الذي يرفض الاجابة على الاسئلة حتى الآن.

في بيت العزاء بدأ والد احمد يسرد القصة بقوله: لقد فجعنا بالحادث كما فجع كل من حولنا ، فمساء يوم الاحد الموافق ١٩٩٥/١٠/١٥ الساعة التاسعة والنصف مساءً وفي ضاحية الامير حسن، اطلق رجل امن النار على ابننا الذي كان يركب سيارته ويقودها زميله خلدون طه زهران، بجانب منزلنا في الضاحية، فتابع «اياد» شقيق المغدور بعد توقف الوالد بالقول: «طلب رجال الامن من خلدون التوقف الا انه تلكأ في ذلك واستمر بالمسير لان السيارة ذات نمرة خليجية ورخصة خلدون اردنية، الشرطي لم ينتظر طويلاً حتى تقف السيارة وعمد الى اطلاق النار مباشرة فأصاب احمد بطلقة قاتلة دخلت الى عمق الدماغ واستقرت فيه، ونقل احمد على اثرها الى المستشفى وفارق الحياة هناك.

ويضيف احد زملاء احمد «ان من المؤسف حقاً ان تبث وكالة الانباء الاردنية (بترا) خبراً عاجلاً عن

البقية .......... ص ١٥

## السبيل تدخل عامها الثالث

ندخل العام الثالث من عمر "السبيل" المديد بإذن الله، ونحن اكثر تفاؤلاً وثقة بالمستقبل، فقبل اكثر من سنتين اصدرنا العدد الأول، وكان امامنا عقبات كاداء لها اول وليس لها اخر، ومع ذلك فقد تغلبنا عليها بفضل الله اولاً، وثانياً بجهد الطيبين ممن شقوا طريق "السبيل" الاولى منذ كانت فكرة، مجرد فكرة في الذهن، وإلى ان اصبحت الآن واقعاً كبيراً لا يمكن إلا ان يراه كل من له عينان!

بعد عامين من الصدور المنتظم بصرامة، والالتزام بالخطوط الأولى التي رسمناها للمسير في العدد الأول، نقول بكل شجاعة إن الحلم كان كبيراً جداً، وسيبقى كذلك، إلا ان الإنجاز لم يكن كما نحب ونحلم، وهذا يعني اننا سنواصل -بعونه تعالى- مضاعفة جهودنا حتى ناخذ مكان الصدارة في الصحافة المحلية، وهذا ليس ببعيد المنال خاصة ونحن نتسلح ونؤمن بقول الله تعالى «واذكروا إذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون» (الانفال ٢٦)

إننا نعلم ان المصاعب والعقبات في طريقنا تزداد كل يوم، والتزاحم في سوق الصحافة يزداد شدة كل يوم، والتميز والفرادة لهما ثمن باهظ، ومع كل هذا فنحن عازمون بعونه جل وعلا على الوصول إلى ما نريد ولا خيار امامنا غير هذا الخيار، غير هيابين بما يكتنف عملنا من مخاطر خاصة ونحن نتلو «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» ◙

أسرة التحرير

## يوسي بيلين: ١٥ مبرمجاً اردنياً في عمان يعملون مع شركة حاسوب اسرائيلية عن طريق «المودم»

قال وزير «اسرائيلي» يوسي بيلين ان شركة حاسوب «اسرائيلية» تستخدم ١٥ مبرمجاً اردنياً موجودين في عمان وذلك باستخدام جهاز «المودم» للاتصال عن بعد بواسطة الحاسوب.

وقال في سياق تصريح لاذاعة العدو ان هذا التعاون سيتحول مستقبلاً الى «امر طبيعي» على حد قوله!

واضاف ان قمة عمان الاقتصادية ستفتح المجال امام القطاعين العام والخاص في المنطقة لاقامة علاقات وتطوير الشرق الاوسط اقتصادياً كما ستتطرق الى تعاون اقتصادي اقليمي في مجالات عدة كالسياحة والتجارة والبنية التحتية والزراعة والمواصلات والاتصالات وخصخصة الشركات والقوى البشرية! ◙

### بعد الاستفتاء العراقي

# الحصار والنظام باقيان الى اجل غير مسمى

بغداد - السبيل - من ياسر أبو هلالة :

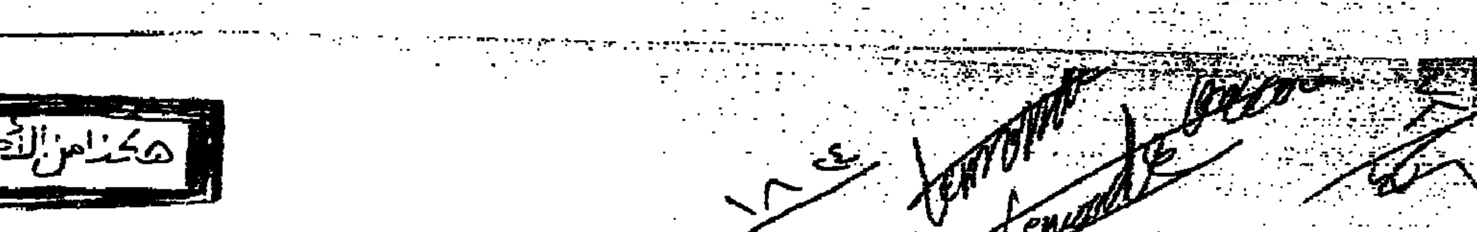
منذ دخولك إلى بغداد تتماهى مشاهد الواقع بمشاهد الذاكرة، فالمدينة التي كانت منبعاً لخيالات الشعراء والمبدعين في العالم كانت كذلك مطمحاً للساسة والمغامرين.. وقد تكون المدينة الوحيدة في العالم التي يجتمع فيها الجمال والثراء والقوة والتاريخ والحضارة.. وقد يكون هذا سبب بلائها على مدار السنين.

المساجد القديمة.. شبكة الطرق الحديثة.. التحديث والإعمار.. صور القائد وتماثيله.. الجوع اللون المسيطر على بغداد .. لوحة يختلط فيها الجمال بالحزن وتجتمع فيها التناقضات، نحاول تفكيك المشهد:

■ الغموض..

التظاهرة الإعلامية العالمية التي شهدتها بغداد أيام الاستفتاء والتي فاقت مثيلاتها في حرب الخليج الأولى والثانية اكدت أن الغموض ما زال يلف مصير العراق نظاماً وشعباً. تلك الحشد الإعلامي كان يعيد طرح الاسئلة من

البقية .......... ص ١٥



السبيل العدد (١٠٢) - السنة الثانية - الثلاثاء ٢٤-٣٠ تشرين اول ١٩٩٥م

# شهد وعلم

■ يوسف العظم

## السيناريوهات الأمريكية لوضع الأردن المستقبلي!

حملت الصحف المحلية والعالمية منذ ايام تصريحاً ادلى به مسؤول امريكي تنبأ فيه مستنتجاً كما قال بأحد الأوضاع الثلاثة التي سيكون عليها الأردن خلال العقد القادم أو الذي يليه. والملم بأبسط قواعد "اللعب الأمريكية الكثيرة" ولا أقول "اللعبة الأمريكية الواحدة" يدرك أن مثل ذلك الاستنباط إنما هو نمط من البدائل الأمريكية التي تضعها لهذا البلد أو ذاك في مختلف بقاع العالم بما يلائم مصلحتها ويتفق مع أهدافها التسلطية الاستعمارية ويوائم متطلباتها. وبالتالي فالبدائل الأمريكية في هذا الموقف إيحاءات من (البنتاجون) وتحذير لعشاق السياسة الأمريكية أن يستوعبوا الدرس جيداً بأن الولايات المتحدة تحب هذا الموقف وتكره ذاك وترضى بهذا الموقف وترفض ذاك.

وإلا ما معنى أن يقال بأن الأردن ستؤول الأوضاع فيه إلى وطن بديل يوطن فيه الشعب الفلسطيني أو لتقوم فيه حكومة فلسطينية لكثرة ما يعيش فيه من أبناء الشعب الفلسطيني المشرد الذين استقروا في هذا الوطن الواحد مع إخوانهم أبناء الأردن.

والصورة الثانية التي يتصورها ذلك السياسي الأمريكي أن يقسم الأردن بين الدول المحيطة به بغض النظر عن المساحة التي تنالها هذه الدولة أو تلك.

والصورة الثالثة كما يقول الاستنتاج الأمريكي أن تقوم في الأردن دولة إسلامية يسيطر عليها المتطرفون كما يسميهم أساطين السياسة الأمريكية والإعلام الأمريكي، الذي يصنع الرأي العام هناك ويلعب بعقول الجماهير ويمسخ ثقافة الناس السياسية فتأتي مشوهة ممسوخة بعيدة عن الحقائق مغايرة للواقع.

ومن يمعن النظر في هذا التحليل الأمريكي يلاحظ أنه تحريض صارخ وإيحاء خبيث.. تحريض ضد الحركة الإسلامية كي لا يكون لها في البلد موقع بحيث لا يحسب لها حساب حتى يتنكر لجذورها التاريخية الشعبية بين الناس وهو كذلك استعداء للقوى الرسمية عليها، بالإضافة إلى أنه إيحاء أن يأخذ أصحاب القرار بالنصيحة وأن يلتزموا بالرأي بألا يكون للإسلام حضور إلا في المساجد ووزارة الأوقاف بعيداً عن إبداء الرأي والتربية والتوجيه والقرار والطابع العام في المظهر والمخبر.

وما أكثر ما سوف نرى ونسمع من القرارات والأوامر التي تغلفها أمريكا بالنصيحة والتحليلات السياسية ذات الإيحاءات الخبيثة المشبوهة! ◙

## العظم يعتذر

تلقى الاستاذ يوسف العظم دعوة من رابطة الشباب المسلم في الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمرها السنوي والقاء المحاضرات للجالية العربية والاسلامية هناك، كما تلقى دعوة من صحيفة «زمان» التركية لالقاء محاضرة في مؤتمر تنظمه حول حياة الرسول عليه السلام وعطائه وتضحياته وآثاره.

وقد اعتذر الاستاذ «ابو جهاد» عن الدعوتين لاسباب صحية، تمنياتنا لابي جهاد بالشفاء والعافية ◙

### النتائج الكاملة لانتخابات مجلس اتحاد طلبة جامعة اليرموك وجامعة العلوم والتكنولوجيا

# الإسلاميون يحصدون غالبية مقاعد اتحادي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا

## الناطق الإعلامي لكتلة الائتلاف الإسلامي: تعرضنا للمضايقات ومحاولات للتشهير بأعضاء الكتلة والتشكيك بمصداقيتنا ورغم كل ذلك فزنا بأغلبية ساحقة.

كتب إياد الطوباسي:

جدد طلبة جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا ثقتهم بالاتجاه الإسلامي ليكون ممثلاً لهم مدافعاً عن حقوقهم ساعياً في خدمتهم وخدمة قضايا أمتهم.. في ظروف يواجه فيها طلبة الجامعات التحديات الكبيرة والخطيرة وخاصة فيما يتعلق بالتطبيع الثقافي مع العدو اليهودي والدور المهم الملقى على عاتق تلك الشريحة المثقفة صاحبة التغيير.

فوز الاتجاه الإسلامي بهذا الكم من مقاعد مجلسي جامعة اليرموك والعلوم والتكنولوجيا يؤكد ثقة الطلاب بالقوائم الانتخابية الإسلامية التي خاضت الانتخابات وما تتمتع به من مصداقية وثوابت لمسها الطلبة من خلال الممارسة الفعلية للاتجاه الإسلامي في خدمتهم وخدمة قضايا امتهم.. ويدل كذلك على وعي طلبة الجامعات لما يدور حولهم من مجريات الأحداث وما للاتجاه الإسلامي من دور بارز وكبير في مواجهة التحديات.

إن التركيز على قضية مقاومة الوجود اليهودي وسيطرة النفوذ الغربي على العقل العربي وبالخصوص طلبة الجامعات.. والحفاظ على هوية المجتمع من خلال الموروث الثقافي الإسلامي والعربي وإتمام المسير في الاتحاد العام لطلبة الأردن، وإتمام العمل في حل قضايا ومشاكل الطلبة والسعي الدؤوب في خدمتهم، كل هذا أعطى قوة وثقة عند الطلبة بالاتجاه الإسلامي صاحب الإنجازات العريقة المشهود لها.. مما جعل الطلبة يختارون ممثليهم بأيديهم وبحرية تامة وانتخابات ديمقراطية نزيهة.

في جامعة اليرموك، خاضت كتلة الائتلاف الإسلامي الانتخابات بقائمة كاملة على مستوى الجامعة، في حين لم يكن هناك وجود واضح للتوجه الوطني سوى في كلية التربية تحت اسم "كتلة التربية" أما اليسار فانعدم وجودهم تقريباً في الساحة الانتخابية لهذه الدورة. مما أتاح المجال أمام كتلة الائتلاف الإسلامي لإثبات وجودها في الحركة الطلابية على الساحة الجامعية وخوض الانتخابات بهمة عالية وروح معنوية كبيرة مع ملاحظة ظهور المستقلين بشكل جيد لافتقار الانتخابات إلى الكتل الانتخابية للوحدة.

الطالب "منتصر الحمد" الناطق الإعلامي باسم كتلة الائتلاف الإسلامي قال للسبيل: الاتجاه الإسلامي المتمثل بكتلة الائتلاف الإسلامي وبعض المرشحين المدعومين من المستقلين في جامعة اليرموك حصل على ٤١ مقعداً من أصل ٥٤ مقعداً من مقاعد مجلس الاتحاد. وهذا شيء نفتخر به حقيقة ويسجل لنا في واقع مليء بالأشواك والمعوقات، في جو نواجه فيه تحديات كبيرة تمس عقيدتنا ووجودنا.

وأضاف الحمد: حاولت بعض الجهات المعلنة وغير المعلنة التأثير على اسم الائتلاف الإسلامي في الجامعة وافتقاده ثقة الطلبة. ولكنها والحمد لله لم تفلح في مرادها، حيث أثبتنا لهم وللجميع أن الائتلاف الإسلامي اسم أصيل قائم على الثوابت ممتلئ بالمصداقية ففي كلية التربية والتي خاض فيها الائتلاف الإسلامي الانتخابات بكتلة مكونة من عشرة مرشحين حاولت "كتلة التربية" صاحبة التوجه الوطني الإساءة إلى كتلة الائتلاف من خلال توزيع بيانات من بعض المغرضين يعلنون فيها أن كتلة الائتلاف الإسلامي قد انشقت إلى كتلة أخرى تحت اسم "التآلف الإسلامي". قمنا فوراً بإصدار بيان توضيحي للطلبة بينا فيه أن كتلة الائتلاف الإسلامي هي كتلة واحدة وليس هناك أي انشقاق.. وسنخوض الانتخابات حتى نهايتها بروح جماعية عالية.

وأردف قائلاً: كذلك تعرضنا إلى بعض المضايقات وواجهنا بعض المخالفات كان هدفها التشهير بنا للتأثير على ثقة إخواننا الطلبة بنا، حيث ضبط أحد موظفي الجامعة وهو يروج لإحدى الكتل ذات التوجه الوطني.. كذلك شوهد بعض الأشخاص من غير طلبة الجامعة، يقوم بإجراء الدعاية والدعم لبعض المرشحين من غير الائتلاف الإسلامي.. هذا عدا عن إصدار البيانات ومن جهات مختلفة، هدفها التشهير بأعضاء كتلة الائتلاف الإسلامي الذين كانوا مسيرين الاتحاد، واتهمتهم بذممهم المالية وعملهم بالاتحاد.

كل هذه المحاولات فشلت في مرادها -والحمد لله- وسنقوم بمتابعة هذه القضايا مع عمادة شؤون الطلبة لوضع النقاط على الحروف.

الحمد قال: أشكر اللجنة العليا للانتخابات كذلك الأمن الجامعي لما بذلوه من جهود لإنجاح عملية الانتخابات وكل الشكر لإخواننا الطلبة على ثقتهم ودعمهم للائتلاف الإسلامي في الانتخابات الأخيرة.

### ضياع بعض الأوراق

وفي أثناء فرز أوراق قسم القانون، اكتشف ضياع ورقتين عند الفرز مما اضطر اللجنة العليا للانتخابات لإعادة الفرز بعد المشاورات والمباحثات وفعلاً تم اكتشاف الورقتين.

**ضياع بعض الأوراق أدى إلى إعادة الفرز في قسم القانون في جامعة اليرموك**

الطالب جمال حجازي المرشح لقسم القانون والذي لم يحالفه الحظ في الانتخابات قال للسبيل: اعتقد أن الأمر غير طبيعي، فقد كنت فائزاً إلى لحظة إعادة الفرز. ثم انقلبت النتيجة رأساً على عقب بعد إعادة الفرز، سأقدم دعوى إلى عمادة شؤون الطلبة لأعرف حقيقة هاتين الورقتين.

### وفي جامعة العلوم والتكنولوجيا

أما في جامعة العلوم والتكنولوجيا، فقد حصدت كتلة الاتحاد الإسلامي غالبية مقاعد مجلس اتحاد الطلبة، حيث حصل على ٥٦ مقعداً من أصل ٦٦ مقعداً وبنسبة ٨٥٪ تقريباً.

الانتخابات في جامعة العلوم افتقرت إلى وجود الكتل المنافسة حيث تركز التنافس في محيط كتلة الاتحاد الإسلامية وكتلة العمل الطلابي صاحبة التوجه الوطني والتي منيت بهزيمة قاسية في الانتخابات للدورة القادمة.

أما "الوحدة الطلابية" فقد خاضت الانتخابات بمجموعة من الشباب بهدف إسقاط الإسلاميين في الانتخابات.

المستقلون في جامعة العلوم كان لهم وجود مميز في الانتخابات حيث اعتمد المرشحون على مدى قوتهم داخل أقسامهم.

إجراءات العملية الانتخابية سارت بصورة جيدة حيث هيأت عمادة شؤون الطلبة الأمور لتسهيل عملية الانتخابات..

### النتائج النهائية:

أما النتائج النهائية للانتخابات في جامعة اليرموك وكما أعلنها الدكتور عاطف عضيبات عميد شؤون الطلبة فكانت كما يلي:

كلية العلوم: أشرف الجعبري/أحياء، إياس فهمي/حاسب إلكتروني، إياد النجار/كيمياء، محمد مطاوع/رياضيات، عبد الله شواقفة/فيزياء، شهناز حساسنة/إحصا، معاذ الشاويش/جيولوجيا.

كلية الآداب: عبد الله مناصرة/عربي، سوسن هديب/عربي، عزة نيراتية/عربي، يوسف عليمات/عربي، أروى بريزات/انجليزي، أيمن عموش/انجليزي، عدنان العجلوني/انجليزي، سنان العمري/سياسة، إبراهيم نصيرات/صحافة، سالم العمري/لغات، هادي طوالبة/تاريخ، محمد خلايلة/تاريخ.

كلية الاقتصاد: فراس أبو طويلة/اقتصاد، عايد العبادي/اقتصاد، حسام جوهر/إدارة أعمال، عمر عويدات/إدارة أعمال، محمد بني هاني/محاسبة، أحمد عبيدات/محاسبة، وجدي أبو زيد/مالية مصرفية، عبد الرحمن أبو زيتون/مالية، قصي غوانمة/إدارة أعمال، عاتكة العمري/قانون، عواد العدوان/قانون.

كلية الشريعة: محمود الصمادي/فقه، عمر عياينة/فقه، محمد حسني/أصول دين، سعيد صالح/أصول دين.

كلية الحجاوي: علي عبيدات/حاسبات، معتصم الفقهاء/قوى كهربائية، نبيل توبات/قوى كهربائية.

كلية التربية والفنون: أحمد الشقران، وليد مناصرة، طارق البيلواني، عيد المساعيد، زينب المسني، سميرة ديواني، ثائرة عبد الجليل، هيام العيسى، شذى العموش، جعفر العزام، رهام عوض الله.

النقوش: منتصر الحمد.

إدارة وأصول التربية: جراح الجراح.

انثربولوجيا: محمد بني عطا.

ومن الجدير بالذكر أن ثلاث رؤساء اتحاد سابقين وهم من كتلة الائتلاف الإسلامي خاضوا الانتخابات وفازوا بها وهم الطالب منتصر الحمد والطالب خالد أبو طه والطالب أشرف الجعبري.

أما نتائج لانتخابات مجلس اتحاد طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا فكانت وكما أعلنها الدكتور محمد الصمادي كما يلي:

كلية الهندسة:

- قسم الهندسة المدنية: ماهر نصر الله/سميرة مصطفى/أحمد ربابعة/غالب الزعبي/أتمار بدران/هالة الباشا/ فراس أبو هلال.
- قسم الهندسة الكهربائية: محمود الجمل/تنير خصاونة/أمين الجراح/عبد الله الزعبي/رجا الصافي/حسام محمد.
- قسم الهندسة المعمارية: عماد محمد العودات.
- قسم الهندسة الميكانيكية: يعقوب شبيلات/ مصطفى عسكر/ أحمد أبو لوحة/ محمود أبو حلمة/ سراج صلاح/ إسلام صالح.
- قسم الهندسة الكيماوية: عبد الكريم دويكات/ ديما الشطناوي/ لبنى أبو السمن/ إيمان علاونة/ فيصل أبو جبل/ عبد الله بن صالح.
- قسم الهندسة الزراعية: محمد طلافحة/محمد كناكة.

كلية الصيدلة: سلام مصلح/ طارق أبو طوق/ رنا عودة/ محمد عودات/ إقبال الصمادي/ إمامة رشيدات/ إبراهيم أبو عرقوب.

كلية الزراعة: هاشم طلافحة/منى بطاينة/ خلدون الصانع/ لؤي سليم/ أيمن طيشات.

كلية التمريض: عبد اللطيف قيسية/ سامي اليتيم/ محمد عكور/ حاتم السلمان/ ختام العوامرة/ مها أبو عصبة.

كلية الطب البيطري: يزيد السعيد/ ثروت بطاينة.

كلية الطب البشري: راتب كوفحي/ عبيدة الرتيمات/ محمد الص[illegible]وب/ محمد قنايمه/ محمد غازي محمد.

كلية طب الأسنان: أشرف خليفات/ مأمون توفل/ رولا حسين.

كلية العلوم: معاذ الزغول/ أسامة الكوفحي/ محمد دياب/ أسامة الزعبي/ عصام مياس/ حمزة الطرزي/ محمد القمري/ تغريد حسن.

ومن الجدير بالذكر أن الاتجاه الإسلامي يقود اتحادات الطلبة منذ بداية تأسيسها في أوائل التسعينات ◙

## لا تقيموا صنماً لابن محطم الأصنام

□ د. إبراهيم زيد الكيلاني

كتب الدكتور زيد حمزة في زاويته الأسبوعية على صفحة "الرأي" الغراء يدعو إلى إقامة التماثيل في ساحات الأردن وشوارعه، ويبدي عجبه من الذين يحرمون ذلك باسم الإسلام والإسلام دين حضاري لا يجافي الفنون الجميلة والرسم والنحت، وأن المرحلة التي كان الإسلام قد حرم التماثيل من أجلها انتهت.

وتبياناً للحكم الشرعي وحكمته أقول:

جاء الإسلام ثورة تحريرية كبرى لإنقاذ عقل الإنسان ومشاعره من العبودية لغير الله تعالى بجميع صوره وألوانه.

وللإسلام فلسفته وتصوره الإيماني في النظرة إلى الفنون الجميلة التي تقوم على إبراز جمال الحياة وجمال الكون بأرضه وسمائه ونباته وأشجاره ومائه وبحره التي سخرها للإنسان ودعاه ليُحسن التعرف على جمالها وسنن الله فيها والمحافظة عليها فإدراك جمال النعمة مؤذن بحسن شكرها.

وكذلك فللإسلام فلسفته في إبراز تاريخ القادة والعلماء الذين أحسنوا العمل لدينهم وأمتهم. فالإسلام يكرم الإنسان بعمله الصالح وجهاده المبرور وآثاره النافعة، ولا يكرمه بصورته الظاهرة، وشكله الخارجي حتى يقيم له صنماً في شارع قد ينساه الناس مع الزمن تبرز التقديس للشكل والصورة بدلاً من العمل الصالح والجهاد المبرور.

للإسلام منهجيته النابعة من إيمان أبنائه وصدقهم المتفقة مع أهدافه في بناء الشخصية الإسلامية للفرد والمجتمع.

ولهذا لم تُقم هذه الأمة تمثالاً أو صنماً لسيد الأنبياء وخاتمهم صلى الله عليه وسلم ولا لأحد من أصحابه والتابعين بإحسان وهم الذين كانوا وراء وجود هذه الأمة، وبناء حضارتها، وتحرير أرضها، وإعلاء شأنها، ومع ذلك فقد كرمت هذه الأمة عظماءها بأكرم ما قدموا وعملوا وبذلوا.

ولا نزال نذكر حزم أبي بكر وعدل عمر، وسخاء عثمان وعلم علي وصدق أبي ذر، وحلم الأحنف ودهاء عمرو، وقضاء معاذ وشريح وقيادة خالد وأبي عبيدة وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب والحسن بن علي الذي جمع الأمة والحسين بن علي بطل كربلاء.. إلى آخر ما حفظ تاريخنا الإسلامي العظيم من قيم وأعمال لقادته وعلمائه.

لقد حفظ لنا تاريخنا أسماء القادة الفاتحين والعلماء الأئمة الهادين وعاشت أسماء أبي حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل وابن تيمية والعز بن عبد السلام وعز الدين القسام وغيرهم في قلوب الناس وضمائرهم وغابت أسماء حكام ورؤساء فرضوا هيمنتهم بقوة السيف وماتوا ومات ذكرها.

حدثتنا كتبهم كتب السنة والتفسير عن علماء صالحين رأى أتباعهم أن يخلدوا ذكراهم بإقامة تماثيل لهم ثم عبدوهم بعد مدة وصاروا أصناماً تعبد، وهم الذين ذكرهم تعالى بكتابه وقالوا: لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً. وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً. سورة نوح ٢٣، ٢٤.

تعال يا أخي الدكتور زيد لنتصور لو كانت ستنصب التماثيل والأصنام في سورية والعراق والأردن ومصر في عصور الأمويين والعباسيين ومن بعدهم ستجد تمثالاً للحجاج وأمثال الحجاج.. ثم لتنتقل إلى تاريخنا الحديث لتجد أصناماً لقادة ورؤساء [illegible] من الدبابة إلى الحكم [illegible] وساموا قومهم سوء العذاب. أو تجد أصنامهم نصبت، وقبوراً عرفت حطمتها الشعوب بعد أن كشفوا جرائمهم وخياناتهم. لنترك الأمر للأعمال تتحدث والقيم الكريمة تحفظ والشعوب تحفظ للمحسن إحسانه وللمسيء إساءته. ورحم الله شاعر [illegible] حوراني الذي كتب [illegible] عنوانه «لا تقيموا صنماً لابن محطم الأصنام» [illegible] الذين سعوا لإقامة تمثال [illegible] المؤسس للمملكة رحمه الله [illegible] فدلوا إلى الحق والصواب [illegible]



طالبات الثانوي الشرعي في المفرق...

# معاناة مستمرة؟!

## المعلمة المتخصصة لتدريس الفرع الشرعي لم تداوم منذ بداية العام ولغاية الان

**الطالبات:**
- وضعونا في مكتبة المدرسة لمدة شهر لعدم وجود غرفة صفية لنا!!
- بدأت امتحانات نصف الفصل ولم ندرس الا المواد المشتركة مع الفروع الاخرى
- راجعنا مديرية التربية دون نتيجة؟!

المفرق - السبيل
من مأمون عياش

كنا نظن ان وزارة التربية والتعليم قد اعدت عدتها هذا العام لاستقبال طلبتنا وان كل المرافق المدرسية كما المعلوم جاهزة لاستقبالهم.. لكننا فوجئنا بما يحدث مع طالبات الفرع الشرعي الثانوي، الذي استحدث لاول مرة هذا العام في مدينة المفرق فخاب ظننا لما سمعنا ورأينا.... لقد مضى شهران على بداية العام الدراسي ولم تأت بعد المعلمة المتخصصة لتدريس الفرع الشرعي وحتى غرفة صفية لهؤلاء الطالبات فانها غير متوفرة!!

السبيل قامت بالتقاء عدد من طالبات هذا الفرع الذي يدرس في مدينة المفرق لاول مرة حيث بينت الطالبات معاناتهن قائلات: لقد كنا طالبات في مدرسة راية بنت الحسين عندما جاء مسؤول من التربية وقام باخذ اسماء الطالبات اللواتي يردن الدراسة في الفرع الشرعي وفعلاً سجلنا اسماءنا وعندما بدأ هذا العام الدراسي تم نقلنا الى مدرسة المفرق الثانوية الاولى للبنات حيث فوجئنا بعدم وجود غرفة صفية لنا مما دفع بالمديرة الى وضعنا في مكتبة المدرسة، واستمررنا فيها لمدة تزيد عن شهر وكنا ناخذ فقط الحصص المشتركة مع الفروع الاخرى (اللغة العربية، الانجليزي وغيرها...) اما مواد التخصص الشرعي (عقيدة، قرآن...) فلم ناخذ اي حصة منها!!

واضافت: وقبل عشرة ايام قررت مديرة المدرسة وبالتنسيق مع التربية نقلنا الى مدرسة اخرى هي مدرسة ايمان بنت الحسين المهنية وهناك كانت نفس المفاجأة في انتظارنا حيث لم نجد غرفة صفية نجلس فيها فقضينا هذا الشهر بين الصفوف المختلفة... فمثلاً عندما تذهب طالبات الفرع التمريضي الى المختبر او طالبات الخياطة والتجميل الى المشغل فاننا نذهب لناخذ بعض الحصص في غرفهن!

وتساءلن بمرارة: لماذا تم نقلنا من مدرسة الى اخرى دون ترتيب او اهتمام بنا؟! لماذا نعامل بهذه الطريقة في الوقت الذي تدعي فيه وزارة التربية انها جهزت جميع المدارس لاستقبال الطلاب؟!

واضافت الطالبات: ما زالت المعاناة مستمرة حيث لا يوجد معلمة متخصصة لتدريس مواد الفرع الشرعي التي لم ناخذ منها اي حصة مع العلم ان امتحانات نصف الفصل الدراسي قد بدأت فهل يعقل هذا!!

وعن معاملة المديرة والمعلمات لهن قلن: ان المديرة والمعلمات يشعرن بمعاناتنا ولقد قامت المديرة بالاتصال مع مديرية التربية وشرحت لهم وضعنا وهي والمعلمات يرفضن الغاء الفرع الشرعي على الرغم من كل الظروف.

واردفن قائلات: لقد ذهبنا الى مديرية التربية وشرحنا لهم معاناتنا حيث وعدنا مدير التربية بان يقوم بتخصيص غرفة صفية لنا، وهذا ابسط حق من حقوقنا، الا ان هذا لم يحدث!! كما قال لنا ان المعلمة المتخصصة لتدريسنا ستصل خلال اسبوع ومضى على هذا الكلام شهر ولم تصل!

وختمن كلامهن بالقول: لقد سمعنا من المديرة والمعلمات ان المعلمة المعنية بالامر مجازة بسبب المرض وانها ستحضر خلال هذا الاسبوع وها نحن ننتظر ونسأل الله ان لا تطول معاناتنا.

نضع هذه القضية بين يدي الوزارة ومديرية تربية المفرق راجين ان تسمع استجابة ايجابية ◙

# الهجوم على النقابات الوجه الآخر لديمقراطية السلطة التنفيذية!!

## القادم! تعديل القوانين ... التدخل في نتائج الانتخابات ... وتعيين لجان حكومية؟

### النقابات ناجحة في خدمة المهن وتقوم بما تعجز عنه الحكومة في خدمة اعضائها

□ كتب سميح المعايطة

رغم ان الهجوم الرسمي على النقابات المهنية قد بدأ منذ عدة اشهر الا انه مرشح للتصاعد والدخول في مراحل اكثر سخونة وقد تستخدم فيه وسائل مشروعة وغير مشروعة. لعل ما يجري الان على صعيد النقابات المهنية يذكرنا بالارهاصات والمقدمات التي ساقتها السلطة التنفيذية قبل ان تفرض على الشعب الاردني ما يسمى «بقانون» الصوت الواحد الذي استخدمته السلطة لتشكيل مجلس خيرة الخيرة.

**هجوم على المؤسسات الشعبية الشرعية**

ولعلنا لا نجانب الصواب اذا قلنا ان السلطة التنفيذية ومنذ ان بدأت سنوات الديمقراطية –عجافها وسمانها– وبعد النتائج الكبيرة والارقام الفلكية التي حصل عليها مرشحو الحركة الاسلامية والقريبون من نهجهم في كافة الانتخابات النيابية والبلدية والنقابية والطلابية منذ تلك الحين بدأت السلطة تشعر بعقدة نقص في الشرعية الشعبية امام الحركة الاسلامية والمعارضة، ورغم محاولاتها الاعلامية والسياسية لاظهار مواقفها السياسية وبخاصة على صعيد المفاوضات والعلاقات مع العدو الصهيوني بانها تحظى بتأييد شعبي ولانها تتوافق مع ضمير الشعب وعقيدته ومصالحه، رغم كل هذه المحاولات الا انها تشعر في داخلها بأزمة شرعية شعبية، وبخاصة ان معظم الانتخابات التي جرت وتجري تحمل التفافاً شعبياً حول الاسلاميين والمعارضة.

ان هذا التحليل الذي اعتقد صوابه هو جزء من تفسير الممارسات غير الديمقراطية التي قامت بها السلطة التنفيذية ابتداء من فرض «قانون» الصوت الواحد الذي صاغت من خلاله مجلساً يوافق على الخطوة الكبرى– معاهدة وادي عربة وما انبثق عنها من الغاء قوانين المقاطعة لكيان الاغتصاب، مروراً بالتدخل السافر في الانتخابات البلدية وبخاصة في مدينة الزرقاء حتى تقول السلطة ان الاسلاميين قد تراجعوا في احد اهم معاقلهم وان المواطنين يؤيدون التسوية والمعاهدة.

ويشمل هذا كل محاولات التدخل في الاندية والمنتديات والجمعيات وحتى عمليات استبعاد الاسلاميين من الخطابة والتدريس في المساجد التي كانت تعبيراً حقيقياً عن شعور السلطة بغياب اي مستند ديني وشرعي لنهجها السياسي فعمدت الى اغراق المساجد بموظفيها ومنع علماء الحركة الاسلامية من الحديث الى الناس.

وفي هذا السياق يأتي الهجوم الرسمي على النقابات التي تشهد منذ عدة دورات تواجداً اسلامياً كثيفاً والتفافاً من قطاعات الاطباء والمهندسين والمهندسين الزراعيين والصيادلة والممرضين.. حول الاسلاميين وطروحاتهم وسجلت الانتخابات المتعددة والمتتالية قبل المعاهدة وبعدها ثقة من هذه القطاعات المثقفة والواعية والطليعية بالاسلاميين.

ان السلطة تعلم جيداً ماذا يعني ذلك وهي تعلم وتضطرب حين يظهر للناس ويكتسب الإعلام الغربي الذي يهم السلطة كثيراً عن ثقة وتأييد واسع للاسلاميين وطروحاتهم من النقابات المهنية وهم الطليعة الواعية المتعلمة.

وكذلك تعلم الحكومة ان مجموع الانتخابات التي تجري في النقابات التي تضم عشرات الالوف وكذلك الانتخابات البلدية لو لم يحدث التدخل والانتخابات الطلابية في الجامعات هي الرد الحقيقي على تدخل السلطة في الانتخابات النيابية من خلال «الصوت الواحد» وغيره من الاساليب.

حجة واهية: وقد يقول قائل ان ادارات النقابات لا تمثل في مواقفها كل المهنيين ونقول لهؤلاء وهل يمثل اي نائب منتخب ضمير وموقف كل سكان دائرته الانتخابية، واذا كانت السلطة تستند في ترويج نفسها على موافقة مجلس الامة على قانون المعاهدة فهل يمثل الاعيان مواقف الشعب؟ وهل يمثل النائب الذين حصل بعضهم على ما يقارب (١٥٠٠) صوت مواقف دائرته وحتى اولئك الذين حصلوا على الفين او ثلاثة الاف صوت كل دائرته.

واذا كان هنالك فئة من النقابيين لا تشارك في الانتخابات فهل هذا يُحسب على هذه الاقلية ام على الفائزين بثقة الاغلبية؟!

**«المهنية» كلام حق يراد به باطل**

ولان السلطة التنفيذية لا تملك مبررات مقنعة للهجوم على النقابات المهنية فانها اتخذت من مهنية النقابات وضرورة اهتمام النقابات بالمهنة ومصالح اعضائها ولان هذا المبرر لا يملك شيئاً من عوامل القوة فاننا سنكتفي للرد عليه بالاسئلة التالية:

– هل السلطة التنفيذية حريصة فعلاً على الجانب المهني للنقابات ومصالح لعضائها لم انه كلام حق يراد به الباطل، نرجو ان لا يكون كذلك.

– واذا كان هذا الحرص من السلطة كبيراً فلماذا لا نراه في اتجاه مؤسسات الدولة المختلفة المترهلة ادارياً والتي تعاني من ضعف كبير وفساد اداري ومالي، ويعاني المواطن الكثير من هذا الترهل والضعف؟!

والسؤال الكبير: هل النقابات مقصرة في اداء واجبها المهني وخدمة اعضائها والحرص على مصالحهم؟! وهل اطلعت الحكومة مثلاً على الانجازات الكبيرة لنقابة المهندسين التي يستفيد منها المهندسون على صعيد مهنتهم ومستوى معيشتهم وحقوقهم؟!

ان انجازات نقابة المهندسين تعجز الحكومة عن القيام بها، ونشير هنا الى ان الانجاز ليس مقصوراً على نقابة المهندسين بل يشمل كافة النقابات المهنية.

**عدم الالتزام ... لمصلحة من؟!**

ورغم ان السلطة لم تكشف بعد عن كل «اسلحتها» في مواجهة النقابات المهنية الا انه من الواضح ان المطلوب تفريغ هذه النقابات من مضمونها الشعبي والقطاعي وتحويلها الى مؤسسات بلا مضمون لهذا فان الحديث عن ضرورة الغاء الزامية الانتساب الى النقابات يصب في هذا الاتجاه؟

ونسأل السلطة هل الغاء الزامية الانتساب الى النقابات سيخدم هذه المهن الهامة ام سيعمل على تخفيض مستواها وبعث الفوضى فيها ويجعلها عرضة لاختراق الدخلاء عليها!!

وهل ستكون الحكومة قادرة على تعويض منتسبي النقابات عن الخدمات والامتيازات التي تقدمها لهم؟!

وما هو مصير عشرات الملايين التي تُشكل استثمارات وصناديق التقاعد.. التي تعمل فيها النقابات لصالح اعضائها؟!

**النقابات والعمل السياسي:**

ان اكثر ما ازعج السلطة هو الموقف الصلب والواضح من النقابات المهنية تجاه معاهدة وادي عربة والتطبيع مع العدو الصهيوني وبخاصة –كما قلت سابقاً– ان النقابات تمثل خياراً شعبياً وهذا ينقض ادعاء السلطة داخلياً وخارجياً بان ما تفعله يحظى بتأييد الاردنيين.

ولابد هنا من العودة الى النقابات والعمل السياسي، وهي قضية واضحة فالنقابات لا تدعي انها احزاب سياسية لكنها تحتفظ بحقها ككتلة وطنية في التعبير عن مواقفها من قضايا الوطن والامة، وهذا لا يتناقض مع مهنتها ولا مع عمل الاحزاب السياسية.

ونسأل السلطة: لماذا تستغل السلطة الاندية والجمعيات والعشائر والمنتديات اذا ما كانت بحاجة للحشد الاعلامي لمواقفها وهذا ما حدث اكثر من مرة، وتتحدث عن ضرورة حصر العمل السياسي في الاحزاب فقط! وهل اعطت الحكومة للاحزاب كامل حقوقها في العمل السياسي، وهل توقف الضغط وعمليات التحجيم بحق هذه الاحزاب التي تحصر السلطة فيها العمل السياسي؟!

**الغاء الزامية العضوية سيفتح الباب امام الفوضى وانخفاض مستوى المهن الهامة**

**ماذا ينتظر النقابات؟**

ولان هجوم السلطة على النقابات سيستمر فانها معرضة الى مزيد من عمليات التحجيم ويقال ان منها:

– تعديل او تغيير قوانين النقابات لينسجم مع طروحات السلطة ويخلصها من الازعاج الذي تسببه النقابات ويعالجها من عقدة نقص الشرعية الشعبية.

– العمل على التدخل في نتائج الانتخابات التي قد تسبق تعديل القوانين لتأتي بادارات او بعضها توافق على رأي السلطة.

– حل ادارات النقابات واستبدالها بلجان حكومية كما حصل في بعض النقابات المصرية.

ومهما كان سلاح الحكومة المستخدم فان اي اجراء بحق النقابات سيؤكد كما اكدت كل الممارسات غير الديمقراطية شعور السلطة التنفيذية بانحسار التأييد الشعبي لمواقفها وعدم قدرتها على تحمل نتائج العملية الديمقراطية واحترام خيار الشعب ◎

**عقدة نقص التأييد الشعبي لمواقف السلطة يقتضي احتواء وتحجيم كافة المؤسسات الشرعية الشعبية مثل البرلمان، الاندية، النقابات، الجمعيات، المساجد**

**التفاف النقابيين حول الاسلاميين وطروحاتهم ينقض ادعاءات السلطة التأييد الشعبي لمواقفها السياسية**

---

## حديث الثلاثاء

### من فقه الدعوة

عندما تشتد الازمات وتكثر الخطوب والاخطار تبرز عدة افكار في الدعوات، فكر يقول بمواصلة السير واقتحام الازمات ومغالبتها باعتبار الازمات محطة ثابتة من محطات الطريق، فلا تخف هذه الازمات بل تزداد كلما كان اهل الحق على الطريق، وكلما اقتربوا من النصر، ولذلك كان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. وفكر آخر تطحن الازمات نفس صاحبه واعصابه باعتبار الازمات احوالاً استثنائية فيبحث عن مخرج مناسب من باب «الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا» ومن باب ان الحشود المعادية ضخمة والمعركة غير متكافئة، ومن باب ضعف التربية وقلة الحيلة وانتظار الفرصة المناسبة التي يقل فيها الاعداء إذ يبعث الله عليهم عذاباً من عنده او صاعقة. ولما كانت هذه الامنيات الجميلة ممكنة عقلاً فما الذي يمنع من استراحة المحارب حيث يبنى الصف الداخلي وتتحسن الإداريات والتربويات، وتطبخ الامور على نار هادئة. ومن شروط هذه التمنيات إزالة الاحتقان، والانسحاب من كثير من الميادين، واحياناً يظهر من اصحاب هذا الراي من يطالب بالمداراة والمجاملة وربما المداهنة من باب ان الضرورات تبيح المحظورات، ومن باب ان الله تعالى يقول «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» ومثل هذا يجوز له حتى النطق بكلمة الكفر كما فعل عمار بن ياسر رضي الله عنه وهو يتعرض لصنوف العذاب في مكة. وقد يفعل صاحب هذا الفكر اعمال الكفر واقواله مع طمأنينة القلب وخلوص النوايا!!

ولفهم الثابت والمتغير في هذه الامور فلا بد ان نقول إن الثابت الاكيد بقاء طائفة ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي الله بامره. وإن هذه الطائفة لا بد ان تصدع بالحق الذي تحمل، ومن اجل ذلك جاءت هذه الضمانة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «لا يضرهم من خذلهم» «لا يضرهم من ناواهم» «لا يضرهم من قاتلهم». وخير اسوة لهذه الطائفة ما حدث يوم أحد عندما اصيب سبعون من ائمة الهدى فكانوا شهداء وجرح سبعون من خيرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد سويعات من المعركة كان الأمر لهؤلاء الجرحى وجراحاتهم تثعب دماً ان ينطلقوا ليلتحقوا بجيش المشركين في حمراء الأسد. شريطة أن لا يصحبهم إلا من شهد أحد. وفي هذا علاج لآثار الازمات التي (تضبع) اصحابها فتقتل فيهم روح الإقدام وتنشئ فيهم روح التبرير والمعاذير، وكما يقال: داوني بالتي كانت هي الداء فكان لا بد من علاج الازمة بالازمة والجرح بالجرح والقرح والقرح، ويتبع إن شاء الله ◎

---

## برنامج في غير وقته

مأدبا من سليم الشوره

عودنا التلفزيون الأردني أن يعرض برامج الاطفال في فترة ما بعد الظهر، وبصرف النظر عن هذا التوقيت فإنه من اللفت للنظر أن برامج فترة الأطفال في التلفزيون حالياً تُعرض بعد نشرة الأخبار المحلية وتستمر حتى السابعة.

ولعل هذه الفترة تكون مناسبة للمطالعة عند الأطفال أكثر من كونها مناسبة لعرض برامج لهم، فما معنى هذا التوقيت إذن؟!

أليس من المفيد أن يعرض التلفاز مادة فيها ما يشد انتباه المشاهد من برامج مفيدة لكبار السن بدلاً من عرض برامج للإطفال في ساعة متأخرة، في الوقت الذي يكون كلٌ منا قد عاد من عمله متعباً؟

إن المشاهد في ظل مثل هذه البرامج يجزع ويضيق صدره وهو ينتظر مرور هذه الساعة الكابوس من برامج للأطفال حتى تنقضي.

إن حشو تلفازنا بما هب ودب، وجمع الصغار والكبار على برامج لا تقيل عثرة ولا تخدم مصلحة أمر جانبه الصواب.

وكم كنا نتمنى على أصحاب القرار في التلفزيون أن يصيخوا لنصائح كثيرة تصل إليهم فيعملوا بها.

ومن فرط حبنا لصغارنا فإنه من حقهم أن يشاهدوا برامج نافعة ومسلية وفي وقت مناسب. إن كثيراً من مواطنينا يرون أنه لم تكن هذه هي السقطة أو الهنة الوحيدة التي يسجلونها على الشاشة الصغيرة، فهناك سقطات وهنات كثيرة عليها، متمنين على من يعنيهم الأمر أن يتوخوا دائماً النافع والمفيد ◎

---

## الإجراءات الأمنية المشددة قبيل انعقاد مؤتمر عمان هل هي مؤشر على شعبيته؟!

**إغلاق منطقة المدينة الرياضية والشميساني ومنع الدخول والخروج منها إلا بتصاريح خاصة**

□ كتب ماجد الخضري:

قبيل أسبوع واحد من انعقاد القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عمان اتخذت الأجهزة الأمنية الأردنية إجراءات أمنية مشددة، حيث قام أفراد الأجهزة المذكورة بعملية مسح أمني للمناطق المحيطة بمراكز انعقاد القمة، وعلمت السبيل أن عملية المسح الأمني تمت في جميع الأحياء القريبة من مكان انعقاد القمة، حيث قامت اللجان الأمنية بزيارة لجميع المكاتب المنتشرة حول المدينة الرياضية وفي منطقة الشميساني وتوقعت بعض المصادر أن عدد الممسوحين أمنياً قد تجاوز الثلاثين ألفاً. السبيل زارت بعض المناطق الممسوحة والتقت بعض الذين طالهم المسح الأمني، وقال أحدهم للسبيل: «إن لجان المسح الأمنية قد طلبت منا قوائم بأسماء جميع العاملين لدينا على أن تحتوي هذه القوائم على اسم الممسوح أمنياً من أربعة مقاطع واسم الأم وتاريخ ومكان الولادة والمؤهل العلمي والبلدة الأصلية والجنسية والعنوان المنزلي كاملاً والسن بالإضافة إلى تفصيلات أخرى».

كما أفاد بعض الممسوحين أمنياً للسبيل بالقول: لقد طلب منا رجال الأمن قوائم أخرى بأسماء جميع الذين يترددون على مكاتبنا ومحلاتنا إلا أننا اعترضنا على ذلك لأنه من المستحيل أن تستطيع حصر جميع الذين يترددون على مكتبك لأن مكتبك وباختصار مكان مفتوح للجميع.

وستشرف أعداد ضخمة من رجال الأجهزة الأمنية على الإجراءات الأمنية في قصر الثقافة والمركز الثقافي الملكي ومدينة الحسين للشباب وفنادق الريجنسي وجراند بالاس والماريوت والفورتي جراند والقدس، وعلمت السبيل أن الجهات الأمنية قامت بالتحفظ على بعض الأشخاص (المشبوهين) في زنازين خاصة ووعدت بإطلاق سراحهم فور انتهاء أعمال قمة عمان الاقتصادية.

ومما يُذكر أن الجهات المختصة ستقوم بإغلاق منطقة مدينة الحسين للشباب كاملة والفنادق المجاورة لها خصوصاً المناطق المخصصة لضيوف القمة.

ولم تقتصر الإجراءات الأمنية على عمليات المسح الأمني وإغلاق الطرق إنما ذكرت بعض المصادر أن رئاسة الوزراء ربما تطلب من المؤسسات الرسمية والشعبية التعطيل من يوم ٢٨ الجاري وحتى ٣١ الجاري، حتى يتسنى للمشاركين بالقمة التحرك بسهولة داخل شوارع عمان، التي رصدت الأمانة ما يقارب من مليون دينار أردني لتجميلها وتحسينها حتى تظهر بمظهر المدينة الحضارية.

من جهة أخرى ذكرت مصادر إعلامية مطلعة أن جميع الأشخاص الذين أجري عليهم المسح الأمني سيتم إعطاؤهم تصاريح خاصة تخولهم التحرك من وإلى منازلهم خلال فترة انعقاد المؤتمر وسيمنع دخول منطقة المؤتمر الأمنية لغير حاملي التصاريح الأمنية وتحتوي هذه التصاريح على صورة المسموح له بالدخول والاسم وتاريخ الولادة ومكانها.. وسيمنع دخول أي زائر أو أي مراجع من غير حاملي البطاقات الأمنية ◎

---

## شركات أردنية تطرد السواقين الأردنيين وتستبدلهم بغير الأردنيين

### النائب ذيب عبد الله يطالب وزير العمل باتخاذ إجراءات عملية وإعادة السائقين الاردنيين لوظائفهم

كتب محرر الشؤون الداخلية:





يقول سائقو شاحنات ممن يعملون على خط بغداد-عمان أن الشركات الأردنية ترفض تشغيلهم وأن هناك خطة من قبل هذه الشركات للإطاحة بهم لصالح سائقي شاحنات غير أردنيين وخاصة من الإخوة العراقيين.. هؤلاء السائقون بعثوا بمذكرة إلى الدكتور ذيب عبد الله الذي وجه بدوره سؤالاً لمعالي وزير العمل السيد نادر الذهبي طالب فيه باتخاذ الإجراءات المناسبة بإحلال السواقين الأردنيين مكان الوافدين في الشركات الأردنية ومما جاء في السؤال الموجه لوزير العمل:

يتذمر الكثير من السواقين الأردنيين خاصة سائقي البرادات والشاحنات الكبيرة من عدم تشغيلهم من قبل الشركات الأردنية التي تمتلك هذه البرادات والشاحنات وتوظف بدلاً منهم سائقين وافدين .. وأضاف الدكتور ذيب عبد الله في سؤاله: ما هي الإجراءات التي تنوي الوزارة اتخاذها لإحلال السواقين الأردنيين مكان الوافدين في الشركات الأردنية.

وقال النائب الدكتور ذيب عبد الله للسبيل: إن الوزارة مطالبة باتخاذ خطوات عملية وإيجابية لحل مشكلة السواقين الأردنيين وإرجاعهم إلى وظائفهم ◎

---

## شكر ودعوة

يسر المركز الطبي الخيري التابع للجنة زكاة مخيم الوحدات أن يشكر جميع الأطباء والممرضات وجميع المؤسسات ومصانع الأدوية الذين تبرعوا بالأدوية ونشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح اليوم الطبي الأول المجاني الذي اقيم يوم الخميس ١٩٩٥/١٠/١٩، مع العلم بأن عدد المراجعين تجاوز اربعة الاف (٤,٠٠٠) مراجع.

وسوف يستمر المركز على إقامة مثل هذه الأيام في المستقبل بإذن الله مساهمة منه في رفع المعاناة عن المرضى الفقراء والمحتاجين ◎

---

## النائب ذيب انيس للسبيل: هل الحكومة غير قادرة على اقامة قسم للقلب في مستشفى الزرقاء ام ماذا؟!

كتب: محرر الشؤون المحلية

قال النائب الشيخ ذيب انيس نائب محافظة الزرقاء ان اهالي محافظة الزرقاء بحاجة الى فتح قسم لامراض القلب وان حاجتهم لهذا القسم شديدة واشد من حاجتهم لاقامة مدينة رياضية مع احترامي الشديد للرياضة، وطالب انيس الحكومة الاخذ بعين الاعتبار الامور ذات الاولوية ومراعاة حاجات المواطنين الضرورية والعمل على توفير الامور الصحية للمواطنين في سلم الاولويات ويأتي رقم واحد.

واضاف يقول في مذكرة لرئيس مجلس النواب: لذا فانني اتقدم الى معاليكم بمذكرة راجياً رفعها الى الحكومة من اجل توفير مليون دينار لفتح قسم لمراض القلب ولو على حساب مبلغ الثلاثة ملايين المخصصة للمدينة الرياضية، فاهالي محافظة الزرقاء يصبرون على تأجيل اقامة مدينة رياضية ولا يصبرون على تأجيل اقامة مركز لامراض القلب، واضاف الشيخ ذيب يقول للسبيل: ان بعض المواطنين المرضى يدخلون مستشفى الزرقاء الحكومي حالياً وحاجتهم ماسة جداً لاجراء عملية جراحية على الفور، اية عملية، ولكن لعدم توفر الامكانات في المستشفى المذكور يعطى موعد لهذا المريض المصاب لاجراء عملية جراحية بعد شهر او شهرين احياناً ولو تركنا الخيار لهذا المواطن وجميع المواطنين فانهم سيطالبون بتجهيز مستشفى الزرقاء وتوفير العلاج الصحي بدلاً من اقامة مدينة رياضية ولستغرب كيف ان الحكومة وفرت ثلاثة ملايين لاقامة مدينة رياضية في الزرقاء ورفضت اقامة قسم لعلاج القلب.

ومما يذكر ان النائب الشيخ انيس تقدم باقتراح الى مجلس النواب بتاريخ ٩٥/٦/٢١ يطالب فيه بفتح قسم لامراض القلب في المستشفى وتم احالة الاقتراح الى وزير الصحة وافاد وزير الصحة وقتها ان المبلغ الذي يحتاجه القسم ومقداره مليون دينار لا تستطيع الحكومة توفيره ◎

---

## رسالة إلى المحرر

الأستاذ حلمي الأسمر
رئيس تحرير صحيفة السبيل الغراء
تحية عطرة وبعد،

تتقدم بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بخالص تحياتها لصحيفة السبيل الغراء، وتقدر لها اهتمامها في المواضيع والنشاطات الإنسانية التي تقوم بها اللجنة خدمة للإنسان في مختلف انحاء العالم. وبالإشارة إلى ما ورد على الصفحة الخامسة من عدد السبيل رقم (١٠١) بتاريخ ١٧–٢٣ من تشرين الأول الحالي بعنوان "التقرير السنوي للصليب الأحمر عن العام ١٩٩٤م"، ترغب بتوضيح ما يلي آملين نشره في العدد القادم من "السبيل":

١– ورد في تقريركم أن "اللجنة قامت بتسليم واستلام ١٥ الف رسالة بين محتجزين في المخابرات العامة وأهاليهم". نرجو أن نبين أن هذا الاقتباس من التقرير ليس دقيقاً؛ إذ أنه في الوقت الذي قامت به اللجنة فعلاً بتسليم واستلام ١٥الف رسالة من رسائل الصليب الأحمر في العام الماضي، إلا أن هذا الرقم ليس مقصوراً فقط على المحتجزين في المخابرات العامة وذويهم.

٢– إن رسائل الصليب الأحمر تهدف إلى نقل المراسلات بين أشخاص تشتتوا أو انقطعت بهم السبل أو احتجزوا نتيجة لنزاعات دولية أو حروب أهلية أو بحالات اضطرابات وتوترات داخلية، وهي ظروف في العادة تنقطع بها وسائل الاتصالات والخدمات البريدية العادية.

٣– إن الخمسة عشر ألف رسالة التي نقلت في العام الماضي تشمل أفراداً فقدوا الاتصال بعائلاتهم نتيجة للحروب العربية الإسرائيلية وحرب الخليج الثانية والحرب في يوغسلافيا السابقة، وكذلك أفراداً محتجزين لأسباب أمنية في عدة دول بما فيهم أفراد محتجزون في المخابرات العامة وسبعة مراكز احتجاز أخرى، لذا اقتضى التنويه.

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير.. ◎

معين قسيس
مسؤول الإعلام والصحافة

السبيل العدد (١٠٢) -السنة الثانية- الثلاثاء ٢٤-٣٠ تشرين اول ١٩٩٥م

## زاوية درويش

### في البحث عن شخص عادي

مهما حاولنا غض البصر وتعمية عيوننا عن عيوب المجتمع فإن اللون الغامق ولا اقول (الاسوداني) في طباع البشر سيبقى ظاهراً للعيان.. لا يعني ذلك ان البشر قد تُودع منهم لكن اسوق هذا الكلام مقدمة تجعل المرء يتساءل: كيف..؟ لماذا "كيف".. تابعوا معنا..

عندما تتقدم حماة المستقبل من نسايب المستقبل تبدأ بذكر محاسن ابنها سواء الذي يعمل في المغترب في اكبر شركة في بلده او الذي يعمل هنا في مشغل سعاد لصناعة الكنبايات اكبر مشاغل الكنبايات في الشرق الاوسط والثالث الذي يدرس في احسن جامعة في المالسيفه وهكذا فإن كل ما يتصل بهم يكون الاكبر والافضل والاضخم والارقى والاحسن.. وليس صعباً أن نعرف ان هذه المواصفات لا تُذكر فقط عند عرسان الغفلة بل تجدها ايضاً عند الاصدقاء فإذا ما تصادق صديق وصديق لم يلتقيا منذ عشر سنين فإن بيئة عمل الاول تكون اكبر شركة او الشركة التي تغطي الانتاج الاكبر، الاسم الأميز عبر المجال ايضاً.

وحينما يقود الفضول لسؤال شخص ما عن اصل اسم عائلته سرعان ما تبين لك حقيقة تاريخية ان الجميع منسوبون لبيت النبي صلى الله عليه وسلم او للخلفاء الراشدين على ابسط تقدير ولا تجد شخصاً يتنازل عن مستوى الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ليثبت اصل عائلته.. والامر لا يتوقف عند وصف امور غالبة يصعب إثباتها في ذات المجلس فحتى الشخص الذي يتقدم لمنحة في جامعة خاصة او نحوه ومعدله على (حفف) الستين سرعان ما يقفز ولي امره (خالعاً) الايمان ان طوال الاحدى عشرة سنة التي اقناها (ابنه النضوة) في المدارس كان يحصل على المرتبة الاولى على الصف لكن سنة التوجيهي لمرض خالته او لعرس ابن جيرانه او لمحاكمة اوجي سمبسون او لإصابته بالرشح ليلة الامتحان فقد فاجأ العائلة والمجتمع الدولي بمعدله (الستين) ذلك.. وليست الحكاية حكاية معدل ، (فالكحايا) جمع (كحيان) لا تكاد تجد واحداً منهم إلا ومر عليه يوم بدل فيه المرسيدس مع لون القميص او كان يصرف حسابه المليوني في البنك إما باتصال بسيط مع بورصة (زيورخ) او بناتج موظفيه الاربعة الآف مقسمة على غرف قصره السبعين ناقص عدد سفراته إلى لاس فيغاس اسبوعياً.

والسؤالان اللذان يمزعان العقل ويحيران اللبيب: الاول لماذا لا تقابل الناس إلا وهم (كحاتيت) او (راسبين) او (فشلة) ولماذا لم يسعدنا حظنا لنراهم في كبرهم على الاقل لنصبح مثلهم عشنا يوماً مع الأماجد..

والسؤال الثاني: المؤسسات العادية والمحال العادية والجامعات العادية لماذا لا تصادف أقرانها، والمجتمع المدني الذي عاش زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقبائل العادية لماذا كانت (مقطوعة الخلف) فلم لا يصل إلى زماننا إلا ابناء صلاح الدين؟ وكناين هارون الرشيد.. وبقية القوم اين ذهبوا. ⊛

# ● في الاجتماع الطارىء لمجلس الشورى ●

# جبهة العمل الاسلامي تخرج اكثر قوة وتماسكاً بعد الخلافات التي فجرتها قرارات «العقوبات»

## احد اعضاء مجلس الشورى: اختفاء التقسيم الوهمي للحمائم والصقور بشكل نهائي

عمان- كتب حلمي الاسمر

*بدا حزب جبهة العمل الاسلامي اكثر تماسكاً وقوة من اي وقت مضى بعد ان نجح مجلس الشورى (برلمان الحزب) المكون من ١٢٠ من ابرز قياديي الحزب في السيطرة بشكل تام على الخلافات التي امتلأت بها صفحات الجرائد المحلية، في الوقت الذي «بشرت» فيه اكثر من صحيفة بوقوف الحزب على اعتاب حركة انشقاق كان من المتوقع -على حد رأي البعض- ان تعصف بوحدته*

ووفق مصادر «السبيل» فقد شق الحزب وهو الاكبر والاكثر فاعلية على الساحة الاردنية، طريقه بقوة نحو ترسيخ قواعده ومأسسة اعماله مؤكداً بهذا قدرته الديناميكية على طي صفحات الخلاف بيسر وسهولة تدعو لدهشة المراقبين، الذين ايقنوا ان الحزب يستعصي على الاختراق والشرذمة.

وطبقاً لمصادر الحزب فقد ادار اعضاء مجلس الشورى الذين التأموا في عمان يوم الجمعة الماضي في دورة طارئة دفة النقاش بدفء واريحية حميمة لا تخلو من الحدة احياناً ولكنها لم تصل باي حال من الاحوال الى تجاوز ادب الحوار وتقاليد الحزب الراسخة في مناقشة القضايا الساخنة بروح عالية من التحاب والشعور العميق بالمسؤولية.

وحسب تعبير احد اعضاء مجلس الشورى فقد تهاوت اثناء اجتماع الجمعة مقولة الصقور والحمائم وتفتت بشكل يكاد يكون نهائياً حيث اختفى هذا التقسيم تماماً امام القضايا المفصلية حيث كان جزء من المحسوبين على التيار الحمائمي وفق تقسيمات الصحافة يقف في صف جزء من المحسوبين على تيار الصقور، وبدا ان معيار الاختلاف في الرأي لم يكن تلك التقسيمات الوهمية بل مدى قناعة كل عضو بوجهة النظر المعروضة واثبت اعضاء مجلس الشورى بشكل قاطع انهم وقافون عند الحق وانهم طلاب للمصلحة العامة اكثر من اي شيء اخر.

ويضيف هذا العضو ان هذا لا يعني ان الموضوعات التي نوقشت وتم التوصل فيها الى قناعة مشتركة قد مرت بسهولة، بل ان بعضها أشبع بحثاً على مدار الساعات الثماني التي استغرقها الاجتماع، وحتى ان الامر بلغ احياناً حد الوقوف امام قضية ما اكثر من ساعة كاملة من البحث والتقصي وابداء الرأي.

هذا وقد اقر مجلس الشورى الذي تغيب عنه (١٨) عضواً فقط اللوائح القضائية التي تقضي بتشكيل محاكم في فروع الحزب تقوم ببحث مشكلات الفروع والبت بالشكاوى التي ترديها من الاطراف المعنية، كما تقضي هذه اللوائح بتشكيل محكمة مركزية تستأنف امامها الاحكام الصادرة من محاكم الفروع، وقد اكدت هذه اللوائح على حق كل عضو بتحريك شكوى ضد اي هيئة او عضو في الحزب بما في ذلك طبعاً الطعن في القرارات الادارية التي يتخذها الجهاز التنفيذي الاعلى في الحزب وهو المكتب التنفيذي.

ووفق لائحة العقوبات التي اقرها مجلس الشورى فان العقوبات التي تتخذ ضد العضو المخالف تتراوح بين التنبيه والانذار وتجميد العضوية والفصل.

وكان السبب الرئيسي الذي دعا لعقد هذه الجلسة لمجلس الشورى الخلافات في الرأي التي فجرتها جملة من القرارات العقابية التي اتخذها المكتب التنفيذي بحق عدد من اعضائه دون الرجوع الى المحكمة المختصة التي لم تكن شكلت آنذاك ⊛

## د. الفرحان: انتخاب امين عام جديد ومكتب تنفيذي جديد لجبهة العمل الاسلامي خلال الاشهر الثلاثة القادمة

عمان- خاص بـ السبيل

قال الدكتور اسحق الفرحان الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي ان مجلس شورى الحزب سيدعى خلال الثلاثة اشهر القادمة الى دورته العادية لبحث التقارير السياسية والادارية والمالية واقرار الموازنة للعام القادم ١٩٩٦ وانتخاب الامين العام والمكتب التنفيذي الجديد للدورة الثالثة.

واضاف في سياق كلمته في جلسة مجلس الشورى الثاني الخامسة التي عقدها يوم الجمعة الماضي ان «الحزب ولد كبيراً منذ البداية، وسيبقى ان شاء الله تعالى كبيراً في نموه الطبيعي، ولا غرو في ذلك، فقد نجح في المرحلة التحضيرية التي قادها المرحوم احمد قطيش الأزايدة، والتي انتهت بتسجيل الحزب رسمياً في اواخر عام ١٩٩٢ ثم انطلق الحزب في سنة التأسيس عام ١٩٩٣ ونجح كذلك نجاحاً مؤزراً في استكمال البنية التحتية التي شملت بناء الهياكل التنظيمية للحزب، وفتح الفروع التي زادت على العشرين، وبناء اللجان المركزية والفرعية وعمل اللوائح التشريعية وارساء تقاليد العمل الحزبي، وما الى ذلك.

ثم كانت مرحلة الانطلاق الى العمل الشعبي والتفاعل مع قضايا المواطنين ومع الاحداث السياسية المحلية والاقليمية والعالمية، وستبقى فلسفة هذه المرحلة قائمة ما دام الحزب حياً، فخاض الحزب الانتخابات النيابية والبلدية والنقابية، وواجه تحديات المرحلة السياسية وبخاصة رفض معاهدة وادي عربة، ومعارضة الغاء قوانين المقاطعة الاقتصادية، بخطى ثابتة ومدروسة.

وحول اهم منجزات الحزب في هذه المرحلة قال الدكتور الفرحان:

١ - مواجهة متطلبات المرحلة السياسية دون الوقوع في المطبات والفخاخ المنصوبة في طريق العمل السياسي الاسلامي، والتي كان من الممكن لولا لطف الله تعالى أن تقود الى العنف الدموي الذي نشاهده في بعض الاقطار العربية من حولنا..

٢ - الاداء النيابي المميز لكتلتنا النيابية المتماسكة والتي يشهد لها الخصوم قبل الاصدقاء بالفعالية والخدمة الصادقة والتصدي السياسي لمعاهدات الصلح مع العدو والقوانين المنبثقة عنها، مما كان له الصدى الواسع محلياً وعالمياً واقليمياً وعالمياً.

ان نوابنا يستحقون منا التحية والتقدير وهم يتلقون نصائح لخوانهم ويسيرون وفق الخطة المرسومة، ولا يضيرهم في ذلك بعض الاذى الذي يوجه اليهم من بعض اخوانهم الذي يصب في خانة جلد الذات احياناً، وربما الاساءة الى سمعتهم احياناً اخرى.

٣ - قيادة لاحزاب المعارضة في ميدان مجابهة التطبيع مع العدو اليهودي، وحماية الوطن من الاختراقات الصهيونية والامريكية وقد وفق الله تعالى ان عقد المؤتمر الشعبي لمجابهة اخيراً، وهو يسير ضمن خطة مدروسة نحو تحقيق اهدافه.

٤ - تنمية الوعي السياسي الاسلامي لدى كوادر حزبنا، عن طريق التثقيف الحزبي، والاعلام الداخلي، واللقاءات والندوات، والممارسات العلمية في الانتخابات سواء البلدية او النقابية او تبني قضايا المواطنين.

وفي معرض الاشارة الى الاخطار التي تهدد الحزب في المرحلة القادمة اشار الى ثلاثة منها بشكل خاص وهي:

١ - الخطر الذي يهدد وحدة صفنا وهو الذي تحاول اجهزة الاعلام ان تنفخ فيه، وكذلك بعض الاقلام العادية ومصلحية الفتنة، واني اذكر هنا قول الله عز وجل: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وتحذير المصطفى صلى الله عليه وسلم من افساد ذات البين ووصفه لها بالحالقة التي تحلق الدين، وقول الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله: "انني لا اخشى ان تجتمع الدنيا على عداوتكم، ولكني اخشى ان تتفرقوا فيما بينكم" وعلاج هذا الخطر يكمن في احترام الرأي والرأي الاخر داخل صفوف حزبنا والاحتكام دوماً الى ثوابت الشريعة اولاً في المبادئ والاصول والى رأي الشورى وفق القنوات التنظيمية في طريقة اتخاذ القرار، فاذا ما اتخذ القرار فهو ملزم للجميع في التنفيذ ولا مجال للاصرار على الآراء الشخصية، والا فان الفوضى وعدم الانضباطية ستسود عملنا كله، ولا تستطيع القيادات ان تحاسب اي فرد فيها وحينها تفقد الجماعة او الحزب مبرر وجودهما.

٢ - خطر العزل السياسي للعمل الاسلامي من مواقع اتخاذ القرار الذي تحاوله بعض القوى السياسية في البلد رسمية وشعبية، وخصوصاً بعد ان اصبح العمل الاسلامي رقماً هاماً في العمل السياسي والحزبي يصعب تجاوزه، وهنا يكمن التحدي في التصدي لمحاولات تحجيم العمل السياسي الاسلامي بحيث يبقى عاملاً مؤثراً في الساحة ولعقود قادمة تنتظرها الاجيال، لانجاح المشروع النهضوي الاسلامي في تحرير الامة والوطن، ووحدتها واعادة بنائها ونهضتها على مبادئ الشريعة الغراء.

٣ - مؤامرات القوى الاستخبارية الاسرامريكية، التي تهدد اخطارها المنطقة بكاملها، والتي تحاول كبت الصحوة الاسلامية بل تصفيتها ان امكن ذلك، والله اعلم باعدائكم وكفى بالله ولياً، وكفى بالله نصيراً.

٤ - خطر التطبيع مع العدو اليهودي الذي يستهدف عقيدة الامة وهويتها ومقدراتها.

وقال الدكتور الفرحان: من هنا فالحاجة جد ماسة الى فهم الواقع المعاش واستشراف تحديات المستقبل واخطاره، ومحاولة التخطيط الاستراتيجي للعمل السياسي الاسلامي، لتجنب المطبات والفخاخ في الطريق اولاً، والخروج من نفق المأزق المظلم ثانياً، والتحرر من التبعية والبناء والتعمير، وان كل ذلك يقتضي منا:

١ - المحافظة على مكتسبات العمل الاسلامي ومقاومة محاولات العزل السياسي.

٢ - التصدي للتطبيع مع العدو اليهودي من خلال الالتحام بجماهير شعبنا وتوسعة قاعدة التصدي لاختراقات العدو الصهيوني وحماية الوطن من اخطاره.

٣ - السير بخطوات موازية ثابتة باتجاه تحقيق الاهداف الاستراتيجية الاخرى، في مجال تقوية الامة ونهضتها الاسلامية.

واضاف : ان اجتماع الشورى يجيء وقضايا امتنا كثيرة تعج من حولنا، ومن هذه القضايا:

١ - مؤتمر عمان الاقتصادي، الذي ينعقد في اجواء الاختراقات الصهيونية المنطقة، ومحاولة تسويق المشروعات المشتركة مع العدو الصهيوني، بحيث يكون اقتصادنا تبعاً للاقتصاد الاسرائيلي والامريكي في منطقة الشرق الاوسط الجديد كبديل لمسمى الوطن العربي، وقد دعونا نوابنا، ونقابيينا، الى مقاطعته.

٢ - وهذه ليبيا ورئيسها يقذفون بالفلسطينيين في الصحراء والبحر وفي كل اتجاه، دون رحمة او شفقة، وكذلك يطردون كل الرعايا العرب وغير العرب، بدون حجة او منطق، وقد استنكر حزبنا هذه الاجراءات.

٣ - هؤلاء قادة الفكر والاصلاح من جماعة الاخوان المسلمين في مصر، يقدمهم حكام مصر الى المحاكم العسكرية بدون قضية او تهمة حقيقية، الا تهمة الانتماء للعمل الاسلامي، الذي يصلح ولا يفسد، وحرصهم على المساهمة في البناء السياسي، وعدم القبول بالعزل السياسي، الذي يصر عليه حكام مصر، وقد تعاون حزبنا مع عدد من الاحزاب ونقابة المحامين في طلب ارسال مجموعة من المحامين الى مصر للدفاع عنهم.

٤ - وها هي امريكا، تحاول عن طريق زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونجرس الامريكي، المستر روبرت دول ان يضغط باتجاه نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، تكريساً لاعتراف امريكا بالقدس عاصمة ابدية لدولة العدو الاسرائيلي الغاصب، وضرباً لكل المشاعر العربية والاسلامية.

٥ - وكذلك من الاحداث المهمة في هذه الاونة، اعتقال امريكا لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الدكتور موسى ابو مرزوق ومطالبة دولة العدو الصهيوني بتسلمه، وقد قدم حزبنا مذكرات الاحتجاج، والبيانات مع عدد من احزابنا الاردنية، ونحن بصدد تشكيل لجنة شعبية للدفاع عن د. موسى ابو مرزوق.

وفي غمرة هذه القضايا الدولية المحلية، تثور على الصحوة الاسلامية في كل مكان، ومنها الاردن حملة اعلامية ظالمة تحاول ان تشوه الصورة وتبعثر وحدة الصف وتثير الشكوك ولكن خاب فالهم، فهذه الدعوة لله وحزبنا يسير على خطى الاسلام الثابتة، ولن ندع للاعداء ان ينفذوا الى وحدة صفنا والى عرى اخوتنا الواشجة، وسيخسر المراهنون على انشقاق حزبنا، او تشتت صفنا، وسينتصر الحق والله، باذن الله ولو بعد حين وصدق الله العظيم اذ يقول «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون، ان هذا لبلاغاً لقوم عابدين، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون، فان تولوا فقل آذنتكم على سواء، وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون، انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون، وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين، قال رب احكم بالحق، وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون» ⊛



## عودة الخطباء

☐ النائب ذيب عبد الله

بداية لا بد ان اشيد بقضائنا الذي نفخر به وبعدالة رجاله ونزاهتهم، وكذلك لا بد ان اشيد بجهود الأستاذ المحامي زهير ابو الراغب ورفاقه من المحامين المخلصين والذي يعج مكتب الاستاذ زهير ابو الراغب بهم، وبحيويتهم ونشاطهم ولا بد ان أشكر الأستاذ حكمت الرواشدة على جهوده في قضية الخطباء.

والأستاذ ابو الراغب معروف بتبنيه القضايا العادلة، وبدفاعه المستميت عنها دون ان يتلقى اجراً على ذلك بل ويدفع من جيبه الخاص، وما قضية مؤتة عنا ببعيد..

واود ان اقول إن الخطيب المسلم يعي مسؤوليته تجاه دينه وبلده ويحكم الاتزان والحكمة كلماته وهو إذ يضع إصبعه على السلبيات إنما يوجه سامعيه إلى النظرة العاقلة والتصرفات الحميدة التي لا تثير بلبلة ولا قلاقل وتحافظ على استقرار البلد وامنه وتدفع إلى العمل من اجل الإصلاح ومزيد من الإيجابيات وإلى التغيير إلى الأفضل بالحكمة والموعظة الحسنة والجهد البناء.

إن الخطيب المسلم يعرف من توجيهات نبيه صلى الله عليه وسلم الأسلوب الحسن ويحفظ عن نبيه الأمثلة العديدة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل «ما بال اقوام...» فهو لا يحرج احداً ولا يغمز احداً، عف اللسان طيب القول يلقي ببذرة الخير اينما ذهب ويرجو ربه ان تثمر إصلاحاً وعطاءً خيراً وجمع كلمة ونبذ خلاف وليس ذنبه انه يوجد من يقرأ او يسمع كلمة الحية السوداء على انها الجبة السوداء.

واسأل لماذا يضيق صدر الحكومة بكلمة الحق، إن الحق نور ومن يخش النور يعش في الظلام.

الخطيب المسلم حريص على سمعة الاردن واستقراره وهو اداة بناء لا هدم..

واخيراً أسأل الله ان يحمي بلدنا ممن يريد به وبشعبه السوء والأذى ⊛

## في كلمة لرئيس مجلس شورى العمل الاسلامي

# المجالي: الاختلاف في الرأي يحل ضمن العمل المؤسسي والاحتكام الى اللوائح والالتزام برأي الاغلبية

اكد الاستاذ عدنان المجالي رئيس مجلس الشورى في حزب جبهة العمل الاسلامي على ضرورة حل الاختلافات في الرأي في الحزب ضمن العمل المؤسسي والاحتكام الى اللوائح التنظيمية والالتزام بقرار الاغلبية وان خالف رأي واحد فينا.

واضاف الاستاذ المجالي في كلمة افتتح بها جلسة المجلس الخامسة التي عقدت يوم الجمعة الماضي في عمان ان اجتماع مجلس الشورى الاستثنائي هذا يأتي في ظل ظروف عالمية وعربية في غاية الخطورة، فعالمياً تزداد وطأة الهيمنة الامريكية الصهيونية وتتحكم هاتان القوتان بالرأي العام العالمي، وتكاد تخضع دول العالم اجمع لقرارهما.

اما عربياً لم تشهد الساحة العربية تحدياً وتراجعاً كما هي عليه الان فصوت القطرية هو الذي يعلو وحالة التشرذم والانكفاء على الذات آخذة بالازدياد واتفاقيات الاستسلام مع العدو اليهودي تتوالى واحدة تلو الاخرى وسط تغطية اعلامية شاملة تضلل الناس بأن ما يحصل هو غاية المنى وانه الامل المنشود الذي سيحقق المستقبل الزاهر لهذه الامة، وعلى المستوى المحلي فان الاندلاق نحو التطبيع والدعوة الى التعايش مع العدو التاريخي لامتنا يسير بسرعة كبيرة لا مثيل لها سواء على شكل مؤتمرات او زيارات او مشاريع اقتصادية والغاء لقوانين المقاطعة وبيع العقار وغير ذلك من الوسائل، يرافقه كبت للحريات وتكميم للافواه ومصادرة للرأي الاخر والتضييق على صوت المعارضة.

اما عن محاولات تحجيم الصحوة الاسلامية او ترويضها التعايش مع الواقع فانه اشد ما يكون، والاعداء لا يخفون خططهم واهدافهم، بل اصبحت تصريحاتهم في هذا المجال لازمة تتردد صباحاً مساءً بأن الخطر القادم هو الاسلام، ولابد من وقف هذا المارد قبل فوات الاوان، فقبل ايام يصرح قائد قوات حلف الاطلسي قائلاً: "انه يجب ان يكون هناك تحالف وتنسيق بين دول حلف الاطلسي وتلك الدول التي تعاني من الارهاب الاسلامي في منطقة الشرق الاوسط" اما التصريحات التي تصدر عن قادة دولة العدو اليهودي فانها تصب في هذا الاتجاه.

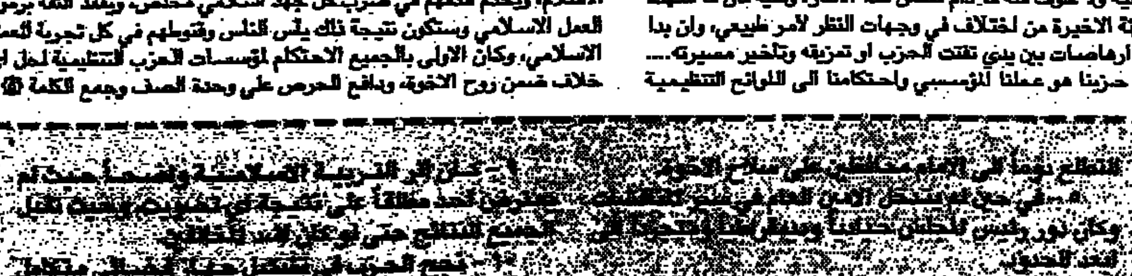
وقال الاستاذ المجالي : ان المسلم لا يعرف اليأس والقنوط اليه سبيلاً «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون» فلابد من دفع الخطر ولابد من تضافر الجهود والعمل بأقصى ما نستطيع من جهود وامكانيات ومن هنا جاءت فكرة تأسيس حزب جبهة العمل الاسلامي في مثل هذا المخاض العسير الذي تمر به المنطقة ليجمع جهود الاسلاميين للعمل الاسلامي، ودرء الاخطار التي تهدده، والتف حول هذا الحزب نفر طيب انتم رموزه وطلائعه لذا فان مهمتكم جليلة، وغاية في الاهمية لترشيد عمل هذا الحزب وتوجيهه الوجهة الصحيحة لمواجهة هذه التحديات.

واضاف : لقد لفت انتباهكم محاولة خصوم الاسلام النيل من هذا الحزب لتحطيم اي امل في عمل اسلامي جماعي من خلال الاشاعات او محاولات بث بذور الفرقة باشاعة روح الخلاف والاختلاف في الحزب وافقاد ثقة المنتمين لهذا الحزب به، وكذلك ثقة الاخرين به ومقارنته مع غيره من الاحزاب والقوى على الساحة الاردنية والتي شهدت في الاونة الاخيرة الانقسامات والتمزق والاختراق، لننا بفضل الله ومن ثم بفضل وعيكم جميعاً وادراككم لخطورة ما يجري سيجتاز هذا الحزب هذه المرحلة قوياً متماسكاً، وسيخسر المراهنون على تمزيقه رهانهم -بإذن الله- لاننا نعتصم بحبل الله المتين اولاً ولنا مرجعية ثابتة هي كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ونهج من سبقنا من السلف الصالح.

واكد: ان من طبيعة البشر التي فطرهم الله عليها الاختلاف في الافهام والعقول مما ينبني عليه اختلاف وجهات النظر في الامور الاجتهادية التي لا نص عليها من كتاب او سنة فتتعدد الاجتهادات واختلاف الرؤى ضمن دائرة التنظيم الواحد والمحاط بالاخلاص لله وتوخي الوصول للحق، والمنطلق من واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة لله بشروطها، هذا كله يعتبر دليل عافية ولا خوف منه ما دام ضمن هذا الاطار، وعليه فان ما شهده حزبنا في الاونة الاخيرة من اختلاف في وجهات النظر لامر طبيعي، وان بدا لخصومنا انه ارهاصات بين يدي تفتت الحزب او تمزيقه وتأخير مسيرته.... وان ما يحفظ حزبنا هو عملنا المؤسسي واحتكامنا الى اللوائح التنظيمية والالتزام بقرار الاغلبية وان خالف رأي واحد فينا، وهنا ما يعصم علينا ديننا الذي هو عصمة امرنا، ويحفظ علينا اخوتنا التي هي اللحمة والنسيج الذي يجمع بيننا والتي ان فقدت بيننا -لاقدر الله- نكون قد فقدنا مبرر وجود الحزب كله، فلا معنى ان تجتمع الاجساد اذا لم تكن الاخوة والمحبة ترفرف فوق رؤوسهم فبسببها ينظر الله الينا ويوفق عملنا، فنحن مدعوون ايها الاخوة لان نفتح القلوب لبعضنا وان نصفح الهفوات ونتجاوز الزلات وليكن حالنا حال ذلك المسلم الذي قال لاخيه وقد حصلت بينهما شحناء: تعال بنا نتعاتب، فقال له اخوه: لا، بل تعال بنا نتغافر، قال تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» والا فكيف نطمع بأن نستقطب الناس حولنا، وكيف لنا ان ندعي باننا الرواد في قيادة الناس، والرواد في العمل الحزبي ان لم تكن يداً واحدة وقلباً واحداً.

وارى ان سبيل حل اي خلاف بيننا بغير هذه الطرق ليخرج عن ادبنا الاسلامي، وتربيتنا التي ربانا الاسلام عليها، وان محاولة تناول بعض هذه الخلافات على صفحات الجرائد والصحف سيخدم في النهاية مصلحة خصوم الاسلام، ويخدم هدفهم في ضرب كل جهد اسلامي مخلص، ويفقد الثقة برموز العمل الاسلامي وستكون نتيجة ذلك يأس الناس وقنوطهم في كل تجربة العمل الاسلامي، وكان الاولى بالجميع الاحتكام لمؤسسات الحزب التنظيمية لحل اي خلاف ضمن روح الاخوة، ودافع الحرص على وحدة الصف وجمع الكلمة ⊛

## لقطات من جلسة مجلس الشورى



## سبعة اطباء يجتازون برنامج الاقامة التعليمي ويحصلون على اختصاص البورد الاردني في المستشفى الاسلامي

في سياق خطة التطوير التي يعتمدها المستشفى الاسلامي لكادره الطبي فقد انهى نخبة من اطباء الاختصاص برنامجاً للاقامة التعليمية في اقسام المستشفى وحصلوا على شهادة الاختصاص «البورد الاردني».

وشارك في البرنامج كل من الدكتور نجم عبد الواحد اختصاصي الغدد الصماء، والدكتور فواز حامد اختصاصي امراض الاطفال والدكتورة تغريد النجار اختصاصية امراض داخلية والدكتورة مزين بدارين اختصاصية امراض نسائية وتوليد والدكتورة ايناس ابو حمدان اختصاصية امراض نسائية وتوليد.

وقد جاء حصول هذه الكوكبة من الاطباء على شهاداتهم حسب متطلبات المجلس الطبي الاردني ومن المعروف ان المستشفى الاسلامي قد رفد المسيرة الطبية الاردنية بعدد من الاختصاصات التي كانت على الوجه الاتي: اختصاص الامراض الداخلية بسبعة اطباء وطبيبة واحدة، اختصاص امراض الاطفال بستة اطباء وثلاثة طبيبات، اختصاص الامراض النسائية بعشر طبيبات، اختصاص التخدير والانعاش بثلاثة اطباء، واختصاص الجراحة العامة بستة اطباء. ⊛

في الذكرى الخمسين لقيامها...

# الامم المتحدة بين الحق العربي والانساني

## ليلى شرف: الامم المتحدة استطاعت ان تكون اقل تحيزاً في البعد التنموي تجاه العرب وذلك لغياب البعد السياسي

## طارق التل: استطاعت الامم المتحدة ان تضع ميثاقاً لحقوق الانسان لكنها فشلت فشلاً ذريعاً في تطبيقه في العالم الثالث

كتبت ربى الفرح

يصادف يوم ٢٢-٢٤ من الشهر الحالي الذكرى الخمسين لقيام الامم المتحدة والتي سيحضر لاحتفالها ١٥٠ الى ١٧٠ رئيس دولة وحكومة وتقول ليان سورنس الامينة العامة المساعدة والمكلفة بالاشراف على تنظيم الاحتفال: «نريد لهذه الذكرى ان تحوي على العمق والجوهر وان يكون فيها التحليل والتفكير هذا بالاضافة الى الاحتفال».

ومن الجدير بالذكر ان هذا المؤتمر لرؤساء العالم يعتبر الاضخم منذ نشأت الامم المتحدة وسيصدر عنه اعلان يؤكد فيه الرؤساء التزامهم بالاهداف الرئيسية التي قامت عليها الامم المتحدة وسيتعاهدون باحقاق السلام والتنمية والمساواة والعدالة.

في هذه المناسبة قامت السبيل باستطلاع الآراء وتسجيل الامنيات عبر الصوت الاردني. حاولنا ان نقوّم اداء الامم المتحدة في اطار الحق العربي والحقوق الانسانية والتشريع العالمي.

ففي اطار الحق العربي وتعامل الامم المتحدة معه، السيدة ليلى شرف عضو مجلس الاعيان ووزيرة اعلام سابقة قالت: «في الحقيقة ليس هناك صورة متواصلة عن دور الامم المتحدة في موضوع الحقوق العربية ففي بعض فترات كانت تستطيع ان تكون اقل انحيازاً ولكن لسوء الحظ في بعض الفترات الحاسمة في موضوع القضايا العربية لم يكن هناك مجال للاستفادة من الاستقطاب العالمي ولم تكن الامم المتحدة عادلة او متجردة في القضايا العربية، ومن هذه المفاصل كارثة ١٩٤٨ وحرب الخليج، وفي مناسبات مماثلة كانت هامة جداً كمحطات رئيسية في التاريخ العربي المعاصر.

اما على الصعيد التنموي بكافة ابعاده فان الامم المتحدة استطاعت ان تكون اقل تحيزاً واكثر مساهمة لان البعد السياسي اقل وزناً في المواضيع التنموية وذلك لان موضوع اسرائيل مثلاً كان احد اسباب التحيز في الجانب السياسي وخصوصاً في اوقات ثقل سيطرة الولايات المتحدة، ولكن في الاطار التنموي كان بامكان الامم المتحدة المساهمة وبدعم من جميع الدول المؤثرة».

اما المهندس طارق التل رئيس مجلس النقباء وعضو المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي قال: «ليس عندي مجال للشك في ان الامم المتحدة كانت منذ البداية منحازة لمصلحة اليهود والدول الاستعمارية منذ اللحظة الاولى بالنسبة للقضية الفلسطينية فحينما تنكر الانكليز والفرنسيون لوعودهم للشريف حسين وتقاسموا المنطقة في ضوء ما اتفق عليه سايكس بيكو ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني ولم يكن اليهود في حينها يمثلون اكثر من ٥٪ من سكان فلسطين ولا يملكون اكثر من ٢٪ من الارض فيها في احسن الاحوال.

لقد شجع الانكليز بعد ذلك اليهود هجرة الى فلسطين وتسليحاً وتدريباً وجاء قرار التقسيم من هيئة الامم تعطي -ظلماً- حقاً في كيان لليهود في فلسطين وتنتزع من الفلسطينيين ارضهم وممتلكاتهم لتقام عليه دولة الاغتصاب وقد اجمعت على هذا القرار الدول الاستعمارية الاوروبية وامريكا وروسيا فكان ذلك قمة التحيز لجانب اليهود وبدأ الموقف الروسي وموقف دول المنظومة الاشتراكية بعد ذلك يعتدل ويتحول الى صالح الحق العربي مع تقدم العلاقات العربية مع روسيا ودول المنظومة الاشتراكية.

والجانب الاخر والبارز في التحيز كان واضحاً دائماً في قرارات مجلس الامن التي كانت وبشكل خاص مع استخدام حق النقض (الفيتو) المعطى لاعضاء المجلس تضرب عرض الحائط بكل قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة التي تتمثل به مختلف دول العالم وتنحاز الى مصلحة الكيان الصهيوني بالرغم من ان هذه القرارات بالنسبة للعرب لا تعد ان تكون حبراً على ورق فلم تلتزم الدول الكبرى حتى بتطبيق قرارات مجلس الامن للتمازق».

الاستاذ حازم نسيبة والذي مثل الاردن سابقاً لدى الامم المتحدة قال حول تعامل الامم المتحدة مع الحق العربي: «ابدأ بمأساة فلسطين والتي كان للامم المتحدة دور مدمر فيها حيث قسمت فلسطين وشردت الشعب، فقرار تقسيم فلسطين كان البداية التي بدأت بها الامم المتحدة حياتها دون ان تملك الحق في ذلك، اذ ان فلسطين كانت وديعة لديها.

اما بالنسبة للقضايا العربية الاخرى فقد كان هناك بعض الايجابيات حيث كان للامم المتحدة دور في تحرير الدول المستعمرة في المغرب العربي والخليج وخاصة في الستينات والسبعينات لذلك لا نستطيع ان نعطي رأياً في الاداء مع او ضد مصالح الدول العربية، لا شك ان الامم المتحدة بدأت بسيئة وهي تقسيم فلسطين ولكن كان لها مساهماتها السلمية والتنموية».

ولكن انحياز الامم المتحدة في التعامل مع القضايا العربية لم يكن هو وحده الذي عطل وضيع الحقوق العربية، اذ كما عبرت عن ذلك المحامية اسمى خضر رئيسة اتحاد المرأة الاردني بقولها: «لقد توالت منذ نشأة عصبة الامم وحتى هذا الوقت الذي يحتفل فيه العالم بالذكرى الخمسين للامم المتحدة، احداث جسام استدعت صدور عشرات القرارات عن هذه الهيئة الدولية ومنها عشرات القرارات حول حقوق الشعب العربي الفلسطيني في فلسطين وحول الحقوق العربية الاخرى في سوريا ولبنان ولكنها بقيت جميعاً حبراً على ورق واذا كنا ندرك بوضوح اسباب ذلك فنحن نعرف ايضاً ان ذات القوى وذات الاسباب ادت الى وضع هذه القرارات على الرف واللجوء الى مفاوضات ثنائية انفردت فيها اسرائيل والولايات المتحدة بكل طرف على حدى لتوقيع اتفاقيات سياسية بعيداً عن الامم المتحدة مما فاقم حالة العجز العربي وضاعف الحيف والظلم الذي وقع على الطرف العربي جراء العدوان الاسرائيلي ولكن الحقيقة التي علينا ان نتذكرها دائماً هي اننا نتحمل كدول عربية مسؤولية كبرى عن ذلك ولا يمكننا الاستمرار بالقاء اللوم على غيرنا او على هيئة الامم المتحدة، فلقد افشلت الحكومات العربية المرة تلو المرة المشاريع القومية والوطنية التحريرية وعجزت عن ادارة ازمات المنطقة بالصورة التي تحقق لنا آمالنا ووضعت هذه السياسات شعوبنا في حال صراع مع بعضها بعض فوقفت موقف العاجز امام التحديات الصهيونية وكان ومن الطبيعي والحالة هذه ان يصل تردي الاوضاع الى اللحظة التي يقال لنا فيها ان ابرام اتفاقيات «السلام» يمكن ان ينقذ ما تبقى! ولعل ما جرى اثناء ازمة الخليج على الساحة الدولية والعربية من فشل الجامعة العربية وعجز الدول العربية عن حل الازمة والتدخل العسكري الدولي الضخم بمباركة الامم المتحدة واستمرار فرض العقوبات الجماعية على الشعب العراقي، واستمرار العجز العربي حيال هذا الواقع والتسليم بعدم القدرة على مواجهة تعدد المكاييل ومزاجية وانتقائية تطبيق معايير الامم المتحدة تبعاً لمصالح القوى المتحكمة في العالم وليس تبعاً لمبادئ حقوق الانسان التي تبنتها الامم المتحدة لعل هذا الذي جرى يعيدنا مرة اخرى الى التسليم بضرورة واهمية بناء القوى الذاتية والعمل العربي المشترك والتحالفات الدولية على اسس اكثر عدلاً ومساواة وديمقراطية واكثر مدنية في معالجة قضايا التنمية وعدالة توزيع الثروة في العالم واكثر جدية ونزاهة في تناول قضايا حقوق الانسان وعلينا ان نسعى الى اخضاع السياسي للانساني وليس العكس في اطار الامم المتحدة لتتمكن من اعادة بناء مصداقيتها المفقودة واعادة الثقة بها: اداة لشعوب العالم وهيئة للامم المتحدة وليس هيئة تخضع لحكم امة او دولة او قوة: لا بد من السعي لصياغة نظام عالمي جديد ديمقراطي تكافلي قادر على وضع حد لمآسي الاف البشر الناشئة عن الفقر والحروب والمجازر والكوارث والجشع والتسلط واستمرار انتاج وتسويق وتطوير الاسلحة النووية، نظام قادر على ادارة الموارد الطبيعية والبشرية لصالح الانسان وبيئته وحاجاته فهذه هي ارادة غالبية شعوب العالم ولابد من نضال ديمقراطي دولي لكي نضمن احترام هذه الارادة».

## لبيب قمحاوي: ان الاهتمام بحقوق الانسان بات احدى الادوات السياسية التي تستعملها الامم المتحدة والدول المسيطرة للتعرض لنظام دولة من الدول

## حازم نسيبة: الامم المتحدة بدأت بسيئة وهي تقسيم فلسطين
## اسمى خضر: اننا كعرب نتحمل مسؤولية كبرى في ضياع حقوقنا فليس لنا ان نلقي باللائمة كلها على الامم المتحدة

وعلى صعيد آخر ومختلف وفي اطار اوسع من الحق العربي هل استطاعت الامم المتحدة ان تحفظ الحق الانساني؟ هل نجحت في تفعيل الاعلان العالمي لحقوق الانسان (١٩٤٨) وهل استطاعت ان تتعامل معه بميزان واحد بعيداً عن الازدواجية والانتقائية.

د. لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن علق على خطاب الامم المتحدة في موضوع حقوق الانسان بقوله: «في بعض الاوجه النظرية نعم تم الاتفاق على تشريعات من خلال الجمعية العامة على مواثيق عامة تتعرض لحقوق الانسان والمرأة والطفل وبشكل يضع ضوابط تمنع الانتهاكات ولكن على الصعيد الدولي لا تملك الامم المتحدة فرض اي من قراراتها ولذلك ترك تلك الدول وبما ان اصل الامور ان الانتهاك يتم من قبل الحاكم وليس المحكوم فمن السخرية ان يتم ترك الالتزام الى الحاكم الذي هو نفسه من يمارس الانتهاكات.

كما ان الضوابط التي وضعت قد تكون اكثر التصاقاً بمفاهيم الغرب من ناحية طبيعة الحقوق والمسار الذي يجب ان تمضي فيه اذ انه لم يتم مراعاة التباين الحضاري والثقافي بين الشعوب الا مؤخراً، ولذلك فان التشريعات تعكس وجهة نظر الغرب».

وحول جدية الرقابة على انتهاكات حقوق الانسان والاجراءات المتخذة لمنعها عقب د. قمحاوي بقوله: «ان الامم المتحدة ترجمة وانعكاس للقوى المسيطرة عليها ونحن نعلم انها كانت محصلة الصراع بين الشرق والغرب اما الان وعلى ضوء النظام العالمي الجديد فان الاهتمام بحقوق الانسان يتم استغلاله لغايات سياسية فاذا كانت الجهة المنتهكة مستهدفة فيتم التعرض للانتهاكات بينما يتم التغاضي عن انتهاكات واضحة ترتكبها دول صديقة للولايات المتحدة، وهكذا فقد اصبح موضوع المراقبة احدى الادوات السياسية التي تستعملها الامم المتحدة والدول المسيطرة من اجل التعرض لنظام دولة من الدول».

من جانبها السيدة ليلى شرف قالت: «من حيث حقوق الانسان المجردة اعتقد ان الامم المتحدة نجحت في التأثير على الخطاب الدولي لحقوق الانسان تأثيراً كبيراً ونشر عقلية وفهم حقوق الانسان وذلك عندما بدأت باول ميثاق لها حول حقوق الانسان وتتابعت المواثيق واعتقد ان هذا في العقلية والخطاب الدولي تجاه هذا الموضوع، كما انها اسست مؤسسات وهياكل دولية لتتابع حقوق الانسان لكن حقوق الانسان ليست مجردة عن القضايا السياسية بالاضافة لحقوق الفرد هناك حقوق الشعوب والمجتمعات وهنا ما لم تستطع الامم المتحدة ان تكون متجردة بسبب دخول العوامل السياسية ووزن الدول الكبرى السياسية في توجهات الامم المتحدة نستطيع ان نقول: الامم المتحدة نجحت في موضوع حقوق الفرد ولكنها لا تزال مقصرة في موضوع حقوق الشعوب والمجتمعات.

ومن ناحية اخرى في موضوع حقوق الانسان من زاوية التنمية فان الامم المتحدة تحاول جهدها في هذا الموضوع».

وفي نفس الاطار اشار المهندس طارق التل الى انه «بشكل عام استطاعت الامم المتحدة ان تضع ميثاقاً لحقوق الانسان فيه كثير من الايجابيات، ولكنها وللاسف الشديد فشلت فشلاً ذريعاً في تطبيقه وتفعيله خاصة بالنسبة للدول النامية دول العالم الثالث كما يسمونها، فالتي يمسك بزمام الامور في الامم المتحدة هي الدول الكبرى التي لعبت دوراً كبيراً في استعمار شعوبنا فهي في الوقت الذي تعطي فيه الحق لكل الدول المنتسبة الى هيئة الامم للادلاء بدلوها والتعبير عن رأيها بصراحة حسب مقتضيات قوانين وانظمة المؤسسة الدولية الا اننا نجد ان الدول الكبرى المسيطرة تتعامل مع الدول والشعوب بمكيالين او مكاييل عديدة متباينة، فقتل العرب والمسلمين وهدم مدنهم، وكل ما يفعله اليهود مع ابنائها في الاردن وفلسطين وقتل النساء والاطفال العزل في فلسطين وجنوب لبنان، وما يحدث للمسلمين في كشمير والفلبين والشيشان والبوسنة والهرسك والبورما والهند لا يجد عند الدول الاستعمارية الا الدفع بهذا الاتجاه ودعمه غير عابئين بميثاق حقوق الانسان وحينما يشتبه حتى مجرد شبهة بمسلم او عربي بان قام بعملية قتل تقوم الدنيا ولا تقعد بحجة حقوق الانسان وما نرى الان وبعد أن تفردت امريكا بقيادة العالم ازداد الامر خطورة وامعاناً في الاستكبار والاستعمار فتجييش جيوش العالم ضد العراق وهذه المقاطعة الظالمة لشعبه التي تقود كل يوم الى وفاة الاطفال والكبار وانتشار الامراض بين الاحياء والحرب غير المعلنة بصورة صريحة على السودان والتباكي على حقوق الانسان الكاذبة في الوقت الذي بدأ فيه سودانيو الجنوب يتمتعون بالامن والاستقرار والحرية نجد الحملة عالمية ضده وتركيزاً على انها مع الارهاب لانه يرفض الاستجابة الى الرضوخ لسياسة امريكا في المنطقة وكذلك الامر في حصار ليبيا والحملة الشرسة ضد المسلمين تحت شعار ما يسمونه بالاصولية الاسلامية وقد استطاعت امريكا ان تشل فعالية هيئة الامم ومؤسساتها واصبح ميثاق حقوق الانسان في خبر كان وفشلت الحضارة الغربية في ان ترتقي الى مستوى الانسان الذي كرمه الله وليس لانقاذها الا الاسلام وشاهد التاريخ خير دليل».

وبعد:

هذا القصور الواضح في اداء الامم المتحدة الام يعود؟، هل هذا مؤشر الى ان هيكلة الامم المتحدة وبنائها بحاجة الى اعادة نظر وخصوصاً مجلس الامن الامر الذي يدور حوله الكثير من المناقشات ام ان هذا القصور يعود الى الامم ذاتها واستسلامها لرغبات الدول الكبرى.

من وجهة نظره قال السيد حازم نسيبه «ان الامم المتحدة ليست تلك البناية الضخمة في نيويورك وليست القاعات الواسعة ولكنها الدول الاعضاء فيها ولذلك فان اعادة الهيكلة لن يغير او يبدل في مصداقية الامم المتحدة او فعاليتها لان هذه امور مستمدة من الدول الاعضاء وخاصة الدول الكبرى.

اما مجلس الامن فاعتقد انه لابد من اعادة النظر فيه وذلك بسبب قيام دول جديدة امثال الهند، المانيا، اندونيسيا، اليابان، ولكن هناك أمر آخر لابد من مناقشته هل اعطاء العضوية الدائمة ينبني عليه اعطاء حق النقض (الفيتو) ذلك ان توسيع عدد الاعضاء في مجلس الامن لا قيمة بدون منح حق النقض الجدد لانه لن يستطيع ان يقف امام حق النقض.

اما السيدة ليلى شرف فقد قالت: «لابد من اعادة النظر في هيكلة الامم المتحدة لانه بين السنوات التي اسست فيها واليوم تغيرات هائلة نشأت فيها دول وتغيرت دول وتغيرت الظروف العالمية ونشأت قوى جديدة في العالم كما ان هناك بعض تقصير من الامم المتحدة نشأ بسبب اساليب العمل وبسبب ما يمكن للامم المتحدة عمله وما لا يمكنها عمله، وبسبب اسلوب وهيكلة مجلس الامن بالاضافة الى سلطات الجمعية العمومية وسلطات السكرتير العام وادارته، وهذه كلها يجب اعادة النظر فيها على ضوء الانجاز والتقصير على الصعيد الدولي».

خلاصة القول انه على ضوء السنوات الخمسين الماضية لابد للامم المتحدة من اعادة تفعيل من اجل خدمة اهدافها الاصلية التي قامت لاجلها ولهذا فان الامل معقود ان يكون اجتماع رؤساء الدول بما يخدم المجتمع الدولي الكبير لا بما يخدم مصالح الاقوياء فيه فقط ۞

## لجنة حقوق الإنسان تناقش المادة ٢٥

ناقشت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جلستها الخميس في جنيف بتاريخ ٩٥/١٠/١٧ المادة ٢٥ من الميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية المتعلقة بحق المواطنين بالانتخاب وكذلك بحقهم في عملية انتخابية حرة ونزيهة حيث اكدت اللجنة على اهمية تبني الدول أيا يكن دستورها او حكومتها حق كل مواطن بالانتخاب والترشيح في انتخابات دورية وحقيقية، تتم بالاقتراع السري وناقشت الصعوبات التي تؤثر على التسجيل والاقتراع مثل الأمية، ومشكلة اللغة، الفقر، التهديدات التي تؤثر على حرية تحرك المواطنين بما يمنع ممارستهم لحقهم بالفعالية الكاملة.

ومن جانب اخر وفيما يتعلق بحق المواطنين المشاركة في إدارة المصالح العامة سواء بشكل مباشر او في انتخاب ممثلين، اكدت اللجنة على ان حق المواطن في الترشيح ينبغي ان لا يتم تحديده بدون اسباب منطقية مثل اقتضاء ضرورة انتمائه لحزب او في تحديد العدد الادنى من المؤيدين او في تحديد مكان سكنه او مؤهلات علمية معينة. وشددت على ضرورة إتاحة حرية الحملة الانتخابية للجميع على اساس المساواة سواء في استخدام وسائل الإعلام او في الحصول على الدعم المالي المقدم.

كما واشارت اللجنة إلى اهمية حق المواطنين في تأييد او معارضة الحكومة بدون اي ضغط او تأثير من شأنه ان يشوش على حرية التعبير لدى الناخبين وإرادتهم ۞

لانتقاد حزبه للحكومة

## اعتقال رئيس المعارضة التونسية واتهامه بالعمالة لجهات أجنبية

أدان أكبر حزب معارض في تونس الحركة الاشتراكية الديمقراطية اعتقال رئيسه السيد "محمد مؤده" وطالب الجهات الرسمية بالإفراج عنه.

السيد مؤده هو أستاذ جامعة تم اعتقاله في ١٠/٩ بتهمة الحصول على أموال من جهات أجنبية. الحزب من جانبه استنكر هذا الاتهام واعتبره مساساً في سمعة الحزب وأشار إلى ان هذه الحملات الإعلامية من شأنها ان تؤثر على سير القضية.

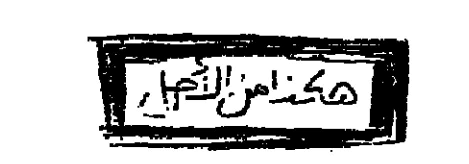
ومن الجدير بالذكر أن اعتقال السيد مؤدة قد تم بعد أن أصدر الحزب مذكرة أدان فيها سياسات الحكومة وانتقد القبضة الحديدية التي تضعها الحكومة على الحريات السياسية حيث جاء في البيان «إن الحزب الحاكم والحكومة تستغل حجة محاربة الإسلاميين من أجل القضاء على جميع المعارضة والإبقاء على دولة الحزب الواحد».

من جانب آخر ذكرت منظمة العفو الدولية "امنستي" أن اعتقال السيد محمد مؤده ربما قد تم فقط على خلفية نشاطاته السياسية ذات الطابع السلمي وقالت: انها تخشى أنه قد يتعرض لمحاكمة غير عادلة ۞

## تنويه واعتذار

نشر بطريقة الخطأ في موضوع إياد نجم أن محاميه هو الأستاذ فيصل الطروانة، والصحيح انه المحامي الأستاذ فيصل بطاينة ولذلك اقتضى التنويه والاعتذار ۞





# معركة تفاوضية مرتقبة بين حماس والسلطة

## الحديث عن وجود تيارات داخل حماس يتنازعها التشدد او الاعتدال ليس سوى فقاعات اعلامية

غزة – د. غازي حمد خاص بـ السبيل



الحوار بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس لم يتمخض طوال الفترة الماضية عن شيء يذكر، بل على العكس من ذلك كانت المواجهة والتوتر هي التي كانت العلاقة بين الطرفين وهي التي كانت ترسم خطوط المعادلة، ويبدو ان لتلك اسباباً كثيرة تتعلق باطراف المعادلة نفسها، فحركة حماس تقول من جانبها ان السلطة غير جادة في توجهها لخلق حوار جاد قوي مبني على الديمقراطية والحرية السياسية والاعتراف بالحركة كحركة وطنية قوية وواسعة التأثير، وتعتقد حركة حماس انها ابدت استعداداً لمصافحة السلطة والتعاون معها وبذلت جهوداً في الفترات السابقة لتفعيل الحوار وتنشيطه على كل الصعد، غير ان التي حدث ان اتفاقاً لم يخرج الى النور.

السلطة من جانبها تعتقد ان حركة حماس تريد الحوار فعلاً لكن حسب رؤيتها الخاصة، فهي تريد فتح باب الحوار في الوقت الذي تواصل فيه اعمالها العسكرية ضد «اسرائيل» وهذا ما فسره احد قيادات السلطة بانه محاولة لاسقاط السلطة الفلسطينية وخلق فراغ سياسي. وباتت السلطة تخشى من ان تقوم حماس باعمال انتقامية ضد الاسرائيليين بغرض عرقلة المسيرة السياسية وتأخير وصول السلطة الى الضفة الغربية.

■ حالة من الجمود والانقطاع:

الاحداث التي مرت في الفترة السابقة... جعلت كلا الجانبين على طرفي نقيض ولا يكاد احدهما يصل الى الاخر، بل وصل الامر الى حالة من الجمود والانقطاع، وهذا ولد ما يسمى بلجنة الوفاق التي تكونت من اربعة اعضاء هم من حركة حماس اصلاً قاموا باستقلال ذاتي لرأب الصدع بين الطرفين لمحاولة معاودة الحوار وتقريب وجهات النظر، وكثرت التساؤلات حول ماهية لجنة الوساطة وهل هي مدرسة جديدة ذات منهج خاص في العلاقة بين حماس والسلطة ام ان حماس تلعب تكتيكاً جديداً على الساحة.

■ لجنة الوفاق:

الاعضاء الاربعة في لجنة الوساطة استقلوا بايجاد اطار ذاتي للعمل والتحرك كما ان افكارهم اجتمعت على طرح معين حين رأوا حالة الجمود القائمة ولخذوا في ايجاد خطوط اتصال مع كلا الطرفين لتقريب وجهات النظر وكانت لجنة الوساطة ان تنجح فعلاً في ابرام مسودة اتفاق بين الطرفين قبل حوالي ثلاثة اشهر الا ان استمرار السلطة الفلسطينية في الاعتقالات ارجع عجلة المفاوضات الى الوراء، وجمدت لجنة الوساطة نفسها لفترة من الزمن، لكن الاسابيع الاخيرة اظهرت ان لجنة الحوار عادت الى حيويتها ونشاطها، ويبدو انها اخذت طابعاً جديداً مهد لها بعض السبل لتحقيق انجازات، فقد استطاع الاخوان خالد الهندي واسماعيل هنية عضوا لجنة الوساطة زيارة الشيخ احمد ياسين في المعتقل برفقة هشام عبدالرازق احد كبار قادة حركة فتح وتناقشوا مع زعيم حركة حماس حول سبل التوصل الى اتفاق بين الحركة والسلطة الفلسطينية.

والمرتكزات الرئيسية التي ترتكز عليها لجنة الوساطة في عملها يتمثل في النقاط التالية:

١ – من الواجب ان يتوصل الطرفان السلطة وحماس الى اتفاق شامل.

٢ – من واجب الطرفين تقديم تنازل يفضي الى عدم قتل هذه الفرصة وهذا التنازل له مفهومه الخاص لدى الطرفين.

وقد قامت اللجنة بمناقشة الطرفين احياناً بشكل مفصل خصوصاً في القضايا الحساسة واحترام الحرية السياسية وجلست مع ياسر عرفات ومع مسؤولي السلطة الفلسطينية اضافة الى قيادة حركة حماس، وكانت الزيارة الاخيرة للجنة الوساطة الى السودان لاطلاع قادة حماس في الخارج على اخر التطورات وقد اعتبر وفد الوفاق الزيارة ناجحة ومثمرة.

■ حماس بين الداخل والخارج:

وقد يتساءل كثير من الناس حول جدوى هذه الزيارة وهل معنى خروجهم الى السودان يعني ان قيادة حماس في الداخل لم تحسم قرارها او انها تنتظر قراراً من الخارج او ان حماس تريد ان تضع ثقلها الكبير امام السلطة بحيث تشعر السلطة ان حماس لا تفاوض فقط من غزة وبالتالي تؤمن حصانة للاتفاق التي قد يبرم، وقد حاول كثيرون ان يشككوا في ان حماس تنقسم ما بين الداخل والخارج وادعوا ان الداخل معتدل وانه مطلع على مجريات الامور واهل مكة ادرى بشعابها وان الذين في الخارج متشددون ويرون مواصلة العمليات العسكرية ويرون في السلطة مشروعاً لاسقاط الصحوة الاسلامية هذه التساؤلات والشكوك اوغلت اكثر احياناً، بعملية مفروضة احياناً اخرى لتبرز ان حركة حماس يتنازعها التيارات المعتدلة والمتشددة لكن الحقيقة غير ذلك تماماً، فخروج الوفد الى السودان كان يبرز مدى التنسيق بين جناحي حماس في الداخل والخارج، وقد صرح احد قادة حماس في غزة ان حماس حركة واحدة سواء في الداخل او الخارج كما نفى الناطق باسم حركة حماس المهندس ابراهيم غوشة وجود اي خلاف داخلي في الحركة حول الاتصالات التي تجريها مع السلطة الفلسطينية واكد غوشة ان تصريحات الطيب عبدالرحيم امين عام الرئاسة هو محاولة مكشوفة لتحريض الداخل في حماس ضد الخارج» وكان الطيب عبدالرحيم قد اتهم يوم السبت الماضي قادة حماس في الخارج بالوقوف عقبة امام التوصل الى اي اتفاق مصالحة مع م.ت.ف، واضاف الطيب لصحيفة الاهرام المصرية «لا اعتقد ان كوادر وقيادات حماس في الداخل ستسمح لقيادات الخارج بتمييع الموقف».

■ المسالة ليست مسالة عجز:

والحديث عن وجود تيارات داخل حماس يتنازعها التشدد او الاعتدال ليست سوى فقاعات صحفية واعلامية قد يكون الدافع من ورائها الجهل او احداث شرخ بطريقة مقصودة لان اكثر من يروج لهذه السلعة الرخيصة هو الاعلام الاسرائيلي... حقيقة ان في حماس رؤى مختلفة ومناظرات ونقاشات تدور حول الوضع السياسي والعلاقة مع السلطة ولكن الكل في نهاية الامر يعود للاغلبية التي تتخذ القرار بالشورى، ولم يبرز على ارض الواقع حقيقة واحدة تثبت ان حركة حماس تعرضت لشروخ او انشقاقات رغم المحاولات المستمرة من قبل جهات عديدة لتحقيق هذه الضربة للؤلة.

■ بدء التحركات:

وقد شرعت كل من حركة حماس والسلطة الفلسطينية في تشكيل وفد رسمي من كليهما البدء في الحوار للرقيب.

وتعتقد اوساط مطلعة من كلا الطرفين ان الحوار سيكون صعباً ومعقداً نظراً للتجربة الطويلة التي مرت طوال الفترة السابقة، وتكررت مصادر مقربة من حركة حماس انها ستطرح كافة المواضيع المتعلقة بالشؤون العامة من التعبئة السياسية وحرية التعبير واعادة النظر في القوانين التي صدرت، ورفضت الافصاح عن ماهية طرح الحركة حول طبيعة الاعمال العسكرية غير ان بياناً صدر عن حركة حماس هذا الاسبوع نفى ان تكون الحركة قد التزمت بوقف العمل العسكري، واضافت هذه المصادر ان حماس ستسعى الى ايجاد صيغة لا تتناقض مع استراتيجيتها المطروحة في مقاومة الاحتلال وفي نفس الوقت الحفاظ على الوحدة الوطنية وعدم الدخول في مواجهة مع السلطة الفلسطينية.

الشيخ حرب جبر احد القيادات الاسلامية البارزة في اريحا قال ان الحركة الاسلامية تتعامل مع الواقع بشكل يحفظ انجازاتها وفي نفس الوقت يحافظ على وحدة الشعب، لكن هذا لا يلغي ميثاق الحركة لان الاحتلال ما زال قائماً، والمشكلة ليست في الضفة والقطاع انما في فلسطين كلها، ويكثر الشيخ حرب ان هناك جهات عنيدة تحاول ابراز خلاف داخلي في حركة حماس غير ان هذه المحاولات باءت بالفشل.

واكد الشيخ حرب ان لقاءات السلطة الفلسطينية وحركة حماس تعتبر لبنة اساسية في بناء وحدة الشعب الفلسطيني وان الحركة الاسلامية تدعو دائماً الى الحوار والعمل بشتى الوسائل لرأب الصدع وتجنيب الشعب الفلسطيني خطر الفتنة، كما اكد ان الحركة الاسلامية كحركة جهادية ستبقى كذلك وانه لا تعارض بين التفاهم والاتفاق بين الحركة والسلطة وبين استراتيجية الحركة الجهادية التي لن تحيد عنها ◙

---

### تأملات في القرآن

## الضمانات الإلهية لزوال إسرائيل المزعومة

الضمان الثالث عشر: (نفاق اليهود وتحريفهم كلام الله)

يقول الله عز وجل (الم ترَ إلى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل، والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله شهيداً). ما سجل التاريخ البشري قط ولن يسجل خبث طوية قوم كما سجل عن اليهود في النفاق وتحريفهم كلام الله سبحانه وتعالى.

(فيروس نفاق اليهود وتحريفهم كلام الله)

على الرغم من إتيان اليهود جزءاً ونصيباً من الكتاب، لكنهم يحرصون اشد الحرص على نقل فيروس النفاق والتحريف لكلام الله وذلك إلى اهل عقيدة التوحيد وخاتمة الرسالات امة الإسلام فيقول الله سبحانه (الم تر إلى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل).

وقاية الله المسلمين من فيروس اليهود

حيث احاط علم الله بكيد اليهود ووقى برعايته وعنايته امة الإسلام من نفاق اليهود وتحريفهم كلام الله سبحانه.

بل: وهب الله "المسلمين الملتزمين" ولايته ونصرته على معسكر الكفر وعلى راسه اليهود حيث قال سبحانه وتعالى «والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وكيلاً، وكفى بالله نصيراً».

الجريمة الكبرى تحريف اليهود لكلام الله

ولم يكتف رب العزة بالآيتين السابقتين لتعرية اليهود في ضلالهم الذاتي ونقل عدوى ضلالتهم للمسلمين، بل اكد الله تعالى خبث طوية اليهود في تحريف كلام الله عن مواضعه طعناً في الدين الحق الإسلام المنقذ للإنسانية المبتلاة بفساد اليهود وإفسادهم، فحسم الله الأمر بقوله المحكم (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياً بالسنتهم وطعناً في الدين، ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم).

لذلك: استحق اليهود لعنة الله الأبدية (ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً).

من لطف المولى عز وجل بمعسكر الإيمان ان وجه المسلمين تحذيراً من مكر اليهود في تحريف الحقائق وتزييفها، وذلك باسلوب الاستفهام الإنكاري... حيث قال الله سبحانه: (افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) وواضح جلي من النص الكريم: اقتراف اليهود جريمة التحريف لكلام الله اقترافاً تكاملت فيه عوامل الجريمة الكيدية بامة الإسلام عن سبق إصرار وترصد. قال تعالى: (ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون).

تعرية الله لليهود في نفاقهم المتوارث

وهكذا يبين اليهود في طبعهم الذميم، حيث يمارسون النفاق الخسيس الرخيص، ليخدعوا المسلمين، حتى يوقعوهم في مصيدة مكرهم وكيدهم المفعم بوباء الحقد اليهودي على امة العروبة والإسلام.

(وإذا لقوا الذين آمنوا، قالوا: آمنا، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم، افلا تعقلون؟).

لكن الله يحيط كيدهم

حيث يقول سبحانه بعد تعرية نفاق اليهود مباشرة: (اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون؟).

وهكذا إخوتي الأحبة، أخواتي الفضليات، ندرك بعمق ووضوح جلي لا لبس فيه ولا غموض، أن نفاق اليهود وتحريفهم كلام الله. ليعتبر: الضمان الثالث عشر لزوال دولة إسرائيل المزعومة بإذن الله المنتقم الجبار ◙

---

### أرض الإسراء

## مع وحدة الشعبين ولكن !!

في الآونة الاخيرة بدأ يتردد وبشكل غير عادي، الحديث عن الكونفدرالية الأردنية الفلسطينية، وأن هذا الخيار هو الخيار المطروح لصياغة مستقبل المنطقة الجغرافية الواقعة بين المتوسط وبداية صحراء العرب، ضمن عملية إعادة تشكيل لخريطة المنطقة الشرق اوسطية، وبما يتناسب ومعطيات الحالة السلمية الراهنة.

وكما يبدو -مما يرشح من تصورات- انه لم يعد مهماً أن يكون مسمى الكونفدرالية، اتحاداً بين دولتين أو وحدة بين كيانين سياسيين مستقلين. فالحالة الفلسطينية الأردنية لا يتوفر لها هذا الشرط، لغياب وجود دولة فلسطينية، وعليه فمن المتوقع أن يتم بناء الكونفدرالية الجديدة على أساس اتحاد بين دولة وحكم ذاتي، أو بعبارة أخرى ربط السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية بالدولة الأردنية.

وإذا جرى التدقيق اكثر في مضمون الصياغة الجديدة، فإنه يمكن اكتشاف ان هذا الاختراق لمضمون الكونفدرالية، ليس هو الاختراق الوحيد، فثمة اختراق آخر يعتور الصياغة الجديدة، يرتبط هذه المرة، بالرغبة في تشكيل هذا النمط من الوحدة فالمتعارف عليه أن تنشأ أي عملية اتحاد انطلاقاً من رغبة الأطراف ذات العلاقة بموضوع الوحدة، بعد تقدير هذه الأطراف لمصلحتها وحاجتها لهذا الشكل من العلاقة المستقبلية، ولا يجوز أن تكون رغبة وحاجة طرف ثالث هي الأساس في تقرير ضرورة وجود الوحدة، في معزل عن تفكير وتدبير واختيار أصحاب العلاقة.

وهنا يطرح السؤال، هل يملك الشعب الفلسطيني -في التسوية الراهنة- خياراً آخر غير الكونفدرالية مع الأردن، وما هو هذا الخيار؟.. هل هو الدولة الفلسطينية مثلاً؟! وفي حال أصبح هذا الخيار ممكناً، والأمر ليس كذلك، فهل يبقى خيار الكونفدرالية مطروحاً على الأقل فلسطينياً؟!

إن الإجابة على ذلك تحدد الكثير من خلفية موضوع الكونفدرالية، ولماذا يصر بيريز والإدارة الأمريكية على طرح الكونفدرالية الأردنية الفلسطينية، كحل للموضوع الفلسطيني!!

ومن جهة أخرى إلى أي مدى ستكون الكونفدرالية المقترحة قابلة للحياة؟! وهل ستكون تعبيراً عن إخضاع أحد طرفي العلاقة للآخر أم أنها ستبدأ من فكرة المساواة السياسية بين الفريقين، بما يعني اندماجاً كلياً في المؤسسات وإعادة تعريف كامل للمواطنة؟! وماذا يعني هذا الوضع الأخير، وما مدى اقترابه من فكرة الوطن البديل، خصوصاً بالنظر إلى تأثير ذلك كله على شكل الحل المقترح للموضوع الفلسطيني في صورته النهائية، حين تغيب السيادة على الأرض، وينتفي حق تقرير المصير؟!

إن من السذاجة الاعتقاد أن الطرح الإسرائيلي والأمريكي للكونفدرالية ينطلق من فكرة الحرص على بناء حالة وحدوية وعربية، فهذا آخر ما يمكن أن تفكر به "إسرائيل" والإدارة الأمريكية. وحقيقة الأمر أن ما يتم الترتيب له لا يخرج عن كونه عملية إعفاء للجانب الإسرائيلي من دفع استحقاقات واجبة عليه، تتمثل أولاً وقبل أي شيء، في منع الشعب الفلسطيني حق السيادة على أرضه وحق التصرف بمصيره، بحجة المحافظة على أمن ومصالح إسرائيل (!!) التي يتهدد وجودها قيام دولة فلسطينية مستقلة أو إقرار سيادة فلسطينية كاملة على أرض الضفة الغربية.

ولا يجوز أن يفهم من ذلك أن الوحدة مع الأردن أمر يضر بالمصلحة الفلسطينية، فالعكس هو الصحيح تماماً، والمنطق السليم يقتضي وحدة الشعبين ليس كنتاج تفرضه الإدارة الأمريكية والمصلحة الإسرائيلية، بل كحاجة ماسة تقتضيها مصلحة الشعبين، فالفصل بين الأردن وفلسطين لم يعد ممكناً، بحكم التاريخ والجغرافيا والمصير المشترك، ولا يتصور أن يستقيم المستقبل بدون هذه الوحدة. ولكن ينبغي أن تأتي الوحدة عن طريق الخيار الحر للشعبين، بعيداً عن أي اعتبار لمصلحة الاحتلال وأمنه، وبعيداً عما تخطط له الإدارة الأمريكية من مستقبل للمنطقة العربية، ودون أن تكون الوحدة شكلاً يفتقر للمضمون، يهدف إلى القفز عن الحق الفلسطيني على الأرض الفلسطينية، أو يسعى للإضرار بالأردن وطناً وشعباً.

فالوحدة هدف نبيل وتطلع شريف لا يعارضه صادق أمين على مصلحة الأمة، إذا جاء على اساس متين من تقدير مصلحة الشعبين. أما إذا جاء في سياقات أخرى تحتمل الإضرار بأي من حقوق الشعبين، لصالح تأمين الاحتلال على ما احتل من أرض، أو نقل عبء احتلاله على جزء آخر من الأرض العربية.. فبئست الوحدة وبئس الاتحاد. ◙

---

## الجيش الإسرائيلي يعتقل معارضين فلسطينيين في الضفة

افادت مصادر مطلعة أن السلطات الإسرائيلية اعتقلت مجموعة من الفلسطينيين المعارضين لعملية السلام في شمال الضفة الغربية، ووصفت المصادر هؤلاء بأنهم مقربون من حركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي".

وقالت المصادر إن قوة من الجيش الإسرائيلي تصاحبها وحدة أمنية داهمت عدة منازل فلسطينية، وقامت على إثر ذلك باعتقال عضو لجنة الإغاثة الإسلامية داخل الخط الأخضر ومندوب منطقة جنين جميل رفيق أحمد (٣١ عاماً)، كما اعتقلت أشرف بختيان (٢٢) عاماً الطالب في جامعة القدس المفتوحة، إضافة إلى جمال أحمد ياسين غانم (٣٥ عاماً) صاحب محل تصليح وبيع أجهزة كهربائية، وأضافت أن قوة من الجيش توجهت لاعتقال الشيخ بسام راغب السعدي من مخيم جنين إلا أنها لم تعثر عليه في منزله. ◙

---

## حملة اعتقالات تشنها السلطة الفلسطينية في صفوف حماس وفصل مدرسين من عملهم بسبب اعتقالهم

السبيل – غزة

لا تزال قوات الامن الفلسطينية مستمرة في حملتها لاعتقال العديد من افراد حركة حماس رغم الضجة الاعلامية الواسعة حول قرب المصالحة بين الحركة والسلطة. وذكرت مصادر فلسطينية ان العديد من المدرسين من افراد حماس في منطقة رفح اعتقلوا. وذكر بعض اهالي المعتقلين ان اجهزة الامن تجري التحقيق مع ابنائهم لكونهم اعضاء في حركة حماس ... واضافوا ان ابناءهم يتعرضون للمعاملة القاسية وعدم تمكينهم من النوم ووضعهم في زنزانات ضيقة وتعرضهم للضرب المبرح.

وذكرت مصادر مقربة من حركة حماس ان اجهزة الامن الفلسطينية لا تزال تشن حملات الاعتقال بشكل دائم في مختلف مناطق القطاع، واضافت هذه المصادر لقد سعت هذه الاجهزة سابقاً الى ملاحقة اعضاء الجهاز العسكري واعتقال افراده، وهي تجد الان في البحث عن نشطاء يعملون في مجالات اخرى مثل الاعلام والدعوة.

وذكر بعض اهالي المعتقلين ان بعض المدرسين الذين يعملون في مدارس حكومية قد فصلوا من عملهم نتيجة اعتقالهم رغم انهم لم يحاكموا ولم تقدم ضدهم لوائح اتهام. ◙

---

## رابين يبلغ متطرفين يهود عزمه ضم القدس وتجمعات استيطانية في الضفة الغربية لإسرائيل

تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين مجدداً بأن حكومته ستعمل من اجل ضم أجزاء من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية ووضعها تحت السيادة الإسرائيلية الدائمة، وقال رابين لرؤساء حركة دينية يهودية متزمتة تطلق على نفسها اسم "ميماد" خلال اجتماع عقد امس في مدينة القدس انه يولي اهمية كبيرة لبقاء تجمعات استيطانية يهودية في المناطق الفلسطينية تحت السيطرة الإسرائيلية في نطاق التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

واعلن عدد من قادة الحركة الذين شاركوا في الاجتماع ومن بينهم الحاخام يهودا عميطال والدكتور يهودا بن مئير ويوسي بن غال ان رابين اكد لهم ان حدود "إسرائيل" في نطاق الحل الدائم للنزاع الإسرائيلي – الفلسطيني ستضم إضافة لمدينة "القدس للوحدة" مستوطنات "معاليه ادوم" و"غبعات زئيف" و"غوش عتصيون" و"افرات" و"بيتار" -وهي مستوطنات تشكل حزاماً يهودياً يطوق القدس من الشرق والشمال والجنوب- بالإضافة إلى مستوطنات يهودية اخرى تقع إلى الشرق أن الخط الاخضر في اراضي الضفة الغربية المحتلة.

وقال رؤساء الحركة الدينية انهم اعربوا لرابين عن تقديرهم لمواقفه المتمسكة بضمان ما وصفوه بالمصالح السياسية والأمنية لإسرائيل على ضوء ما سمعوه منه من تأكيد على دعم توجهات وخطط تتبناها الحركة في هذا المضمار. ◙

---

## أجهزة الأمن الإسرائيلية تعرض على معتقلين من حماس الإبعاد المفتوح مقابل وقف الإجراءات القانونية ضدهم

عرضت السلطات الإسرائيلية مؤخراً على عدد من معتقلي حماس التوقيع على وثيقة إبعاد مفتوحة للأردن أو الخارج، مقابل وقف كافة الإجراءات القانونية ضدهم.

وأفاد معتقلون من حماس لا زالت السلطات تحتجزهم في زنازين التحقيق منذ ٣ شهور ونصف، دون أن تتمكن من إدانتهم رغم استخدام أساليب تحقيق قاسية أدت لنقلهم إلى المستشفى عدة مرات وإصابة بعضهم بأمراض خطيرة، بأن مسؤولي أجهزة الأمن الإسرائيلية عرضوا عليهم صفقة تقضي بوقف عملية التحقيق مع المعتقل مقابل توقيعه على تعهد بمغادرة المناطق إلى خارج "إسرائيل" في إبعاد مفتوح تحدد السلطات الإسرائيلية مدته، وهذه الصفقة لا تعني إلغاء التهم الموجهة للمعتقل بل تجميد ملفه مؤقتاً ويحق لجهاز الأمن الإسرائيلي اعتقاله بعد عودته واستجوابه ومحاكمته.

إلا أن المعتقلين أعلنوا عن رفض هذه الصفقات مؤكدين أنها سياسة ترانسفير جديدة تستهدف ترحيل الفلسطينيين وإبعادهم عن أراضيهم.

وناشد الأسرى جمعية رعاية اليتيم والسجين والمؤسسات المعنية التحرك لمنع "إسرائيل" من تمرير هذا الأسلوب المنافي لأبسط حقوق الإنسان. ◙

---

## صحيفة «جيروزاليم بوست»: فشل المخابرات الإسرائيلية في اعتقال "المهندس" ضربة قاسية ليس لها مثيل



ذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان المخابرات الاسرائيلية العامة «الشاباك» تعاني من ضغوط اذ لم تتمكن من القاء القبض على يحيى عياش، «المهندس» المطلوب الاول لها في الضفة الغربية وقطاع غزة والمسؤول عن مقتل ٧٠ اسرائيلياً وذلك رغم المجهودات التي لم يسبق لها مثيل، والتي تبذلها منذ عامين ونصف.

وقد تمكنت زوجته وابنه من الهرب من قريتهما ولم يبق للشاباك الا والدته واخاه، الذين اعتقال بتهمة الاتصال مع المهندس خلال الاشهر الاخيرة، وتقديم مساعدات لاعضاء من حماس.

### محاولات يائسة:

يستمر التحقيق في معتقل المسكوبية مع والدة عياش «عائشة عياش» ٥٧ عاماً والتي اعتقلت قبل حوالي شهر بعد وصول معلومات استخبارية لـ «الشاباك» عن اتصالها مع ولدها قبل حوالي خمسة اشهر، وتنفي الام هذه التهمة وتصر على ان اخر مرة شاهدت فيها ولدها كانت قبل عامين واربعة اشهر، اي عندما اختفى عن انظار السلطات، وتم تمديد توقيف الام لمدة ثمانية ايام.

واعتقلت مرعي ٣٦ عاماً شقيق المهندس بعد ثلاثة ايام من اعتقال والدته بتهمة الاتصال بيحيى وكان مرعي قد خرج من السجن في الاونة الاخيرة بعد قضاء ١٩ شهراً بتهمة الانتماء لحماس والاتصال مع اخيه، ويحتجز مرعي في قسم الشاباك في بيتح تكفا ومددت المحكمة العسكرية في مدينة طولكرم توقيفه لمدة عشرين يوماً.

وقد اعتقلت ام المهندس واخوه بعد تمكن زوجته الهام وولدها براء من الاختفاء قبل عدة اشهر، وتقول مصادر فلسطينية انهما انضما الى المهندس في قطاع غزة، وتقول والدة عياش انهما توجها الى منزل والدهما في درفات للعيش هناك، لكن اتضح من التحقيق الذي اجرته «الشاباك» بانهما اختفيا، ويقولون في القرية انه من المحتمل توجه زوجة يحيى وابنها الى الاردن بهوية مستعارة.

ويقولون في القرية كذلك ان قوات الامن الاسرائيلية تتابع التحركات في القرية باستمرار وتنصب الكمائن بهدف الوصول الى المهندس، ويخضع جميع افراد عائلة المهندس للمراقبة المستمرة، واعتاد ممثلو الشاباك والجيش على اقتحام منزل عائلة عياش مرة في الشهر على الاقل، وتحدث السكان عن مواجهتهم عدة مرات كمائن ليلية تنصبها رجال المخابرات، «ودفع ذلك السكان الى عدم التجول في القرية بعد حلول الظلام».

### ضربة قاسية:

ويتضح الان فشل «الشاباك» رغم المجهودات المكثفة التي بذلتها في منع وجود علاقة بين يحيى وعائلته، وتلقت «الشاباك» ضربة معنوية قاسية عندما تمكن المهندس من الفرار الى قطاع غزة، حيث يستمر بالعمل هناك بمساعدة محمد ضيف احد كبار المطلوبين من حركة حماس.

واقتحمت قوات الامن القرية بعد اعتقال الام وابنها عدة مرات واعتقلت عدداً من المشبوهين منهم جميع طلبة المدرسة الثانوية في القرية ويعتقل الان حوالي ٥٠ شاباً من القرية بتهمة اجراء اتصال مباشر او غير مباشر مع «المهندس».

وجدير بالذكر ان ام يحيى نقلت قبل عشرة ايام الى مستشفى «شعاري تصيدق» لتلقي العلاج بعد سوء صحتها، وقالت ان الاطباء والممرضات وجهوا لها الشتائم بعد معرفتهم لهويتها، وتنفي ادارة المستشفى ذلك وتقول بانها حصلت على العلاج المناسب ◙

---

## سياسة "أقل المخاسر وأكبر المكاسب في المفاوضات"

غزة – خاص بالسبيل

إبان "المعركة التفاوضية" التي دارت رحاها في أوسلو والقاهرة وطابا تمخضت النتائج عن تغييرات جذرية هائلة باتت آثارها في الموقع الجغرافي والمسار السياسي الإقليمي والدولي، لكن السؤال المهم هنا والذي اشغلني كثيراً وأنا أبحث عن جواب له هل كان الوفد الفلسطيني المفاوض يبحث عن أكبر المكاسب أم يحاول الحصول على أقل الخسائر؟ في بعض الأحيان قد يصلح أن نطلق على "أقل الخسارة" كسباً إذا لم تكن أمام الإنسان خيارات أخرى، فكما هو في الشرع الإسلامي أن دفع المضرة أولى من جلب المنفعة. هذا إذا تحققت للإنسان الحنق التفرقة الواضحة ما بين "المضرة" و"المنفعة".

وخلال متابعاتي لسير الجولات التفاوضية منذ بدايتها وحتى نهايتها في طابا وجدت أن الطرف الفلسطيني اعتمد سياسة "البحث عن أقل المخاسر" وانطلقت تفاسير هذه العبارة على السنة كثير من المفاوضين الفلسطينيين "هذا افضل ما حصلنا عليه" أو "إنقاذ ما يمكن إنقاذه" أو "ارغمنا إسرائيل على التنازل عن..." لا ينكر احد من الناس -الذكي والغبي على السواء- أن الطرف الفلسطيني كان الأضعف والمحصور في الزاوية والواقع تحت ضغط الوقت والتهديدات -بمعنى أنه كان يفاوض وظهره للحائط- في حين أن الطرف الشرس كان يهاجم ويعنف يستقدم كبار رجالات الجيش الإسرائيلي ببزاتهم الكاكية ونرجالهم العالية لتحديد سير المفاوضات "بالقوة" وبمفهوم "الأمن الذي يريدونه" ومن هنا كانت رؤية الطرف الفلسطيني التي حشر في هذه الصيغة -ولم تكن له خيارات أخرى- سوى القبول بنظرية البحث عن أقل المخاسر -في نظره طبعاً- وإن كانت في نظر الكثيرين من أكبر الخسائر. فالطرف الفلسطيني ينظر إلى أنه إذا كانت الضفة الغربية بكليتها تقع تحت طائلة الاحتلال الإسرائيلي، فإن من نجاح "أقل الخسائر" الحصول على ٥٪ أو ١٠٪، وإذا بالإمكان الحصول على "وظائف مدنية" وسيطرة شكلية على المدن وتشكيل شرطة مدنية فهو أيضاً من أقل الخسائر. وإذا كان الطرف الفلسطيني قد قنع بالقليل ورضي بالمطروح امامه على الطاولة فإن الطرف الآخر -إسرائيل- كان ينظر للأمور بصورة أشد خبثاً وأعتى مكراً، إذ ليس بإمكانه النزول عن شجرة "المكسب الأكبر" كيف لا وهو الطرف الذي يتلاعب بمعادلات السياسة والخرائط والمفاوضات. فإسرائيل ما تنازلت عن حقها عن السيطرة أو "السيادة" الكلية على الضفة الغربية فيما تسيطر سيطرة أمنية بحتة على الضفة وتتحكم في حدودها والتنقل بين قراها ولم تزحزح جندياً واحداً خارج الخط الأخضر، بيد أنها كذلك كسبت كسباً إضافياً وهو رفع عبء التعامل اليومي مع المواطنين الفلسطينيين في مجالات الحياة والقت بثقل التبعة على ظهر سلطة الحكم الذاتي، فضلاً عن ذلك فإن "مكاسب أكبر" تحققت لإسرائيل. أولها: أنها وجهت للقضية الفلسطينية الضربة القاضية بحيث مسحت من ذاكرة العالم تماماً أن هناك أرضاً مغتصبة وشعباً محتلاً، وأنه لا ضرورة لعودة اللاجئين وأن القدس ستبقى عاصمة "إسرائيل" الموحدة والأبدية، وأن حكماً ذاتياً إدارياً للشعب الفلسطيني يكفيهم! وعلى غرار ما قال الشاعر:

وتصغر في عين العظيم العظائم
وتعظم في عين الصغير الصغائر

فإن الربح والخسارة في ميزان المفاوضات كانت راجحة لكفة "إسرائيل" بكل المقاييس لأنها اعتمدت استخدام "الكاكيل الثقيلة" وشتان ما بين من يوهم نفسه بوهم الانتصار متشبعاً بسبق البيت الأبيض وجلالة التوقيع و"البسمات الصفراء" وبين من يرسخ المعالق على الأرض ويرسم الخرائط بيده، ويعيد ترتيب الأوراق بما يتلاءم مع مصالحه الأمنية والقومية.

إذا كان لي أن أجمل الأمر فإن معادلة أقل الخاسر-أكبر المكاسب قد تكون صحيحة فقط على قاعدة "دفع المضرة أولى من جلب المنفعة" لكن حين لا يدرك المفاوض ما هو "الخسر" وما هو "المكسب" وما هي المضرة والمنفعة ويقيسها حسب مزاجه وهواه فإن معنى ذلك أن تنقلب الأمور فيصبح الحق باطلاً والباطل حقاً، والخسارة ربحاً، والربح خسارة، والله أعلم. ◙

## الحوار بين السلطة الفلسطينية وحماس .. الى اين ؟

تحدثنا في المقال السابق عن متطلبات انجاح عقد الحوار بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، وهذه المرة سنتحدث عن دوافع هذا الحوار لدى الطرفين ومضامينه ونتائجه المحتملة.

لقد حاولت السلطة الفلسطينية قبل توقيع اتفاق (اوسلو ٢) الاخير الوصول الى اتفاق مع حماس ينهي عملها العسكري بهدف تقديم هذا الاستحقاق للصهاينة لتسريع توسيع رقعة الحكم الذاتي للضفة، وعندما لم تحصل السلطة الفلسطينية على مبتغاها، ومع انشغال رئيس هذه السلطة بمفاوضات توسيع الحكم الذاتي تم تجميد الحوار وعزز توقيع اتفاق طابا من رغبة عرفات في اعادة تنشيط جهود الحوار لحاجته الماسة الى ترتيب اجواء ملائمة لسلطته الحديثة على منطقة الضفة والاستفادة من الاهتزازات التنظيمية والسياسية التي تعرضت لها حماس نتيجة حملة الاعتقالات المتواصلة في صفوفها في قطاع غزة والضفة والحملة الدولية المنظمة على قياداتها في الخارج، وبالنسبة لحماس فانها لم تضع فيتو على الحوار مع سلطة عرفات وان كانت ربطت هذا الحوار بحل اشكالات قائمة بهدف صيانة وحدة الشعب الفلسطيني وتجنبه مخاطر حرب اهلية محتملة ولكن الاعتقالات المركزة التي شنتها سلطة الحكم الذاتي بحق رموز الحركة وقياداتها مثل الزهار وبحر والصفدي وابو سمهدانة مع تلكؤ هذه السلطة في الرد على دعوى الترابي للحوار (بعد موافقة حركة حماس عليها) جعل الحركة تعلق موافقتها على الحوار، والان وبعد ان اتخذ عرفات بعض الخطوات التي كان يجب ان يتخذها منذ البداية باطلاق سراح بعض قيادات حماس فان اجواء الحوار باتت مهيئة اكثر من قبل، وان كانت المعلومات تشير الى ان السلطة ما زالت تحتفظ في سجونها بحوالي ٥٠٠-٦٠٠ معتقلاً من قيادات وكوادر حركة حماس!

وعلى الرغم من محاولات السلطة المتكررة للفصل ما بين خارج وداخل حماس والتمييز بين متطرف ومعتدل، الا ان موافقة هذه السلطة على اجراء حوار شامل يضم قيادات هذه الحركة داخل وخارج الارض المحتلة يعتبر اعترافاً واضحاً من هذه السلطة بفشلها في شق تنظيم حماس، وهي محاولات لا يخفيها ازلام سلطة عرفات لدرجة ان الامين العام لهذه السلطة الطيب عبدالرحيم قد صرح لصحيفة الاهرام القاهرية بتاريخ ١٤ اكتوبر ١٩٩٥ ان قيادة حماس الخارجية ستتحمل مسؤولية ما ستتعرض له وحدة حماس بالداخل اذا اصرت هذه القيادة الخارجية على انتهاج اساليبها وتهديداتها وضغوطها على قيادة الداخل!!

ان مضامين الحوار المتوقع اجراؤه في الخرطوم او القاهرة او صنعاء ستتركز حول الصيغ الفعالة للحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وصيانة مكتسباته الوطنية واعتماد اسس علاقة ديمقراطية وصحية بين السلطة والمعارضة تمنع التصادم بين برنامجي التسوية والمقاومة، بل ويسمح بتبادل وتكامل الادوار فيما بينهما لخدمة هدف ازالة الاحتلال عن اكبر رقعة ممكنة من الارض الفلسطينية ويأتي في هذا الاطار ضرورة التزام السلطة الفلسطينية باطلاق سراح المعتقلين السياسيين والامنيين والغاء قرارات محكمة امن الدولة الجائرة والتوقف عن مطاردة المطلوبين للاحتلال، وتأمين الحماية اللازمة لهم والاتفاق على خطوات وبرامج لمواجهة خطر العملاء المستعصي وحماية المجتمع الفلسطيني من شرورهم ومكائدهم.

اننا نتمنى ونرغب بقوة ان يسفر هذا الحوار عن نتائج ايجابية، فحتى لو كانت مواقف الطرفين متباعدة الى حد كبير خصوصاً فيما يتعلق بوقف العمليات المسلحة ضد الاحتلال، الا اننا نرى ان مجرد انعقاد اللقاء بحد ذاته هو تطور ايجابي، ولانه يشكل مقدمة لترسيخ مبدأ الحوار والتفاهم كاساس للعلاقة بين الطرفين شريطة ان يلتزما بما يتم الاتفاق عليه مهما كان صغيراً، فقد علمتنا التجارب ان عرفات وللاسف الشديد نقض العديد من الاتفاقات التي ابرمها مع حماس في الماضي القريب!

ومن هنا تأتي اهمية مشاركة وسطاء من خارج الارض المحتلة (لا يخضعون لاية ضغوط من السلطة الفلسطينية باعتبارها الطرف الاقوى) في صياغة الاتفاق ورعايته ومتابعة تنفيذه مع الطرفين المعنيين!

اننا نرى ان السلطة الفلسطينية تتحمل العبء الاكبر في انجاح الحوار او افشاله، فالاتفاق الذي وقعته هذه السلطة مع الكيان الصهيوني هو الذي انشأ حالة التمحور في الساحة الفلسطينية، والاتفاق الذي وقعته لا يبسط رقعة هيمنتها الا على جزء بسيط من الارض الفلسطينية (٣٠٪ في غزة و١٠٪ من الضفة) والاتفاق نفسه هو الذي يجعلها في مواجهة للمعارضة التي تمارس حقها في مقاومة الاحتلال، وممارسات هذه السلطة السابقة في غزة اثبتت بالدليل القاطع انها كانت تبادر دائماً في افتعال المواجهات والصدامات مع حماس (مجزرة مسجد فلسطين بغزة في ٩٤/١١/١٨) وانفجار حي الشيخ رضوان في ٩٥/٤/٢) ولذلك كله فالخطوة الاولى مطلوبة من السلطة نفسها، وليس مطلوباً من حماس ان تبادر الى وقف عملها المسلح لانه نضال مشروع ضد احتلال ما زال موجوداً، واي خطوة من هذه الحركة باتجاه تجميد عملياتها المسلحة بشكل جزئي وفي المناطق التي تهيمن عليها السلطة بشكل كامل نفهمها على قاعدة الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وابداء حسن النوايا تجاه السلطة الفلسطينية وترك المجال للشعب الفلسطيني ليفهم اتفاق اوسلو على حقيقته ومن شان هذه الخطوة في حال قامت بها حركة حماس ان تكسبها احتراماً وشعبية في الوسط الفلسطيني مع عدم اضرارها بحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال لانه ما زال موجوداً على ارضنا برغم الاتفاقيات الموقعة، ومن المفروض ان تلقى هذه الخطوة ترحيباً من السلطة وان تشكل عاملاً مساعداً لانجاح الحوار، لا ان تستفيد منه السلطة في ممارسة الضغوط على حماس لوقف كل عملها العسكري لان من شان ذلك ان يفسد اجواء الحوار ويعيد الساحة الفلسطينية الى حالة الاحتقان السابقة، وفي هذه الحالة تكون حماس قد اعترت الى الله والشعب والامة. ©

### بعد مرور شهر على توقيع الاتفاق

# الفلسطينيون من اصحاب ارض الى اصحاب حق اقامة !!

## الملحق الامني يحوّل السلطة الى فريسة للاوامر العسكرية الصهيونية

□ احمد عبدالعزيز

ولان من المشروع تماماً، في ظل هذه النتائج، القول ان عدم التفاوض على الاطلاق، وعدم وجود اي اتفاق افضل مما تحقق حتى الان، لا شك ان متحمس المؤيدين لاتفاق طابا او (اوسلو٢) هم بحاجة اليوم وبعد شهر تقريباً من توقيع الاتفاق للاجابة على حشد من التساؤلات التي قفزوا عنها فيما مضى من ايام، في غمرة احتفالهم بالتوصل الى الاتفاق هذه التساؤلات التي تبدأ على لسان الفلسطيني في قلب نابلس.. حول الذي حققه اتفاق اوسلو ٢، او اعاده من حقوق؟! ولا تنتهي -بطبيعة الحال- عند القناعة (العدمية) التي استنتجها المفكر الفلسطيني ادوارد سعيد في مقدمة هذه السطور، حول ما حققه اتفاق اوسلو ومسلسل الاتفاقات التي تلته للشعب الفلسطيني بعد مسيرة طويلة من الكفاح والتضحيات والمعاناة.

### الاتفاق... رموز بدون واقع:

فالاتفاق بعد شهر من توقيعه لا شك انه استنفذ رمزيته التي تركز حولها احتفال المحتفلين به ليتبين انه لم يتعد حدود هذه الرمزية، فهو في محصلته منح الفلسطينيين حق رفع العلم الفلسطيني، وترديد النشيد الفلسطيني من قبل طلبة المدارس كل صباح، وهو كما قال كلينتون ايضاً : توقيع الاتفاق قدم للفلسطينيين الفرصة لتقرير ما سيدرسونه في مدارسهم وكيف يبنون مساكنهم، ويختارون حكومتهم ايضاً، اذا الاتفاق لم يعد كونه سوى جملة من الرموز التي تتجرد من الجوهر كلما اقتربنا من بنوده التفصيلية، او حاولنا تقييم مسار الاسابيع الاولى من التطبيق، وفي المقابل وجدنا ان الاتفاق الذي حمل الاعتراف الفلسطيني الرسمي الصريح بتحويل الشعب الفلسطيني من مالك للارض الى صاحب حق اقامة فيها فقط كرس مكانة الصهاينة كاصحاب للارض والماء، واصحاب حق تقرير المصير والسيادة الذين لم يتخلوا عن حلم «اسرائيل الكبرى»، وانما قطعوا شوطاً جديداً في مسيرة تحقيق الحلم من خلال منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً محدوداً يتولى الجانب الخدمي وعبء ادارة الحياة اليومية بعيداً عن اي مقومات جغرافية او سيادية حقيقية او حكماً ذاتياً تطوره وامتداده الوظيفي على ٧٨٪ من ارض فلسطين وهو السقف الاعلى الذي لن يصله الا اذا التزمت السلطة التي تدير الحكم الذاتي بموافاة كل الضغوط والاشتراطات الامريكية والاسرائيلية اولاً باول.

### الامن الصهيوني.. اولويات القداسة:

«الجيش الاسرائيلي بحاجة الى المزيد من الوقت للبدء باعادة الانتشار» هكذا رد رابين على انتقادات عرفات لمماطلة الاسرائيليين في البدء باعادة الانتشار، فبعد مضي حوالي الشهر على توقيع الاتفاق لم تتجاوز حصيلة التنفيذ سوى الانسحاب الرمزي من اربع قرى فلسطينية واطلاق سراح (٩٠٠) معتقل من اصل لاكثر من ستة الاف قيد الاعتقال، والابقاء كذلك على حوالي ٤٠ معتقلة فلسطينية رهن الاعتقال فيما لم يسفر لقاء بيريز عرفات سوى عن بضع الوعود الاسرائيلية بتقديم عملية اعادة الانتشار الاولى لتنتهي قبل نهاية هذا العام دون وجود ضمانات حقيقية لتنفيذ هذه الوعود التي تقول التجربة السابقة ان تل ابيب لا تجد صعوبة بالغة في اختلاق المزيد من المماطلات لتجاوزها وعدم تنفيذها.

الذي يقرأ بنود الملحق الامني في اتفاق طابا الاخير يدرك تماماً ان تطبيق اعادة الانتشار بمراحلها الثلاث ستكون عرضة لمسلسل قد لا ينتهي من التأجيل والتسويف استجابة لمخاوف الجيش والمستوطنين التي لا حدود لها بهذا الصدد.

فالاتفاق الذي ينص على ضرورة اتمام مراحل اعادة الانتشار من مناطق (ب) والمناطق غير المؤجلة للمرحلة النهائية والمواقع العسكرية والمستوطنات في غضون ١٨ شهراً من اعلان تشكيل المجلس الفلسطيني وليس من تاريخ الاتفاقية ينص ايضاً على تشكيل جهاز شرطة فلسطيني قوي يتولى مسؤولية الحفاظ على النظام العام والامن الداخلي في الضفة وغزة في حين تحتفظ سلطات الاحتلال بمسؤوليات الامن الشامل الذي يشمل صد التهديدات الخارجية جواً وبحراً وحراسة الحدود مع مصر والاردن، والامن في مناطق المستوطنات والمواقع العسكرية مع اتخاذ هذه السلطات كل الاجراءات والخطوات والصلاحيات اللازمة للوفاء بهذه المسؤوليات ولا يستثني ذلك قيام قوات الاحتلال بدخول مناطق نفوذ السلطة الملاحقة اي مطارد او التدخل في حالات الطوارئ، ولجعل كل ذلك ممكناً ينص الاتفاق على تشكيل لجان تنسيق وتعاون امنية مشتركة، بعضها يطلق عليها اسم اللجان الاقليمية والاخرى تسمى بمكاتب التنسيق المشتركة، وتتولى هذه اللجان مسؤولية الحفاظ على الامن الداخلي والنظام العام من خلال التعاون المشترك والسيطرة الاسرائيلية في الغالب ففي المنطقة (ب) سيسمح لسلطة الحكم الذاتي بانشاء ٢٥ مركزاً في القرى والبلدات الفلسطينية المحددة في ملاحق الاتفاق يحدد في كل منها عدد الافراد العاملين ونوعية وعدد اسلحتهم والمركبات التي يستخدمونها بحيث يتم اعلام سلطات الاحتلال عبر المكاتب المشتركة بحركة الدوريات الفلسطينية على الطرق الداخلية في المنطقة (ب) بتقديم كشف بارقام لوحات المركبات، واسماء العاملين وارقام اسلحتهم في حين تبقى الدوريات المشتركة مسؤولة عن الحفاظ عن الامن العام على الطرق المركزية وتنتظر الشرطة الفلسطينية الموافقات بشكل يومي في حال تضطر الى الانتظار ساعتين في حال الطوارئ.

وتنص البنود الامنية ايضاً على تعاون الطرفين لمنع الارهاب، والاعمال العدائية الموجهة ضد بعضهما البعض، اضافة الى محاكمة المسؤولين عنها وتفرض الاتفاقية على السلطة الفلسطينية العمل بكل الوسائل على جعل الشرطة الفلسطينية هي الجهة الوحيدة التي تمتلك السلاح، وتعمل بدورها على نزع سلاح اي جهة مسلحة اخرى سواء كانت منظمة او فرداً وتمنع بيع وتصنيع وامتلاك واستيراد الاسلحة او المتفجرات او البارود الا في حدود قوانين ترخيص صارمة لامتلاك الاسلحة الفردية الخفيفة فقط.

وكما هو الحال في اتفاق القاهرة فان على السلطة ان تلتزم بحماية العملاء ومنع تعرضهم لاي اعتداءات او مضايقات او اغتيالات مع اتخاذ كل الاجراءات وخطوات التنسيق اللازمة لذلك، وفي احد اجراءات بناء الثقة ايضاً التي تتضمن الافراج عن المعتقلين وهو ما تصر تل ابيب على جعله ملفاً مفتوحاً تتلاعب به على هواها، ولان الشرطة ستكون من فلسطينيين في الضفة وغزة، واصحاب جوازات سفر اردنية ووثائق سفر مصرية فان الموافقة الاسرائيلية الامنية على دخول او خروج اي مواطن ستكون صاحبة القول الفصل دائماً.

ولا تخلو بنود الاتفاق الامني ايضاً من اصرار اسرائيلي على التواجد او حق التواجد في اي مكان شاءت في الضفة الغربية، وبالاخص حول ما يزعمون انها اماكن مقدسة لليهود على غرار قبر يوسف عليه السلام وقبر راحيل والمسجد الابراهيمي الشريف.

### «قمع الارهاب» او «ضرب المقاومة».

على الرغم من حجم القيود الكبيرة التي يكبل فيها للملحق الامني سلطة الحكم الذاتي ويعزلها ويضيق الخناق عليها في الكثير من الحالات ويربطها برباط تعاوني وثيق مع اجهزة الشين بيت والامن الصهيوني برمته، الا ان المخاوف الامنية الاسرائيلية بشأن اعادة الانتشار في الضفة لا تتوقف ابداً، من خلال اختراع سيناريوهات تريد الابقاء على المستوطنين والاحتلال، والحفاظ على امنهم بالكامل، فالمستوطنات التي ستخلق عشرات النسخ على شاكلة مستوطنة نتساريم في قطاع غزة التي تحرسها كتيبة اسرائيلية كاملة، ستحيل السلطة فريسة لكم هائل من الضغوط لمجابهة المقاومة وضربها وقمعها بشرس السبل والوسائل ورابين لا يحل من تذكير عرفات بذلك مبدياً المخاوف العسكرية ومخاوف المستوطنين، من تعرض تجمعاتهم لهجمات فلسطينية، او تحول الجيوب الفلسطينية الى مخابئ «للمخربين» خاصة ان الطرق الالتفافية من شانها ان تخلق بين اماكن تجمع الفلسطينيين والمستوطنين حدوداً طويلة وملتوية وهذا كله تستغله حكومة رابين للضغط على السلطة وتهديدها بفقدان كل مكتسباتها من جهة وتبرير التدخلات الاسرائيلية من جهة ثانية.

وستكون السلطة مطالبة بتقديم ادلة تثبت من خلالها عزماً في مواجهة الارهاب والتعاون مع الاجهزة الاسرائيلية مقابل استمرار عملية اعادة الانتشار وهذا من شانه ان يعيد دورة العنف من قبل السلطة مجدداً تماماً كما حدث في غزة، حيث يتعين على السلطة ان تدحض كوابيس وهواجس الاسرائيليين وتحفظ امن باصاتهم وتنقلاتهم ليكون الامن الصهيوني مجدداً المشجب الذي تعلق عليه كل مسارات تنفيذ الاتفاقات التي حاصرت المفاوض الفلسطيني بالكثير من التراجعات وتحولت الى مجرد اوامر يتلوها الصهاينة، ويطلبون من السلطة تنفيذها بحذافيرها... والا؟! ©

## نقل السفارة الأمريكية إلى القدس يثير من جديد مسألة تغلغل النفوذ الصهيوني في الكونغرس الأمريكي

□ كتب: غسان أبو حسين

عاد الجمهوريون مرة أخرى لإثارة موضوع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس من جديد عقب اقل من شهر على محاولتهم الاخيرة.

ومنذ بداية الشهر الجاري تصدر زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب بوب دول والسيناتور باتريك موينيهان (ديمقراطي) مشروع قانون يلزم الإدارة الأمريكية بنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس في موعد اقصاه ايار (مايو) ١٩٩٩. وقالت مصادر إسرائيلية أن مشروع القانون الذي بات يحظى بتأييد ٦٢ سيناتوراً ينص على ثلاثة بنود رئيسية وهي:

- يجب أن تبقى القدس مدينة غير مجزأة ومفتوحة للعبادة للديانات الثلاث التوحيدية.

- نقل السفارة إلى القدس يهدف إلى منع محاولة استغلال القانون لإقامة سفارة فلسطينية جديدة.

- اعتباراً من كانون الثاني (يناير) المقبل يتعين على وزير الخارجية الأمريكية موافاة رئيس مجلس النواب ولجنة الخارجية في الكونغرس بتقرير حول التقدم الذي أنجز فيما يتعلق بفتح السفارة (نقلها إلى القدس).

وذكرت المصادر العبرية ان رؤساء المنظمات اليهودية رحبوا بمشروع القانون، وصرح رئيس منظمة إيباك نيل شار أن «التشريع الجديد يصلح مرة وإلى الأبد إجحافاً لحق إسرائيل طوال عقوداً».

وكان بوب دول قد أكد في بيان سياسي أن من حق أي دولة ذات سيادة أن تختار عاصمتها زاعماً أن «القدس تعتبر منذ عام ١٩٥٠ عاصمة إسرائيل حيث يوجد فيها بيت الرئيس ومقرات الحكومة والكنيست والمحكمة العليا».

وحتى يحظى مشروع القانون بالموافقة فعلى دول الحصول على ٦٧ صوتاً من ١٠٠ وهي الأغلبية التي تستطيع أن تمرر القرار دون إعطاء الحق للرئيس الأمريكي بنقضه عن طريق "الفيتو".

لكن الرئيس الأمريكي الذي يحاول أن يبدو في ختام فترته الرئاسية طرفاً حيادياً في عملية السلام كان قد أشار إلى انه سيصوت "بالفيتو" على هذا المشروع عند طرحه.

من جهتها اشارت صحيفة «هارتس» العبرية إلى أن الأوساط المؤيدة لإسرائيل في العاصمة الأمريكية تجد في التصريحات التي ادلى بها رئيس السلطة الفلسطينية نهاية شهر أيلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن والتي أعلن فيها ان القدس ستكون عاصمة لدولتين مستقلتين بعد التوصل لتسوية دائمة هي بمثابة إشارة على موافقة محتملة من جانب عرفات على اقتراح نقل السفارة.

اللجنة العربية - الأمريكية ضد التمييز (ADC) نددت بالمشروع من جهتها وقالت في بيان لها إن «قراراً كهذا يكرس وجود الاحتلال غير الشرعي على اراضي مدينة القدس».

وفي هذا الوقت فاجأ رئيس مجلس النواب الأمريكي نيوت غينغريتش وزعيم الأغلبية الجمهورية في الكونغرس بوب دول الأوساط الصحفية في واشنطن بقرارهما القاضي بتعجيل إجراءات تشريع قانون نقل السفارة، وذلك بمناسبة الاحتفالات التي ستجري بمبادرة من اللوبي المؤيد لإسرائيل في الكونغرس في الذكرى الألفية الثالثة للقدس، والتي دعي إليها رئيس وزراء الكيان الصهيوني إسحاق رابين لحضورها في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

على ان النقد الموجه لهذا المشروع حظي بنقد من قبل الإدارة الأمريكية، إذ أكد مسؤول شؤون الشرق الأدنى في الخارجية الأمريكية روبرت بلليترو أن «ما أثير مؤخراً حول نقل السفارة الأمريكية للقدس امر لا يتأتى في وقته» في إشارة إلى مرحلة ما بعد مفاوضات طابا.

يشار إلى أن المحاولة الأخيرة السابقة لإثارة هذا الموضوع شهدها شهر أيار الماضي حينما طرح الجمهوريون وعلى رأسهم دول نقل السفارة إلى القدس، حيث ترافق المشروع مع إثارة قضية مصادرة ٥٣٠ دونماً حول مدينة القدس من قبل بلدية القدس برئاسة اولمرت ©

## رابين يبحث مع مدير الـ (سي. آي. إي) «التهديد الإسلامي للكيان الصهيوني»

قالت مصادر إسرائيلية مطلعة إن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين التقى في مكتبه في تل أبيب رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي-أي-إي) جون دويتش الذي وصل "إسرائيل".

وقالت المصادر إن رابين ودويتش تبادلا خلال اللقاء تقديرات ومعلومات حول ما وصف بالوضع الاستراتيجي في الشرق الأوسط فيما توقعت صحيفة "هارتس" العبرية أن يكون رابين قد تطرق أثناء محادثاته مع دويتش إلى ما اسمته الصحيفة بـ «تهديد الارهاب الإسلامي المتطرف الذي يعمل بتشجيع ودعم من إيران ضد "إسرائيل" وضد أنظمة حكم معتدلة في المنطقة». وأضافت الصحيفة أن من بين الموضوعات الأخرى التي تناولها اجتماع رابين- دويتش مساعي إيران للحصول على أسلحة نووية والمعلومات الجديدة المتعلقة بتطوير أسلحة غير تقليدية في العراق.

وأشارت المصادر الإسرائيلية إلى أن داني ياتوم السكرتير العسكري لرابين شارك في الاجتماع، ووصفت مصادر إسرائيلية مقربة من مكتب رابين زيارة رئيس الـ (سي-أي-إي) التي لم يعلن عنها سوى يوم اللقاء بأنها «زيارة عمل روتينية تتم مرة كل سنة» وحسب هذه المصادر فإن زيارة دويتش إلى "إسرائيل" تأتي أيضاً في نطاق جولة شرق أوسطية يزور دويتش خلالها خمس دول عربية.

وتقول أوساط إسرائيلية أن دويتش الذي تسلم مهام منصبه قبل خمسة شهور شغل قبل ذلك منصب نائب وزير الدفاع الأمريكي مشيرة إلى انه ساند في حينه استمرار التمويل الأمريكي لمشروع تطوير صاروخ "حيتس" الإسرائيلي المضاد للصواريخ، مؤكدة أن دويتش سيزور غداً المشروع ويستمع إلى شرح عن المراحل التي قطعتها عملية تطوير الصاروخ ©

## فنانة إسرائيلية تعلن أنها ستزور اليمن وستلتقي مع الرئيس اليمني تلبية لدعوة رسمية

قالت المغنية الإسرائيلية عوفرا حازا انها ستزور اليمن خلال الشهر المقبل تلبية لدعوة هاتفية تلقتها من السلطات اليمنية على حد قولها، دون إعطاء توضيحات حول الجهة التي وجهت الدعوة.

وأضافت المغنية الإسرائيلية التي تنحدر من عائلة يهودية هاجرت من اليمن إلى "إسرائيل" قبل عشرات السنين انها ستزور صنعاء في الـ ١٩ من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والذي يصادف يوم "عيد ميلادها".

وقالت حازا في مقابلة مع التلفزيون العبري أنها ستجتمع في صنعاء مع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وشخصيات يمنية مهمة أخرى، واضافت أنها تأمل أن تقنع مضيفها بالسماح بنقل رفات الحاخام والشاعر اليهودي من أصل يمني شالوم شبازي الذي عاش في القرن الـ ١٧ من اليمن ليدفن في إسرائيل.

وأعربت المغنية الإسرائيلية عن أملها في إحياء حفلة غنائية في اليمن خلال زيارة لاحقة تصطحب فيها عدداً من أبناء عائلتها الذين ولدوا في اليمن، وقالت إن الأغاني التي تغنيها هي اغان يهودية ويمنية، وإن سلطات اليمن تقدر لها أنها نجحت في نشر الأغنية اليمنية في العالم على حد قول المغنية حازا.

وكان وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء اليمني عبد الكريم الارياني اعلن في مقابلة صحفية اجرتها معه صحيفة (معاريف) العبرية مطلع هذا الأسبوع أثناء تواجده في نيويورك ترحيبه بقيام المغنية حازا ومغنين إسرائيليين آخرين من أصل يمني بزيارة اليمن، وقال إنه شخصياً مهتم بترتيب مثل هذه الزيارات في وقت قريب ©

## اللجنة التنفيذية للطائفة العربية الأرثوذكسية تنتقد منح رابين وبيريز وسام البطريركية الذهبي

انتقد نشطاء عرب في الطائفة الأرثوذكسية قرار بطريركية الطائفة منح رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز وسام البطريركية الذهبي تقديراً لجهودهما في عملية السلام الجارية في المنطقة.

وقالت اللجنة التنفيذية للطائفة العربية الأرثوذكسية في فلسطين إن اللجنة تؤيد «كل سلام عادل مبني على الحق في أي مكان من منطلق تعاليم رسول المحبة والسلام، ولا سيما في الأماكن المقدسة والذي يؤدي إلى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف».

غير انها اضافت في بيان ارسل إلى وكالة "قدس برس" «إننا نعرب عن دهشتنا واستغرابنا الشديدين من مواقف البطريركية التي تنسى أن القدس لا زالت في اغلال الاحتلال، وان رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير خارجيته لا زالا يصران على ان القدس عاصمة إسرائيل الأبدية».

وقالت اللجنة -التي كانت أعربت مراراً عن انتقادها لمواقف البطريركية- في بيانها «كيف تسارع البطريركية والمواقف هكذا بمنح الأوسمة للمذكورين» وكيف تجيز البطريركية لنفسها منهجاً كهذا وهي تعلم ان معركة القدس وإعادة الحق فيها إلى اصحابها الشرعيين من مسلمين ومسيحيين لم تبدأ بعد على طاولة المفاوضات» في إشارة إلى محادثات المرحلة النهائية التي من المقرر بحث مستقبل القدس خلالها.

واعتبر البيان مواقف البطريركية «محرجة سياسياً للفلسطينيين» مشيرة إلى ان قيادة السلطة الفلسطينية «تعاني (..) من كل أشكال التسويف والتلكؤ من قبل الإسرائيليين في تطبيق ما اتفق عليه».

وتساءل البيان «هل حررت القدس من احتلالها؟ وهل عادت إلى أصحابها حتى تسارع البطريركية مهرولة بمنح الأوسمة لرابين وبيريز». وقد أثار منح البطريركية الأرثوذكسية الأوسمة لرئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير خارجيته غضب الأوساط الفلسطينية المختلفة ©

## الزهار ينفي مزاعم حول تحديد مكان الحوار مع السلطة




السبيل - غزة :

افاد الدكتور محمود الزهار أن المكان والزمان لإجراء الحوار بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس لم يتحددا بعد، وما نشر عن موافقة حماس على الذهاب إلى القاهرة لم يصدر عن شخص من حماس في الداخل أو الخارج، ولم يتم الاتفاق حتى الآن مع السلطة على المكان، وأضاف «أن ذلك لا يعني أي موقف سلبي من حماس تجاه مصر أو السودان أو غيرها لكن الأمر لم يحدد بعد.

وكان الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة قد قال إن حماس وافقت على المحادثات بناء على دعوة مصر ولكنه لم يحدد موعداً وأضاف عبد الرحيم أن الحوار مع حماس في مصر سيكون على أساس مسودة اتفاق تم التوصل إليها مع حماس في وقت سابق هذا العام.

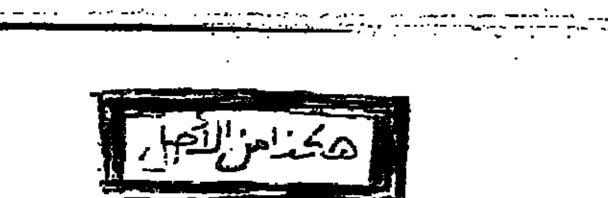
من جهة أخرى نسب عضو الكنيست الإسرائيلي طلب الصانع إلى زعيم حركة المقاومة الإسلامية - حماس المعتقل في السجون الإسرائيلية قوله إنه يبارك الزيارة التي سيقوم بها وفد الحركة مطلع تشرين الثاني القادم إلى السودان لإجراء حوار مع ممثلين عن (م.ت.ف) وقال الصانع إن الشيخ ياسين بارك الجهود لعقد صلح بين الطرفين ©

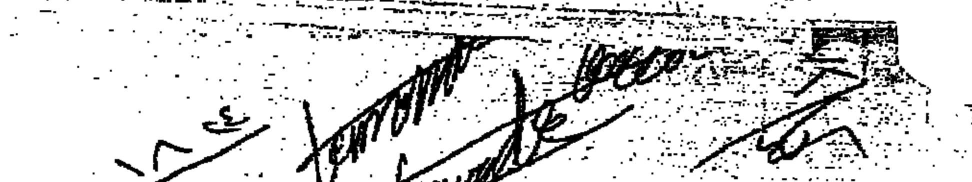
## السلطات الإسرائيلية تضع العراقيل أمام سفر المواطنين

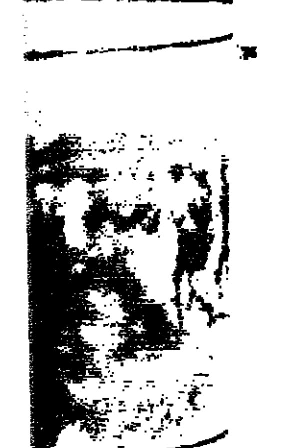
السبيل - غزة :

لا تزال السلطات الإسرائيلية تضع العراقيل أمام سفر المواطنين الفلسطينيين عبر حاجز إيرز شمال القطاع، وكانت إسرائيل قد سمحت قبل عدة أيام بالسفر لأهالي القطاع ممن هم فوق سن الخامسة والثلاثين ثم خفضته إلى سن الثلاثين، غير أن كثيراً من العمال يشكون بأن الجنود لا يحترمون هذه القرارات ويقومون بإعادة العمال.

كما تضيق السلطات الإسرائيلية على المواطنين الذين يرغبون بالسفر إلى عمان رغم حصولهم على التصاريح التي تسمح لهم بالمرور، وقد افاد العديد من الزائرين أنهم مكثوا ينتظرون أسابيع طويلة قبل أن يسمح لهم بالمغادرة. وكانت "إسرائيل" قد فرضت طوقاً امنياً على قطاع غزة والضفة الغربية لأكثر من ثلاثة أسابيع متواصلة بحجة تخوفها من حدوث عمليات هجومية ضد أهداف إسرائيلية ©







## تفاعل قضية المعتقلات في سجون الاحتلال الاسرائيلي

# الحكومة الاسرائيلية تختبىء خلف قرار الرئيس

### ■ ادارة السجون تستخدم القوة وتعتدي على المعتقلات، والمعتقلون في سجون الاحتلال يتضامنون ويضربون عن الطعام

□ كتب فؤاد حماد

**تراجعت الامال باطلاق سراح جميع الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني بعد عودة حكومة «اسرائيل» للتلاعب باعصاب المعتقلين وافراد اسرهم من خلال التصريحات المتناقضة حول اتفاق اوسلو (٢) وما تضمنه من بنود حول امكانية اطلاق سراح جميع المعتقلات بعد التوقيع على الاتفاق.**

**وفي خطوة لتجاوز قضية الاسيرات الاربع اللواتي رفض الرئيس الصهيوني عيزر وايزمان منحهن العفو مع بقية زميلاتهن؛ بدأت «اسرائيل» باطلاق سراح المئات من الاسرى الفلسطينيين من مختلف السجون والمعتقلات الاسرائيلية.**

وقد تفاعلت قضية الاسيرات الفلسطينيات الرافضات للافراج عنهن تضامناً مع الاسيرات اللواتي لم يصدر قرار العفو عنهن، وقال نادي الاسير الفلسطيني ان الشرطة وادارة مصلحة السجون الاسرائيلية اقدمتا على استخدام القوة والاعتداء على الاسيرات بسبب رفضهن التوقيع على وثيقة التعهد وان القرار الاسرائيلي برفض اطلاق سراح اربع اسيرات يعتبر خرقاً للاتفاقية الموقعة بين «اسرائيل» والسلطة الفلسطينية.

**قرار وايزمن سابقة تاريخية**

ويعتبر قرار وايزمان سابقة في تاريخ «اسرائيل» اذا لم يسبق ان رفض رئيس اسرائيلي التوقيع على قرار عفو عن سجين اتخذ حسب القانون من قبل وزارة العدل والنيابة العامة، واثار قرار وايزمان هذا استياء لدى اعضاء معسكر حزب العمل الذين وجدوا انفسهم في وضع حرج فمن جهة يضع رئيسهم العصي في عجلة السلام مع الفلسطينيين، ومن جهة اخرى يجدون انفسهم مضطرين الى الاحجام عن توجيه انتقادات علنية ضده باعتبار انه رئيس غير سياسي ويتوجب عدم حشره في الجدل السياسي.

ويصعب على السياسيين التكهن بالاسباب التي حدت بالرئيس الاسرائيلي الى اتخاذ مثل هذا القرار، ولعل احد الاسباب يعود الى شعوره بالاحباط لانه بعيد عن صنع القرار السياسي، بينما اصدقاء الامس امثال رابين وبيرس يقفون على منصة واحدة في واشنطن مع ثلاثة من الزعماء العرب، وهو من خلال رفضه الافراج عن سجينتين يحاول اثبات انه ما زال موجوداً في الساحة.

وقد يكون السبب رغبته كسب شعبية من خلال ركوب موجة اليمين التي تجتاح «اسرائيل» وتصريحاته للتكرورة بعد كل عملية استشهادية بوجوب وقف المفاوضات مع الفلسطينيين تندرج في محاولة الظهور بأنه الشخصية التي تعكس آراء ومشاعر الشعب اليهودي.

**خرق لاتفاق طابا**

ووصفت لجنة الحوار الاسرائيلي الفلسطيني في منظمة "من اجل السلام" الاسرائيلية القرار الاسرائيلي القاضي برفض اطلاق سراح جميع السجينات الفلسطينيات بانه قرار مشين.

واكد بيان صادر عن المنظمة الحقوقية ان عدم اطلاق سراح جميع السجينات يشكل انتهاكاً صارخاً لاتفاق طابا، كما يتنافى والاعراف الدولية والمبادىء الانسانية.. وان عدم تنفيذ الاتفاقية بكاملها وحسب الجدول الزمني المتفق عليه يعرض للخطر استمرار المسيرة السلمية.

من جانب اخر قالت منظمة مانديلا لرعاية شؤون المعتقلين ان تأجيل إطلاق سراح الاسرى لمدة اسبوع من التوقيع على اتفاق طابا وفرض الاستثناءات على ما تم التوقيع عليه من اطلاق سراح جميع السجينات والمعتقلات في المرحلة الاولى من عملية الافراج عن الاسرى هو خرق واضح لنصوص الاتفاق.

واوضحت ان طرح قضايا المعتقلين على رئيس الدولة الاسرائيلي يتنافى مع حقيقة ان المعتقلين قد اعتقلوا ومثلوا امام المحكمة العسكرية في الاراضي المحتلة وزجوا في السجون والمعتقلات الاسرائيلية تحت الحكم العسكري الذي يخضع مباشرة لوزارة الدفاع، ورأت مانديلا ان الاشتراط الاسرائيلي المسبق بتوقيع المعتقلين على تعهد هو انتهاك خطير لحرية الرأي والتعبير.

**الشرطة تستخدم القوة ضد المعتقلات**

وقد استخدمت شرطة وادارة مصلحة السجون في سجون تلموند للنساء القوة والاعتداء على الاسيرات بسبب رفضهن التوقيع على وثيقة التعهد، وقال نادي الاسير الفلسطيني ان السجينات في تلموند اكدن عدم تخليهن عن بعضهن البعض، وعبرن عن استيائهن الشديد من القرار الاسرائيلي الاخير عدم الافراج عن بعضهن، وناشدت الاسيرات كافة الجماهير والمؤسسات الوطنية العمل من اجل وضع حد للتلاعب بمصير الاسيرات، من جهة اخرى ذكرت مؤسسة مانديلا ان ادارة سجن تلموند اجرت حملة تفتيش استفزازية لجميع غرف واقسام السجن بحضور ضباط كبار.

واشار محامي المؤسسة ان ادارة المعتقل قامت بابلاغ ١٢ معتقلة عزمها الافراج عنهن وابلغتهن انها مستعدة بعد ساعة لاخذ القرار النهائي الا ان الاسيرات ابلغن الادارة ان الافراج يجب ان يتم عن الثمانية والعشرين اسيرة بدون استثناء.

وقد هددت ادارة سجن تلموند المعتقلات باستخدام القوة للافراج عنهن، وقد هدد معتقلون موجودون داخل الخط الاخضر في سجن تلموند حيث تقبع الاسيرات الفلسطينيات باحراق السجن في حال اجبار ادارته اي اسيرة من المتضامنات مع الاسيرات الاربع اللواتي ترفض «اسرائيل» الافراج عنهن على الخروج من السجن.

ومن جهة اخرى قال بيان صدر عن منظمة «نساء من اجل السجينات السياسيات» في «اسرائيل» ان السلطات ترفض اطلاق سراح ست اسيرات وليس اربع كما اعلن، بالاضافة الى الاسيرتين اللتين رفض وايزمن العفو عنهما (مي الغصين واتمام الجعبري) ثم تعطيل اطلاق سراح اربع اسيرات من قبل اوساط خاضعة للحكومة وهن رولا ابو نحو وعطاف عليان وعبير الوحيدي ولياء معروف.

واضاف ان من الواضح ان هناك انتهاكاً جوهرياً لاتفاق اوسلو (٢) من قبل نفس الحكومة التي وقعت عليه والتي تختبىء خلف الرئيس.

واكدت منظمة نساء من اجل السجينات السياسيات انه اتضح ان احدى الاسيرتين اللتين رفض الرئيس الاسرائيلي اطلاق سراحهما وهي مي الغصين ليست مواطنة من شرقي القدس، وانما تحمل هوية الضفة الغربية وبالتالي لا يقع العفو عنها في اطار صلاحيات الرئيس الاسرائيلي وانما ضمن صلاحيات قائد المنطقة الوسطى او اللجنة الوزارية.

**نادي الاسير: اكبر عملية خداع تمارسها السلطات الاسرائيلية**

واصدرت السلطات الاسرائيلية امراً بالافراج عن ٨٨٢ معتقلاً فلسطينياً بينهم ٥٠٧ من الاسرى الامنيين والباقي من السجناء المدنيين، في حين عبر العديد من المواطنين والمؤسسات عن الغضب العارم والاستياء الشديد من عدم تقيد «اسرائيل» باطلاق سراح الاسرى المرضى وكبار السن والذين امضوا فترات اعتقال طويلة.

وقد عبر نادي الاسير الفلسطيني عن استيائه من عملية الافراج واكد انها اكبر عملية خداع وتضليل تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ذلك بانها لم تلتزم بالمعايير المتفق عليها بالافراج عن الحالات المرضية وان اغلبية المفرج عنهم لم يتبق من محكومياتهم سوى مدة قصيرة.

وانتقد نادي الاسير الفلسطيني السلطة الفلسطينية لعدم وجود مشرفين فلسطينيين على عمليات الافراج وتحديد الاولويات وانما تصرفت السلطات من جانب واحد وكأن السلطة الفلسطينية غير مرتبطة باتفاق سياسي رسمي، ووصف نادي الاسير في بيانه هذه الخروقات الخطيرة في الاتفاق الموقع بين الجانبين بانها تعمل على هدم جسور الثقة التي يعمل السلام على بنائها بين الشعبين ويهدد مصداقية العملية ويعرضها للخطر.

**نقل المعتقلين الى سجون داخل «اسرائيل»**

وقالت مصلحة السجون الاسرائيلية انها تنوي اغلاق سجني الجنيد ونابلس المركزي ونقل المعتقلين فيهما الى سجون داخل الخط الاخضر، وهي سجون نفحة وعسقلان وتلموند والجلمة، وقد هدد المعتقلون الفلسطينيون باللجوء الى العصيان في حال مفاجأتهم بهذه الخطوة وعلى اثر ذلك عمدت ادارة السجون الى استنفار عام بعد تلقيها هذا الرد من قبل المعتقلين.

واشار المعتقلون في سجن جنيد انهم نفذوا اضراباً عن الطعام تضامناً مع الاسيرات واحتجاجاً على ممارسات ادارة المعتقل ضدهم، وذكر بعض المعتقلين المفرج عنهم ان ١٥٠ معتقلاً نقلوا في الايام الاخيرة من سجن نابلس المركزي الى جنيد وذلك تمهيداً لنقلهم مع معتقلي السجن الى السجون الاربعة المذكورة حيث يصل عدد المعتقلين في جنيد الى ٥٥٠ معتقلاً معظمهم من ذوي الاحكام المرتفعة ■

---

## «بالمنظور القرآني»

### لعبة الاستفتاءات والانتخابات «فاستخف قومه فأطاعوه»

المسلم البصير، الذي يعيش واقع امته المرير، بعقلية إسلامية، ورؤية قرآنية، يتعجب من حرص كثيرين من الأمة على الاستمرار في غفلتهم وسذاجتهم وعبطهم، حيث تاتيهم القوارع الموقظة باستمرار، لكنهم لا يريدون أن يستيقظوا ولا أن يعتبروا أو يتعظوا.

بينما ترى الحاكمين الآمرين الناهين حريصين على «استغفال» هؤلاء الاتباع السذج، والاستخفاف بهم وتوجيههم إلى ما يريدون، واستمرار تصفيقهم وهتافهم رغم ما يصيبهم من سادتهم من مصائب ومآسٍ!

ومن الاستخفاف والاستغفال يلجأ الحاكمون إلى تمثيلية مسرحية، يخادعون بها الآخرين، وهي «لعبة الانتخابات والاستفتاءات»، ويزعمون انها تجري في أجواء حرة نزيهة، يسمونها «ديمقراطية» -وكم كبتت الشعوب العربية والإسلامية المعاصرة باسم الديمقراطية-.

ليس بعد هذا التحريف والتزوير لإرادة الشعوب تحريف وتزوير، وليس بعد هذا الاستغفال لهم استغفال، ولا بعد هذا الاستخفاف بهم استخفاف!!

إن «لعبة الانتخابات» الموجهة المزيفة تذكرنا بسيء الذكر «فرعون» عليه اللعنة الذي قال الله عنه «إن فرعون علا في الأرض، وجعل اهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين» (سورة القصص:٤).

وكم من «فراعين» هذا الزمان -جمع تكسير لفرعون- من انتقلت إليهم أعراض ذلك المرض الفرعوني، وأصيبوا بعقدة النقص الفرعونية، فصدرت عنهم تلك الممارسات الفرعونية، التي ذكرتها الآية، فترى الفرعون من هؤلاء الفراعنة المعاصرين قد علا وتكبر وتجبر، وقسم شعبه إلى شيع واحزاب، متفرقة متباغضة متناحرة، فقدم حزب المؤيدين ومنحهم من خيره وبركاته، فتحولوا إلى «جوقة» من المرتزقة حوله، وأبعد المعارضين، وذبح ابناء المخالفين، وحارب المنتقدين في أرزاقهم.. وبذلك كان من المفسدين السائرين على طريق فرعون الأول.

ويقود هذا التصرف إلى استخذاء وسكوت الاتباع الفاسقين، وتحويلهم من رجال عزة وكرامة وإباء، إلى طوابير تتحرك بإشارة من الفرعون، وتشارك في انتخابه رئيساً حاكماً مسؤولاً مدى الحياة!

لقد شخصت آية محكمة من كتاب الله المرض الفرعوني السابق الذي أصاب فرعون زمن موسى عليه السلام واتباعه، وهذا هو التشخيص القرآني الصادق، الذي ينطبق على كل «متفرعن» يتفرعن على شعبه!

قال تعالى: «فاستخف قومه فاطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين» (سورة الزخرف ٥٤).

إن السبب في «فرعنة» فرعون -وأي حاكم من بعده- هو فسق قومه، وخروجه على أحكام الله، وقابليتهم للذل، ورضاهم للاستعباد.. فإذا ما جاء حاكم، ووجد شعبه بهذا الاستغفال، وهذا الاستعداد للرضا بالاستعباد، فلماذا لا يستعبد شعبه؟ ولماذا لا يستخفهم؟ ولماذا لا يحولهم إلى «أدوات» تسير في مساره ومداره؟ ولماذا لا يدعوهم إلى انتخابه بالنسبة التسعينية المعروفة؟ ما الذي يمنعه من ذلك؟ طالما فقد الدين والإيمان والعبودية لله!!

وقد كنت أسمع جدتي العامية الأمية -رحمها الله- كثيراً، وهي تردد هذه العبارة: «فرعنت يا فرعون من قلة حد يردك»!!! أي تفرعنت لعدم وجود من يردعك عن ذلك!! ■

---

### بيان للجنة عدم توطين العملاء في يافا يدعو الى مقاطعتهم ونبذهم واخراجهم من المدينة

صدر بيان عن «اللجنة ضد توطين العملاء في يافا» جاء فيه انه في الفترة الاخيرة زادت معاناة مدينتنا يافا وباقي القرى والمدن العربية والمختلطة في «اسرائيل» من تكثيف توطين العملاء للاحتلال على اراضيها وبين اهلها، وذلك بهدف دمجهم في مجتمعنا، بعد ان رفضهم الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع.

وقد كانت آخر نتائج توطينهم الاعتداء الغاشم على ابناء عائلة بخاري من قبل نفر من العملاء رفضوا اخلاء بيت تابع لعائلة بخاري استأجروه، ولم يدفعوا ايجاره ورسوم البلدية والكهرباء.

واضاف البيان: لقد عانى مجتمعنا اليافي الكثير من سبل الاضطهاد والتمييز والتجاهل من قبل السلطات، وعليه فان من واجبنا الدفاع عن كياننا، والحفاظ على هويتنا، حيث اجتمعت كافة المؤسسات في يافا لاتخاذ الخطوات العملية لمحاربة ظاهرة توطين العملاء وقد اتخذ المجتمعون عدة قرارات منها:

– القيام بمظاهرة ضد توطين العملاء يوم ١٠/٢٠

– الحرمان الديني والاجتماعي على العملاء وعدم مشاركتهم افراحهم والصلاة على موتاهم وعدم الزواج منهم.

– نبذهم اجتماعياً ومقاطعتهم وعدم بيعهم او تأجيرهم

–التوجه الى النواب العرب من اجل طرح الموضوع في الكنيست.

واكد البيان كذلك على عدم حاجة المواطنين الى هؤلاء العملاء الذين لم يتورعوا عن ارتكاب ابشع الجرائم بحق اهلهم واقربائهم ففقدوا بذلك الكرامة والانسانية، بالاضافة الى ما ينشرونه من الرذائل ويتبجحون بلا حياء بحملهم السلاح بايد ملطخة بدماء شعبهم ■

---

## دراسات في التوراة

# العقيدة اليهودية في البعث.. التاريخ والمكاسب

□ مصطفى عبد ربه — الحلقة الاولى

**المدخل:**

ما ابلغ ما وصف الفيلسوف اليهودي سبينوزا في مؤلفه القيم (رسالة في اللاهوت والسياسة) ص٤٩ حيث قال: وما كان لمعتنقي الخرافة أن يصلوا إلى معرفة صحيحة بالله، أو أن يعلمهم موسى قواعد السلوك في الحياة كفيلسوف يؤمن بحرية الفكر، بل كمشروع يجبرهم على الخضوع للشريعة. لذلك كان حب الله لديهم مظهراً من مظاهر العبودية لا الحرية). لقد أسبغ اليهود على ربهم "يهوه" بعد اختياره وتغليبه على مجموعة من الآلهة القديمة المحلية صفاتاً وأفعالاً مستوحاة من غيرهم من القبائل «الشعوب» وما حلموا به بعد طول معاناة. فكانت صفاته المسقطة هي صفاتهم الشخصية، لأنه لا يعقل أن يكون رباً تتغلب صفات العنف والنقمة فيه على صفات العفو والرحمة. ولا يعقل أن يكون رباً دون جنة ونار يكافئ فيها ويحاسب، همه الدنيا والتخطيط العدواني. إله رعد وبرق وصواعق ومطر وفظاظة وقسوة يوصي ببقر بطون الحوامل ولا تشفق عيناه على الأطفال. لا ينام ولا يستريح إلا وهو متزر لعدد الحرب مشمر الساقين شاهراً سيفه، هائجاً مزبداً مرعداً يتطاير الشرر من عينيه المسودة من الخمر (فاستيقظ الرب كنائم كجبار معيط من الخمر) مزمور ٧٨:٦٥.

ولا يعقل أن يكون إله يوصي بإبادة الشعوب والقبائل التي تخالفه، ولا يحض على الدعوة إلى عبادته بمنطق العقلانية والحرية، ويتبع سياسة الأرض المحروقة، شجراً وحجراً وبهائماً وعمراناً. إله يخلو من التوجيه والتوجه الجماعي وحب السلام والتعاون بين البشر الذين خلقهم والذي يتوجب عليه رعايتهم دون تمييز.

والقارئ لأي سفر من أسفار العهد القديم لا يجد كبير عناء لتحصل لديه قناعة بأن يهود إله القبيلة الخاص، إله توجيه وإعداد وتجهيز دنيوي همه الاستيلاء على الأرض وتثبيت الملك، يساق ويستبعد سياسياً لتحقيق رغبات وطموح الأنبياء الكذبة وطلاب الرئاسة.

إله لشعب، وشعب لإله مشغول بالدنيا، لذا أسقط مفهوم اليوم الآخر، وإن هناك حساباً أخروياً في يوم ما، ولا وجود لجنة ونار أو خلود لروح، فغلب الوعي المحسوس المادي على الإيمان المجرد فتحاكموا إليه وتعاملوا من خلاله مع الكون والإنسان والحياة. ولا وجود لشيطان يتحدى الإنسان لغوايته وحرفه عن القيم والنظم «لا ذكر له في التوراة أي الكتب الخمسة الأولى» ، حتى يتعرف اليهودي بلا وجل أو خوف ولا يهتم بنتائج ما يفعل، ولم يسجد الملائكة لآدم، لإن السجود معناه أن الجنس البشري كله مكرم ومحترم، وهذا يناقض نظرية الصفوة والانتقاء الرباني للشعب المختار.

**تخبط وتعارض النصوص**

النصوص الرافضة للإقرار بيوم المعاد منتشرة بين جنبات الكتاب المقدس اليهودي بغض النظر عن تاريخها العتيق أو الحديث بالنسبة لكتابة الأسفار، فعبارة «اضطجع مع آبائه» في نهاية سرد قصة نبي من الأنبياء أو الآباء لوصف نهايته لا تفيد أن حياة أخرى ستكون بعد هذا الاضطجاع، لكن هذه النهاية..

وما جاء في سفر التثنية ٣٢:٣٤ فيه إبهام وعدم إيضاح عن العقاب في اليوم الآخر «أليس ذلك مكنوزاً عندي ومختوماً عليه في خزائني، لي النقمة والجزاء، في وقت تزل أقدامهم». وما جاء في سفر الجامعة ٣:١٦-٢٢ فيه اضطراب للمفهوم «إن ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة كلاهما من التراب وإلى التراب يعود. من يعلم روح بني البشر: هل هي تصعد إلى فوق، وروح البهيمة، هل هي تنزل إلى أسفل، إلى الأرض».

وفي نص آخر من هذا السفر ٩:١٠ دعوة مفتوحة لولوج عالم اللذات والمتع بغير حساب لأنه لا حياة بعد هذه الحياة الدنيا «كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بقوتك، لأنه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي أنت ذاهب إليها» بل «إنه ليس للإنسان خير تحت الشمس، إلا أن يأكل ويشرب ويفرح. والموتى ليس لهم أجر بعد لأن ذكرهم نسي ولا نصيب لهم بعد إلى الأبد في كل ما عمل تحت الشمس». فما قيمة أن يفعل الإنسان الخير للمجتمع لأنه ليس له أجر بعد الممات كنتيجة لأفعاله الخيرة. وهذه الدعوة لها انعكاس سلبي على الفرد والجماعة كالأنانية وانعدام الإنسانية وانقطاع الرحمة بين الناس وحرمان الفرد من ثمار تعبه المادي والخلقي، فيقتفي أثره من جاء بعده في التواصي بعدم عمل الصالحات وتجفيف منابع المرحمة.

ويزيد ما جاء في سفر دانيا ١٢:٢-٣ القضية ضبابية وتخبط حيث يقرر أن بعض الراقدين أي الأموات لهم الحياة السعيدة، فلا بعث حقيقي شامل.

بل إن كلمة (بعث) الدالة على الحياة الأخرى لم ترد مطلقاً في الكتاب المقدس اليهودي كاملاً.

وصف الموت بالاندثار كما جاء في المزمور ٤٩. والمزمور ٨٨ يصف النهاية بأنها سجن في الجب «الحفرة»، والترجمة البروتستنطية تصفها بـ "أرض السكوت". وهي شيئول "الهاوية" التي ورد ذكرها ٦٣ مرة حيث لم يتجاوز معناها القبر أي الحفرة للميت، ومستودع الموتى بلا إشارة إلى الروح أو الحفرة، وتمت ترجمتها إلى العربية بمعنى عالم الأخيلة. سفر الأمثال ٢١:١٦ وهي مستوحاة من كلمة هيدز اليونانية الهيلينية التي تعني الظلال أو الأشباح. سفر الأمثال ٩:١٨، لكن الترجمة الكاثوليكية تحاول استدراك المفهوم فتكتب عن الهاوية "الجحيم" كما حصل مع المزمور ١١٥.

وتأتي توراة أورشليم فتنسف من الجذور مفهوم اليوم الآخر المتموج والمتخبط «الأموات لن يعودوا إلى الحياة، الأخيلة «الأرواح» لن تبعث لأنك ضربتها وأفنيتها يا يهوه إلهنا» اشعيا ١٤:٢٦. وهذا ما سنرى ضده لدى الحديث عن النصوص المقرة بيوم الميعاد في سفر اشعيا نفسه.

النصوص المقرة بيوم البعث موجودة كذلك ومختلفة في قدمها التاريخي، وفي الكيفية التي سيحيا بها الإنسان: بروحه وجسده، أم بجسده فقط؟ فالنبي أيوب وهو أقدم أنبياء الجزيرة العربية جاء في السفر الذي يحمل اسمه ١:٢١ «عرياناً خرجت من بطن أمي وعرياناً أعود إلى هناك»، وهذا نص آخر «وبعد أن يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله» أيوب ١٩:٢٦.

وهنا نص آخر من سفر التثنية يكشف تلاعب المحررين بنصوص الكتاب المقدس خاصة «عزرا» وفريقه من الكهنة واللاويين، أثناء السبي البابلي، وهو نفس النص الوارد في الترجمة البروتستنطية الذي يبهم العقاب في اليوم الآخر ٣٢:٣٤ المذكور سابقاً، لكن الحقيقة بدت من خلال التوراة السامرية.

«أليس هو مجموعاً عندي مختوماً في خزائني إلى يوم الانتقام والمكافأة وقت تزل اقدامهم، إذ قريب وقت تعنتهم وتسرع المستجدات إليهم إذ يدين الله قومه وعن عبيده يصفح.. إنني أنا هو وليس آلهة معي.. أنا أميت وأحيي، أمرضت وأنا أشفي وليس من يدي مخلص».

وما ورد في سفر اشعيا ٢٦:١٩ «استحيا موتاك وتقوم أشلائي. استيقظوا وترنموا يا سكان التراب. ندآك ندى النور والأرض تسقط الجبابرة»: في هذا النص إشارات واضحة ليوم القيامة. والترجمة العربية لهذا النص كما وردت في التوراة العبرية «يهيو متيخا، نبلاتي يقومون هكيتسو، فرننوا شكنوا عفار كي طل اوروت طليخا، فارتس رفائيم تفيله».

وكذلك يؤكد سفر دانيا ١٢:١٣ الحساب على الأعمال «وتقوم لقرعتك في نهاية الأيام» ، لكن سفر الجامعة ١٢:٧ يوضح بجلاء خلود الروح «فيرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذي أعطاها» ■

---

### عائلة المعتقل عبدالناصر عطا الله تناشد المؤسسات الانسانية التدخل لوقف معاناة ابنها في زنازين التحقيق

قالت عائلة الفلسطيني المعتقل عبدالناصر شاكر عطا الله من مخيم بلاطه والذي تتهمه السلطات بالمسؤولية عن الخلايا التي نفذت العمليتين الاخيرتين في رامات غان والقدس ان التحقيق مع نجلها ما زال مستمراً في ظل معاناة صحية قاسية وعزلة في زنازين انفرادية.

واوضحت العائلة ان نجلها عبدالناصر والمعتقل في سجن نابلس المركزي منذ اكثر من شهرين تزداد حالته الصحية سوءاً سواء بسبب نقص الادوية والوضع النفسي الصعب بالاضافة الى اساليب التحقيق القاسية وكذلك حرمانه من حقوقه الانسانية.

وطالبت عائلة عطا الله المؤسسات الحقوقية والانسانية الدولية الضغط على السلطات الاسرائيلية لاجبارها على تخفيف معاناة نجلها والسماح لها بزيارته والاطمئنان على صحته الاخذة بالتدهور خاصة الام للعدة الشديد والالتهابات الحادة في الرئتين.

واشارت العائلة الى انها ما زالت تنتظر صدور القرار على الاعتراض للقدم ضد هدم المنزل المقدم من العائلة بواسطة المحامي الاسرائيلي «اندريه روزنتال» خلال الفترة القادمة وتذكر ان السلطات اقدمت في عام ١٩٨٩ على هدم منزل العائلة بدعوى انتماء نجلها عبدالناصر لخلية عسكرية تابعة لحركة حماس ■

---

### بيغن وشامير من كبار إرهابيي القرن العشرين:

# يداي ملطختان بالدماء

□ أوري افنيري

**هذا المقال مترجم عن صحيفة معاريف العبرية، وهو يشير إلى الطبيعة الإرهابية لليهود وإلى بعض جرائمهم التي ارتكبوها خلال الفترة الماضية.**

قبل يوم ميلادي الخامس عشر، انضممت إلى المنظمة العسكرية الوطنية (اتسل) التي كانت تعني في حينه بالقتل الجماعي العرب رجالاً ونساء وأطفالاً، في أسواق القدس، تل أبيب وحيفا. كنت أعتقد أن الإرهاب ضروري كرد على الإرهاب، كنت أصغر من أن أشارك في عمليات القتل ذاتها، ولهذا فقد كلفت بتوزيع المناشير التي تشيد وتمجد بها، ولو كنت أكبر من ذلك فربما وضعت عبوات ناسفة في الأسواق.

وبعد مضي سنوات، وكجندي في "كتائب شمشوم" أطلقت آلاف العيارات النارية على القرى الفلسطينية، بما فيها رجال ونساء وأطفال، وكان هذا في الليل إجمالاً ولم أعرف إذا كنت قد أصبت أم لا.

وفي هذه الدولة مئات الآلاف الأشخاص مثلي ملطخة أيديهم بالدماء، فقد تعلمنا منذ الصغر أن من الأفضل الموت وإماتة الآخرين في سبيل بلادنا، واثنان من رؤساء حكوماتنا، بيغن وشامير، كانا من كبار إرهابيي القرن العشرين، فشنق الشرفاء وتفجير فندق الملك داود وقتل اللورد موين. أما إسحاق رابين فقد قاد الجيش الإسرائيلي في حرب قتل فيها (ومن المسموح به الحديث عن ذلك اليوم) العديد من مئات الأسرى والمواطنين.

وفي سياق الصراع قتل مبعوثنا الآف الفلسطينيين غير المقاتلين بقصف المخيمات من الجو وفي العمليات البرية التي بادرنا إليها، غسان كنفاني، الروائي الكبير الذي لم يحمل البندقية يوماً، شقيق الناطق بلسان ياسر عرفات، قتلته الموساد لأنه كان ناطقاً بلسان جورج حبش.

هكذا هو الأمر، ففي مئة عام من الحرب سفك الكثير من الدماء، ومن تطوع لخدمة شعبه، فإن يديه ملطختان بالدماء أيدينا وأيديهم، لأعمال فظيعة لا حصر لها تقدمن في سياق الحرب، منهم ومنا ولأجل ذلك بالذات توصلنا في نهاية المطاف، هم ونحن إلى اعتراف بضرورة السلام.

وقد شهدت هذه الحرب خراب الكلمات أيضاً، فقد اعتدنا على ازدواجية اللسان، فنحن كانت عندنا "حركات سرية" أما هم "فعصابات"، نحن نفذنا "العمليات"، أما هم فأعمال الشغب، وجرائمنا كانت "أعمالاً شائنة" أما أعمالهم الشائنة فكانت "فظائع"، سافكو الدم عندنا هم أبطال وطنيون، نحني لهم الرؤوس، أما سافكو الدم لديهم فهم قتلة، ونحن الآن أسرى للكلمات التي خلقناها بأنفسنا، فقد ثار المخلوق على خالقه.

ولو كان بوسعنا التخلص من هذا المخلوق لتصرفنا بمنطق، وكنا قد أطلقنا غداة الاتفاق الأصلي في أوسلو، والذي أعلنا فيه عن "المصالحة التاريخية بين الشعبين"، سراح كل أسرى الحرب الفلسطينيين، وكنا جلبنا فرحة السلام لعشرات الآف المنازل الفلسطينية ومنعنا الكثير من العمليات التي أعقبت ذلك، ولما لم يكن بوسعنا الاعتراف بأن هؤلاء هم أبطال الشعب الفلسطيني وتمسكنا بالمخلوق اللفظي وكلهم مجرد مجرمين متعطشين للدماء، فقد دخلنا في ورطة لا يمكن المناص منها إلا على نهج اسكندر المقدوني: قطعة بضربة واحدة.

لسنا أول ولا آخر من يعاني هذه المشكلة، ففي جنوب إفريقيا جرى الإعلان عن عفو عام، وافراج عن كل السجناء البيض والسود الملطخة أيديهم بالدماء، والإنجليز يترددون، ورفضهم الإفراج عن أسرى الحركات السرية الإيرلندية الملطخة أياديهم بالدم الإنجليزي، يعرض للخطر مسيرة السلام هناك، وفي اليومنة لم يصلوا إلى مشكلة مجرمي الحرب من الأطراف الثلاثة.

مساكين سياسيونا، عيزر وايزمن وإسحاق رابين ودافيد ليبفي ويوسي سويد وأمثالهم، فقد تملكهم الإرباك من الكلمات القبيحة "أياد ملطخة بالدماء"، "سافكو الدم اليهودي"، "القتلة"، "القاتلات"، وبعض من أهالي الضحايا يصبون بصراخهم الزيت على الشعلة وكل ديماغوجي يعلو الزبد شفتيه وكل مفلس سياسي يركض إلى الشعلة ليلقي فيها قشة أو قشتين.

ويبدأ العمل الإتقاني بتفكيك الكلمات المشحونة، الكلمات التي عنت عبوات ناسفة، ينبغي القول بكلمات بسيطة: إننا نتعامل مع أعداء الأمس ممن قاتلوا لدينا، أعنه أياد ملطخة بالدماء، بالتأكيد، وهكذا هي أيادينا أيضاً ■

# العلاقات الاقتصادية العربية. الإيرانية الراهنة وآفاق تطويرها

## السلطة المركزية في معظم الدول العربية ضعيفة

الأستاذ جاسم خالد السعدون

المدير العام، الشال للاستشارات الاقتصادية - الكويت

■ (ورقة عمل قدمت لندوة العلاقات العربية الإيرانية: الاتجاهات الراهنة والمستقبل) من ١١-١٤ أيلول ١٩٩٥م (جامعة قطر) ■

لا شك في أن العالم الواعي تحكمه مصالحه، ولا شك في أن التغيرات الجوهرية التي حدثت مؤخراً بتداعي القطبية الثنائية قد أضفت على صراع المصالح مزيداً من هيمنة البواعث الاقتصادية. ونحن في انتظار تشكيل جديد للعالم تحكمه على الأرجح قطبية ثلاثية، ولكنها قطبية من نوع مختلف. القوة العسكرية فيها أداة تنخفض أهميتها بمرور الزمن وسوف نشاهد بالتزامن ارتفاعاً لأهمية القدرات الاقتصادية. وفي سبيل تحقيق التفوق القائم سوف تستخدم كل أدوات القوة المتاحة التميز المسبق في التحكم على كل ما من شأنه أن يساهم في دعم احتمالات التفوق في عملية البناء للأقطاب المرشحة لسيادة عالم المستقبل. وفي الحاضر وحتى نهاية العقد الأول من القرن القادم، تساهم الدول المتقدمة بنحو ٧٣٪ من إجمالي الناتج المحلي العالمي، ويتوقع أن تنخفض مساهمتها النسبية إلى نحو ٦٧٪ ولكنها ستزيد بشكل مطلق. وسوف يتصارع العالم الثاني سابقاً - والثالث الذي يحوي نحو ٨٩٪ من جملة سكان العالم على ثلث الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ومن المرجح أن العالم الثالث سوف ينقسم إلى ثلاث مجموعات، أولاها مجموعة سوف ترتبط بشكل مباشر بالأقطاب الجدد الثلاثة بحكم الجغرافيا أو صراع الاستقطاب، وقد تعطي أكثر مما تأخذ ولكنها ستكون في أوضاع أفضل. وثانيتها، إما بحكم الوعي أو بحكم الحجم، سوف تحاول تكوين كتل أو تعاونيات أصغر للدفاع عن مصالحها من مواقف تفاوضية أفضل، وقد تنجح في الاتجاهين في تعظيم الإفادة من طاقاتها المتبادلة، وفي تعظيم الإفادة من علاقاتها بالغير. وثالثتها مجموعة دول متناثرة لا تشغلها مزايا الأولى، وليست راغبة أو قادرة على الوعي بأوضاعها أو بالتغيرات حولها وانطباقاتها على شعوبها، ومستقبلها. وتلك من الدول أو المجموعات التي سوف تتناقص مساهمتها النسبية وربما المطلقة في صناعة الإنتاج العالمي بما يعنيه ذلك من انطباقات اقتصادية سياسية واجتماعية خطرة.

ويجتمع العرب وإيران من الصفات ما يجعلهما مرشحين لأي من التقسيمات الثلاثة، فهما من جانب يمثلان بحكم الموقع والموارد مادة صراع كتل المستقبل للسيطرة عليهما ووضعهما ضمن مناطق النفوذ الأساسية. وهما من جانب آخر يمثلان حضارتين ضاربتين في القدم والتقدم وتاريخ من أوضاع الصراع وميزات التفاهم وبما يملكان من أهمية وموقع وعدد سكان مؤهلان لولوج تجارب تكتلات جنوب شرق آسيا ووسطها أو حتى تجربتي الهند والصين. وهما من جانب ثالث مؤهلان للضياع ومزيد من التشرذم، إما بحكم الممارسات الذاتية في إهدار مواردهما وتوجههما التنموي غير الموفق، أو بحكم الاسقاطات من الغير عليهما، إذ قد يطحنهما صراع العالم الواعي لهما في مقابل ضعف إرادتهما، أو تداعيات الأوضاع فيهما أو على أطرافهما.

وتواجه الكاتب معضلة تتحصر في إمكانية الطعن في الورقة من أساسها على اعتبار أنها موغلة في النظرية أو الجري وراء وهم القدرة على الكتابة عن المنطقة العربية كوحدة أو كتلة في مقابل إيران، إذ سيكون من المنطق بدعم من التاريخ القديم والحديث الكتابة عن إيران الموحدة، ولكن من الصعب جداً ضمن محددات الزمن اللازم للتحرك الكتابة عن إرادة عربية موحدة في هذا الاتجاه أو أي اتجاه آخر. فالعرب بحكم الصراع بين أقطارهم، وهو أشد أنواع الصراع هدماً وإيلاماً، وبحكم الصراع داخل تلك الأقطار بحكم فشل عمليات البناء الاقتصادي -وهو أمر تشارك فيه إيران- يصعب، وربما يستحيل، تصور إرادة منسجمة لهم بعضهم مع بعضهم الآخر، أو مع الغير أو في مواجهتهم. وعليه من المتوقع أن تكون إمكانات الدفاع عن انتقاد جوهري ورئيسي إمكانات ضعيفة، مما يضعف بالتبعية من الحماس في الاسترسال في دعم الحجج لترجيح الدعوة إلى دفع إيران والعرب إلى الصنف الثاني المتوقع لدول العالم الثالث.

ولن يلتزم الكاتب حرفياً بعنوان الورقة، فليس في شقه الأول حول العلاقات الاقتصادية العربية-الإيرانية ما يستحق الكتابة. سوف تنقسم الورقة إلى قسمين رئيسيين وخاتمة، في القسم الأول سوف نستعرض واقع الحال في كل من المنطقة العربية وإيران وعلى أطرافهما في محاولة لخلق قاعدة للانطلاق منها إلى القسم الثاني. وفي القسم الثاني حول آفاق تطوير العلاقات الاقتصادية سوف نحاول استعراض الاحتمالات الثلاثة السابق التطرق إليها مع تركيز على متطلبات الانتقاء عند الاحتمال الثاني وفوائده.

والخاتمة لن تخرج عن محاولة لتلخيص أهم النقاط أو الأفكار الواردة في الورقة واستباق النقاش أو ربما إثرائه في محاولة لاستعراض نقاط الضعف فيها.

■ الفصل الأول واقع الحال

بعد نحو ٢٦ عاماً من تولي أسرة رضا بهلوي الحكم في إيران، وضمن إفرازات الحرب العالمية الثانية وضعف دول النفوذ القديم -البريطانيين- وتفجر المشاعر القومية الوطنية، يتولى د. مصدق رئاسة الوزراء في إيران في عام ١٩٥١م ويؤمم شركة النفط الإيرانية-البريطانية في زمن كانت فيه إيران أهم منتج للنفط في المنطقة. ومع بوادر اكتشافات النفط في المنطقة العربية -البحرين بكميات صغيرة في عام ١٩٢٧م والكويت بكميات تجارية قبل الحرب الكونية الثانية وبعيدها- ومع بوادر حركات قومية وطنية في المنطقة العربية أيضاً مثل ثورة تموز/يوليو في عام ١٩٥٢، يأخذ صراع المصالح طابع العنف. فيتم التخطيط للإطاحة بمصدق وعودة الشاه بتعاون أمريكي- بريطاني يقصي فيه الجنرال زاهدي رئيس الوزراء مصدق، ويعود الشاه الابن من منفاه بعد أن أبدى الشاه الأب تعاطفاً مع الألمان أتى مع مبررات أخرى إلى احتلال إيران من قبل قوات الحلفاء في بداية الأربعينات. وتولت إيران منذ ذلك الحين دور التوازن والحماية لمنطقة تزايدت أهميتها النسبية في سوق تصدير الطاقة وكان يحلو للشاه يومها أن يلقب بشرطي الخليج وكان يمارس ذلك الدور، ولعله كان سبباً في ما بعد لسقوط الامبراطورية نتيجة سوء استخدام الموارد وتوزيعها. وحدثت ثورة مشابهة إلى حد ما لما حدث في إيران أثناء ثورة الدستور في بداية القرن الحالي، ولكن نتائجها كانت مختلفة، إذ تطورت إلى تغيير جذري على المستوى الداخلي والعلاقات مع الخارج ودخلت منذ البداية في مواجهة مع حلفاء الأمس، وزاد من انكشاف موقفها سقوط الاتحاد السوفياتي.

وعلى مستوى العلاقات مع دول الجوار العربي لم تكن هذه العلاقات في التاريخ المعاصر أسوأ مما كانت عليه في عقد الثمانينات الذي دخلت في بدايته في صراع عسكري عنيف ومدمر مع أكبر جيرانها العراق، وموّلت الحرب من إيرادات النفط للدولتين المتحاربتين ودفعت إلى دول الجوار العربي نصيبها من تمويل تلك الحرب لصالح العراق. وتحولت جميع دول المنطقة -مع استثناءات قليلة- إلى دول عجز بعد أن كانت دول فائض مالي حتى بداية الثمانينات، وكان تمويل الحرب أو التسلح لمواجهة تداعياتها أو التسلح تحت ضغط الموقف التفاوضي الضعيف مقابل دول قوية، مبررات كافية للوصول إلى هذا الوضع. وإلى جانب هدر للموارد وكمية الدمار الذي يحتاج إلى موارد إضافية، أضعف التمزق والشك المتبادل من قوى التفاوض لكل من دول الجوار وإيران، وقوّض ذلك كثيراً من احتمالات الإصلاح الداخلي والبيني، وبالتبعية خلق موقفاً تفاوضياً ضعيفاً تجاه الغير. وزاد من سوء الأوضاع السيئة في الأصل الاحتلال العراقي للكويت الذي لم تقف آثاره عند حدود دول الجوار العربي وإنما امتدت إلى مجمل الساحة العربية. وإلى جانب ما أدت إليه من تحويل ما تبقى من دول فائض إلى دول عجز ومزيد من العجز لدول العجز، أدت إلى مزيد من التدهور في الموقف التفاوضي للجانب العربي والذي كان من إفرازاته ضعف الموقف العربي في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط وسهولة البدائل للتعاون العربي-العربي، والضعف القائم والمحتمل للسوق النفطية.

والوضع داخل إيران والمنطقة العربية وعلى أطرافهما يميل إلى دعم الاستقرار، فالجمهوريات الإسلامية المجاورة لإيران تعيش إرهاصات سياسية واقتصادية صعبة. ومشكلات الحدود واختلاف أنظمة الحكم والتقسيمات الدينية والسياسية والقبلية والطائفية تغذي من تداعيات الأوضاع الاقتصادية البائسة في بعض الأقطار العربية وتنحو بها نحو التطرف. وفي ظل تلك الأوضاع تضعف الرؤية للأهداف العامة ضمن لغة غلبة للمصالح التي تزداد وضوحاً في العالم حولنا، وتتفوق لغة الشعار غير القابل للتطبيق والمصالح الضيقة لدويلات داخل كل قطر تتجسد في حزب أو طائفة أو حركة أو جماعة مصالح آنية.

وتعتقد أن الجهد البحثي يجب أن ينطلق من الأمر الواقع بالاعتراف بكل خطاياه وتبعاته، وعلى الباحث أن يقدر ما استطاع تكلفة الفرصة البديلة مقابلةً مع استمرار ذلك الأمر الواقع. وعليه سوف نستعرض في ما تبقى من هذا الفصل مسحاً رقمياً لواقع الحال لعلنا نستطيع أن نتلمس بعض تبعات استمراره أو تكلفة الاستمرار فيه. والغرض يتلخص في طرق بديل من البدائل لتقدير جانب من مزايا الفرصة البديلة أو تكلفة فرصة من فرص ضائعة ربما تخفف من تلك التبعات.

أولاً: المنطقة العربية

تمثل مساحة الوطن العربي ١٠.٢٪ من مساحة العالم، يقطنها ٤.٣٪ من سكانه، ويبلغ حجم الناتج المحلي الإجمالي نحو ٥٠٨ مليارات دولار بالأسعار الجارية لعام ١٩٩٣م، ويبلغ نصيب الفرد ٢١١٧ دولاراً أمريكياً. وتحتضن المنطقة العربية نحو ٦٢٪ من احتياطي النفط العالمي ونحو ٢١٪ من احتياطي الغاز. ولا بد من الحذر عند تداول هذه النسب، فقد لا تعكس الحقيقة تماماً، إذ إن هناك بعض الحوافز غير المنطقية التي قد تؤدي إلى المبالغة في تقدير تلك الاحتياطات من قبل بعض الدول لاعتبارات الصراع على حصص الإنتاج. وتبلغ جملة الصادرات السلعية نحو ١٤٢ مليار دولار أمريكي معظمها صادرات نفط خام (٦٨.٥٪)، وتبلغ وارداته السلعية نحو ١٢٧ مليار دولار وبفائض تجاري بحدود ١٥ مليار دولار، ولا تمثل التجارة البينية سوى نحو ٩٪ من جملة تجارته الخارجية. ويتحول الفائض التجاري إلى عجز بحدود مليار دولار في الحساب الجاري العام نفسه إذا أضفنا صادرات وواردات الخامات، إذ تبلغ جملة الصادرات ١٦٠ مليار دولار وجملة الواردات ١٦١ مليار دولار. وتبلغ مديونية الدول المقترضة فيه نحو ١٥٣ مليار دولار بما يمثل نحو ٨٢٪ من جملة ناتجها المحلي، وتستهلك خدمة الدين نحو ٢٠.٥٪ من حصيلة صادراتها، بينما تبلغ تلك المديونية نحو ٣٠٪ من جملة الناتج المحلي العربية لعام ١٩٩٣ وتستهلك خدمتها نحو ١١.٤ من حصيلة صادراته. وتنسب مجلة الاقتصاد والأعمال (آب ٩٥) إلى تقريرين دوليين بعض المؤشرات الإضافية عن الوضع العربي، وتذكر مثلاً أن معدل النمو الحقيقي في الناتج القومي الإجمالي لمجمل العقد الماضي كان الأضعف من بين خمس مناطق قسمت إليها الدول النامية. فقد بلغ معدل النمو الحقيقي فيه ١.٧٪، بينما بلغ للدول النامية في المتوسط ٤.٧٪، وبلغ نصيب الفرد منه ١.٤٪ بالسالب، أي انخفاض في مستوى المعيشة، وزادت نسبة الفقراء فيه من ٣٠.٦٪ في عام ١٩٨٥م إلى ٣٣.١٪ في عام ١٩٩٠، بينما انخفضت تلك النسبة في المتوسط للدول النامية من ٣٠.٥٪ إلى ٢٩.٧٪. وبلغت نسبة الإنفاق العسكري في عام ١٩٩٠ في الوطن العربي ٢٧٥٪ مما ينفق على الصحة والتعليم، بينما بلغت لجمل الدول النامية شاملة الوطن العربي ١٦٩٪ من الإنفاق على الصحة والتعليم.

وتلك الأرقام التجميعية ضعيفة الدلالة كما أسلفنا في مقدمة هذا الفصل، إذ لن يكون هناك فارق كبير لو أضيفت إليها دول أخرى وأسقطت دول مقابلها، أو على الأقل تلك هي قراءتها في حدود الوضع العربي الراهن. ولو تجاوزنا تلك الحقيقة لحظة فإن حجم الاقتصاد العربي المجمع صغير في القياس المقارن ومع فارق المساحة والسكان إذا وحدنا سنة القياس لعام ١٩٩٣م. فهو بقياس الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق يبلغ نحو ٤.٩ ضعف حجم الاقتصاد النرويجي وتعداد سكان النرويج لا يتعدى ٤.٣٣ مليون نسمة، ونحو نصف حجم الاقتصاد الإيطالي، و٦٪ فقط أكبر من الاقتصاد الإسباني المريض حيث معدل البطالة فيه يبلغ ٢٤.٥٪. والأهم أن مكونات الناتج المحلي الإجمالي مختلفة بشكل جوهري، إذ يسيطر استخراج المواد الأولية والمنتجات الزراعية على مكونات الناتج المحلي العربي، فيمثل استخراج النفط مثلاً نحو ٢٠٪ من جملة ذلك الناتج، بينما على النقيض من ذلك تمثل لاقتصادات المقارنة انتاج سلعي وخدمي بالغ التعقيد ولها في تلك المنتجات مزايا نسبية. وللحصول على مزايا التخصص وتقسيم العمل واقتصاديات الحجم فإن تلك الاقتصادات تميل إلى التوحد على رغم وعيها بتبعاته، مثل التنازل عن السيادة المطلقة، على رغم ما بينها من عداء وتاريخ لحربين كونيتين معاصرتين.

أما إذا تجاوزنا فرضية التجميع وعرجنا على مواصفات الاقتصاديات القطرية وأدائها فإن الصورة تبدو أكثر تعقيداً، ولعل بإمكاننا تفسير جانب من الفوضى السياسية الاجتماعية من خلال استعراض بعض المؤشرات الاقتصادية القطرية. في الجزائر مثلاً، كان نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سالباً في ثلاث من خمس سنوات خلال العقد الحالي (١٩٩٠-١٩٩٤) وتراوحت معدلات التضخم ما بين ١٦.٧٪ عام ١٩٩٠م و٢٥٪ عام ١٩٩٤م، وقد تبلغ نسبة خدمة دينها ٧٨٪ من حصيلة صادراتها السلعية والخدمية لعام ١٩٩٤. وحقق الحساب الجاري فائضاً في أربع سنوات من خمس، ولكن قد يكون السبب الرئيسي في ذلك انخفاض سعر صرف عملتها أمام الدولار الأمريكي خلال الفترة نفسها إلى ٢٠.٦٪ من قيمتها في بداية العقد. وفي المغرب كان النمو الحقيقي سالباً في سنتين من خمس سنوات من العقد الحالي، وحقق الحساب الجاري عجزاً في السنوات الخمس، وفقد الدرهم المغربي نحو ٨٪ من قيمته أمام الدولار الأمريكي وإن لم ينعكس ذلك كثيراً على معدلات التضخم التي تراوحت ما بين ٩ و٤٪ و٨٪. وكان النمو الحقيقي في البحرين متواضعاً في ثلاث من خمس سنوات، إذ تراوح ما بين ٣.١٪ في عام ١٩٩١ و١٪ في عام ١٩٩٤ وبلغ ٢.٥٪ و٤٪ في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ على التوالي. ولا يبدو التضخم في الوقت الحاضر مشكلة، ولا زال الدينار البحريني مرتبطاً تماماً بالدولار. وتلك سياسات نعم لها كلفتها وخصوصاً إذا علمنا أن الحساب الجاري في عجز للسنوات الخمس. وفي مصر كانت معدلات النمو متواضعة في ثلاث من خمس سنوات، إذ تراوحت ما بين ١٪ و١.٥٪، ولكنها كانت بشكل عام موجبة، وتمت السيطرة إلى حد ما على معدلات التضخم التي بلغت أدناها عند ٧.٥٪ في عام ١٩٩٤ بعد أن كانت ١٩.٧٪ في عام ١٩٩٠. وعلى الرغم من العجز الكبير في ميزانها التجاري إلا أنها حققت فائضاً في حسابها الجاري بسبب صادراتها من الخدمات. وانخفضت أعباء خدمة الدين لليبيا من ٣٠.٨٪ في عام ١٩٩٠ إلى ١٤.٣٪ في عام ١٩٩٤، كما ظل سعر صرف الجنيه ثابتاً تقريباً أمام الدولار ما بين عام ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٤ بعد أن فقد نحو ٤٠٪ من قيمته ما بين عام ١٩٩٠ وعام ١٩٩١. وحققت السعودية نمواً متواضعاً بلغ ١٪ في عام ١٩٩٣ ونمواً حقيقياً سالباً بلغ ٢٪ في عام ١٩٩٤ بعد نمو كبير نسبياً في السنوات الثلاث السابقة، وحققت عجزاً مستمراً على مدى ٥ سنوات في الحساب الجاري مع سيطرة على معدلات التضخم وثبات أسعار صرف الريال أمام الدولار. وكانت الأوضاع أكثر سوءاً في نماذج من أقطار عربية أخرى مثل اليمن وليبيا والسودان في حال استخدام المؤشرات نفسها. ولا شك في أن أوضاع الصومال وجيبوتي مأساوية، ولا يخرج ما تبقى عن السياق الذي ذكرناه.

وإسقاط تلك المؤشرات على أبعادها السياسية والاجتماعية تفسر بلا شك ضعف السلطة المركزية في معظم الأقطار العربية وبروز ظاهرة العنف الرسمي وغير الرسمي، ولذلك تكاليف لا بد من أن تنعكس سلباً على المؤشرات الاقتصادية السابق ذكرها. وفي محاولة لتخفيف الضغوط الداخلية يتم بوعي أو من دونه الإساءة إلى العلاقات العربية-العربية بحكم الجوار، ويتم تصدير العنف أو التوتر عبر الحدود مما يضاعف من الأثر السلبي ويهدر الموارد النادرة للتحضير للمواجهات المحتملة مع الأشقاء. من جانب آخر، تغيب ضغوط الداخل وضغوط الجوار في معظم الأحوال مساهمة القادرين على الحكم على الأمور بالمنطق عن سلطة اتخاذ القرار، مما يضعف احتمالات الاتجاهات المؤسسية للقرار السياسي ويخلق فجوة بين الافتراض والواقع.

## قوس قزح

### عذر اقبح من ذنب

بصراحة مجردة غير اعتيادية يقول وزير بدولة عربية في معرض تفسيره -وتسويغه- اتصالات حكومته الآخذة في الاتساع على ما يبدو مع الكيان الصهيوني، ان لدى دولته العديد من المشكلات التي حملتها الى امريكا، على امل ان تساعدها امريكا في حلها، فقيل لها انها ان ارادت ذلك فالبوابة الاولى الى ذلك هي ان تتصالح مع الكيان الصهيوني و تطبع علاقاتها معه، ثم انه من بعد ذلك يمكن لامريكا ان تتدخل اقليمياً ودولياً لصالح تلك الدولة وتساعدها على حل مشكلاتها.

العجيب والمدهش الذي سوف يلفت النظر هو ان هذه الدولة العربية تصنفها الاحصائيات الاقتصادية الدولية تحت فئة العشرين دولة الاكثر غنى في العالم فهي اذن ليست جيبوتي ولا الصومال، وهي بالتأكيد ليست الدولة البائسة التي من فقرها تقعد على تراب الارض حتى تشكو كل هذه الشكوى المريرة من «المشكلات» ثم لا تجد سبيلاً الى التغلب على هذه «المشكلات» حسب النصيحة الامريكية غير ان تضع رأسها برؤوس العواصم العربية الكبيرة وتتصرف كقوة اقليمية كبرى لا شأن لها باستشارة العواصم العربية الكبيرة او مراعاة مشاعرها وتشق طريقها في اتجاه الدولة اليهودية، وتدشين المشاريع الاولى للتعاون المرتقب معها، غير عابئة حتى بحقيقة موضوعية ازلية تقريباً وسرمدية تقريباً قد علمها من علمها وقد جهلها من جهلها، من نوع ان جميع قامة تلك الدول، من قمة رأسها الى اخمص قدمها، لا تبلغ في اهميتها مبلغ دمشق، التي لا تزال ترى ان «التطبيع» لم يأت اوانه، وان «السلام» الذي تتحدث عنه امريكا وحلفاؤها لا يزال في احسن الظنون مجرد تجربة هشة يتعين مراقبتها طويلاً قبل القفز هكذا الى خلاصات عنها على نحو ما يتقافز اطفال صغار ساعة المجيء بسفرة الغداء.

لكن حتى مع التسليم باعجوبة من نوع ان تلك الدولة هي بالفعل اعظم من دمشق، او احق من دمشق بتقرير الشأن العربي وقيادة بعض القافلة في اتجاه الدولة اليهودية بحسبان ان هذا زمان الاعاجيب التي انقلبت الى مألوفات يومية لا توجب العجب، فان الذي سيبقى من المشكوك فيه جداً هو ان تكون تمارين الزحف على البطون في اتجاه الدولة اليهودية، استجابة للنصائح الامريكية هي بالفعل الوصفة السحرية لحل «المشكلات» او ربما للتأهل لخلافة الاتحاد السوفييتي العظيم في قيادة العالم بالمناصفة بين هذه الدولة المذكورة والولايات المتحدة الامريكية.

لقد كانت السنوات الماضية منذ كامب ديفيد والى هذه الساعة خير شاهد على ان الخاطبين ود الدولة اليهودية استجابة للنصيحة الامريكية لا يزيد هذا الطريق مشاكلهم الا تفاقماً ولا يفعل غير تعميق تبعيتهم وتجريدهم من المزيد من مشيئتهم، ولا يساعد الا على مضاعفة المسافات بين الحكام والشعوب وتأزيم العلاقة بين النخب التابعة والجمهور الاعزل، وبالتالي المساهمة فقط في دفع الاشياء نحو انفاق مغلقة اضيق ونحو افاق مترعة فقط بالمجهول ●

## هل يتجه السودان نحو المدنية؟؟



مروى جابر

حينما تعيش الواقع والتجربة لا حينما تسمع، وحينما تعايش السودانيين لا حينما تلتقي مع افراد منهم، انها الاصالة التي فقدتها الكثير من المجتمعات، والحيوية والمروءة العربية التي حدثتنا عنها بطون الكتب، عن نخوة العربي ومروءته تجدها اصيلة، ماثلة في اليوم في الشعب السوداني، انها الحياة البسيطة التي زهدت بمعاني الترف، والترفع فما زالت الكثير من احياء الخرطوم اليوم، ربما بفعل الفقر من جانب - فتتنرك احياناً نعمة عدم التطور التكنولوجي- بتصاميم البناء العربي الاسلامي القديم، فليست الابنية الا من طابق واحد وحواليه فناء الدار الواسع، وحتى الابنية في الاحياء التي تنحو نحو المدنية المعاصرة، فقد بدأت تتخذ طابع النظام الامريكي وتعيش فيه العائلة الكبيرة، الاهل والاولاد والاعمام والاخوال. فرغم استلاب الشكل الا ان المحافظة على المضمون ما زالت باقية.

وتعجب وانت ترى ابناء الحي يجلسون عند الغروب امام بيت فلان هم وصبيانهم ويحملون الدفوف على عادة الطرق الصوفية ويحركون رؤوسهم مهللين وتعجب وانت سائر في الطريق وتسمع شباب الحي في ربيع العمر يتجاذبون اطراف الحديث عن صحيح مسلم والبخاري بل يمكن القول ان السودان ما زال ينعم في عالم اليوم بنقاء الفطرة رغم ان السياسة تستأثر باهتمام السودانيين بقدر لا مثيل له رجالاً كانوا او نساء، وان السياسة تشكل العقول والميول عندهم، ولكنك رغم ذلك ترى لمسات كثيرة نفتقدها اليوم في حياتنا من شدة المدنية وشدة التعقيد. يقول د. علي عبدالرحيم رئيس جامعة افريقيا بالخرطوم: عندما سئل هل يمكن ان يكون النظام الديني وهو الاسلام نظاماً مدنياً؟ يقول: انني في قريتي كنت انام وبيتي مفتوحاً لا احمل هماً ويزورني الضيف فاقريه خير ما عندي، وتلتقي ابناء الحي ليلاً تتسامر، فهل هناك اعظم مدنية من هذه ان تنام آمناً وان تتواصل مع من تعرف دون حدود ودون تكلف؟

وهذه الوحدة والتناغم والالفة الجامعة للسودانيين تجدها عندهم في احتواء الغريب حتى ان كرمهم يخجلك وعنايتهم بك تذهب بك اينما تذهب وكأنك صاحب البيت احياناً.

انك وانت سائر في طرقات العاصمة تفتقد انغام الصخب المدنية والاغاني الماجنة، الاغنيات المصرية واللبنانية.. الخ التي غزت العالم العربي غزواً لا مثيل له. ورغم ان الطرب جزء من كينونة السوداني الا انه اليوم نوع آخر من الطرب فهو طرب صوفي احياناً، او طرب يمزج الدين بالحياة، فتسمع اصوات الموسيقى تنبعث من المحلات مرددة في حناياها الانشودة الشعبية (في حماك ربنا في سبيل ديننا) ويرددها اطفالهم وهم يلعبون في الشوارع ويرددها كبارهم وهم يبيعون ويشترون.

ويقف مطربهم شنان، والذي يعيد الى الاذهان ذكرى زرياب ايام الاندلس، ولكن ان كان زرياب يتغنى بالنساء يوماً! فان شنان اليوم يجوب الولايات والجامعات والمهرجانات صائحاً بعبارته التي تحرك مشاعر السودانيين نحو الجهاد بعبارة (اعزوا دين الله) (وكل شيء لله) (الطاغية الامريكان) وهكذا فقد اصبح الفن في السودان قيمة مثلى نحو صياغة الانسان نحو اعمار الكون، ونحو اعطاء المثل والقدوة، ويقف الرئيس عمر البشير ليكرم جملة من الفنانين وعلى راسهم شنان هذا لانهم يساهمون في بث القيم.

وبعد ذلك هل يغفل السودان رغم بساطته عن التطوير؟

يمكن القول ان التطورات التي تصيب اجهزة الدولة ومرافقها المختلفة هي تطورات سريعة على اصعدة متعددة سواء في الاجهزة او في العنصر البشري ولكن ثمة عناية فائقة لم يسبق لها مثيل في كثير من الانظمة من الاهتمام بترقية الفرد روحياً وتدريبياً حيث ربطه في برامج التدريب المفتوحة لكل المؤسسات السودانية وربطه بالقرآن ربطاً وثيقاً باعتباره مستخلفاً. فلا تعجب اليوم وانت ترى كثيراً من المؤسسات ومنها على سبيل المثال (الدار الاستشارية لتطوير الخرطوم) تقوم في كل يوم خميس بتخصيص ساعة لتلاوة القرآن لموظفيها، كذلك المؤتمر الشعبي، والذي يضم في كل وقت محدد من ايام الاسبوع بشكل دوري كبار رجال الدولة في تلاوة جماعية، وهذا نهج بدأت تسير عليه الكثير من المؤسسات اضافة الى الدعوات العامة التي اعلن عنها في الاعلام للتلاوة الجماعية في الحدائق العامة والتعارف.

ويذكرني هذا الانفتاح نحو التطوير بالمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية حينما اصابها التدمير فاخذت لمدة عامين او يزيد على الشعب الالماني ان يدفع من وقته يومياً ساعتين للعمل التطوعي لاعادة البناء، واليوم تجد السودانيين منهم من يوصل الليل بالنهار ولكن على مبدأ الاستخلاف والاجر فهل بعد هذا هناك مدنية اعظم من الاسلام ●

## خلافات بريطانية حول مستقبل سكان هونج كونج بعد تسليمها للصين

### باتن يسعى لمقاومة النفوذ الصيني وبريطانيا تبحث عن المال

لندن - من ناصر ياسين

طفت خلافات حاكم مستعمرة هونج كونج البريطانية كريس باتن مع الحكومة البريطانية حول مستقبل ثلاثة ملايين نسمة يعيشون في المستعمرة البريطانية على السطح بعد ان اعلن باتن انه يتوجب على بريطانيا فتح ابوابها امام سكان المستعمرة بعد تسليمها الى الصين عام ١٩٩٧.

ولا يخفي باتن وهو رئيس اداري سابق لحزب المحافظين البريطاني الحاكم قناعاته بانه يتوجب على الحكومة البريطانية ان تسهل لاهالي هونج كونج الوصول الى المملكة المتحدة ومنحهم حق الاقامة الدائمة فيها بعد مائة وخمسين سنة من الوجود البريطاني في هونج كونج.

ويشير مراقبون الى ان تصريحات باتن لا يمكن فصلها عن سلسلة من الاجراءات التي قام بها في المستعمرة واعتبرتها بكين مناوئة لها، ويقول هؤلاء ان الانتخابات البرلمانية التي اجراها باتن في المستعمرة واسفرت عن فوز الحزب الديمقراطي المناوئ للصين، والمعارض للتدخل الصيني في هونج كونج حتى بعد عودتها رسمياً الى سيادة بكين في مطلع ١٩٩٧ اثارت غضب الحكومة الصينية التي رأت في اجراء الانتخابات «تحد للارادة الصينية» خصوصاً وان خلافات بين بكين ولندن حول مستقبل المستعمرة لا تزال في اوجها.

الا ان باتن بدا غير مهتم بالانتقادات الصينية حينما طلب من الاحزاب الديمقراطية في هونج كونج ان تقاوم اي تدخل صيني في شؤونها، حتى بعد العودة الى السيادة الصينية «والذي زاد من غضب بكين، ان باتن بدأ ينفذ الاصلاحات التي اتى بها من لندن، بالرغم من توقف المحادثات مع بكين.

ويعتقد مراقبون ان تبدد هذه الامال دفع وزير الداخلية البريطاني مايكل هاورد الى الاعلان ان «ما يطرحه باتن، لا يمكن تنفيذه بأي حال من الاحوال» الا ان هاورد ايد الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين ممثلين عن سكان هونج كونج والحكومة البريطانية علم ١٩٩٠ مشيراً الى انه «الوحيد الذي سينفذ». وينص الاتفاق على السماح لحوالي خمسين الف رب اسرة من سكان المستعمرة بالقدوم الى بريطانيا والحصول على الجنسية البريطانية، يعتقد هاورد الذي يؤيد سياسات الحد من المهاجرين ان «المملكة المتحدة لا يمكن ان تفتح ابوابها على مصراعيها لثلاثة ملايين من سكان هونج كونج، فهؤلاء وحدهم يشكلون ازمة اقتصادية بل واجتماعية اذا لم يتم وضع خطة طويلة الامد، تأخذ بالاعتبار الاوضاع العامة في بريطانيا».

وعلى الجانب الاخر توجه المنظمات والجمعيات الانسانية انتقادات للحكومة البريطانية وتتهمها بانها سوف تسمح للاغنياء فقط من سكان المستعمرة بالحصول على الاقامة الدائم في بريطانيا، تمهيداً للحصول على الجنسية الكاملة، وتستند هذه المنظمات الى القانون الذي اصدره وزير الداخلية قبل عام تقريباً، وينص على منح اي اجنبي حق الاقامة الدائمة في بريطانيا بمجرد ادخاله بريطانيا مليون جنيه استرليني واكثر، على ان يستثمر منها النصف تقريباً.

ويبدو بوضوح ان نسبة كبيرة من الخمسين الف شخص الذين حصلوا على موافقة لندن، بمنحهم الجنسية البريطانية هم من طبقة الاغنياء ورجال الاعمال المعروفين في هونج كونج ولندن ايضاً ●

## واشنطن تتهم حزب الله بالتمدد في امريكا

### ■ الارجنتين ترفض انتقاداً امريكياً بشأن التحقيقات ■

رفضت الارجنتين انتقادات امريكية وجهت لها بشأن التحقيق الذي اجرته حول هجوم وقع على مركز يهودي في بيونس ايرس في العام الماضي، وقال وزير الخارجية الارجنتيني فيرناندو بيتريللا في تصريح لاذاعة محلية انه «على النطاق العالمي لا يستطيع احد القاء الشبهات على موقف الحكومة الارجنتينية الواضح والشجاع».

وكان الرئيس كارلوس منعم قال اثناء زيارة له الى الشرق الاقصى ان بلاده ستقدم شكوى رسمية للحكومة الامريكية بسبب تعليقات وردت بهذا الصدد اثناء مداولة استجوابية امام الكونغرس الامريكي الاسبوع الماضي.

وقال الرئيس منعم انه «بالامكان توجيه الانتقادات للحكومة الامريكية الكيفية التي تعاملت بها مع انفجار اوكلاهوما الذي وقع في نيسان (ابريل) الماضي واودى بحياة ١٦٦ شخصاً» وكان فيليب ولكوكس منسق عمليات مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية الامريكية قال في مساءلة امام الكونغرس ان التحقيق في بيونس ايرس «لم يحرز اي تقدم» فيما وصف عضو الكونغرس الجمهوري توم لانتوس التحقيق في الارجنتين بانه «غير كفؤ، ومشوش، وتعوزه الحيوية».

وانضم الزعيم اليهودي الارجنتيني روبين بيرلجا الى الانتقادات قائلاً ان بيونس ايرس تبنت «نهجاً استرضائياً، وهذا خطير جداً لانه يسمح للوحش ان يكرر وتتهم كل من الخارجية الامريكية واسرائيل المقيمة في امريكا اللاتينية غير ان بيتريللا قال انه «لا يمكن ابداً ان تكون حكومة الارجنتين قد [illegible] او اخفقت في عمل ما كان عليها عمله بتأثير من احد».

من ناحيته اتهم مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية حزب الله اللبناني بممارسة انشطة امنية سرية في امريكا اللاتينية اسفرت في وقت سابق عن ضرب عدة اهداف اسرائيلية.

وادعى منسق شؤون مكافحة الارهاب في وزارة الخارجية الامريكية فيليب ولكوكس ان حزب الله كان وراء هجوم انتحاري استهدف السفارة الاسرائيلية في عام ١٩٩٢، وادى الى مقتل وجرح عدد من الاسرائيليين، كما يعتقد ان الحزب كان المسؤول عن هجوم دمر المركز اليهودي في العاصمة الارجنتينية في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٩٤ وادى الى مقتل ١٠٠ يهودي وجرح عشرات آخرين.

غير ان المسؤول الامريكي لم يقدم ادلة مباشرة على مسؤولية حزب الله عن تلك الهجمات وغيرها مثل تلك التي استهدفت طائرة ركاب بنمية صغيرة، واسفرت عن مقتل ٢١ شخصاً بينهم ١٢ من رجال الاعمال اليهود.

وانحى ولكوكس باللائمة على طهران ازاء نشاطات حزب الله، وقال ان السفارات الايرانية تقدم دعماً لوجستياً لخلايا الحزب في الخارج، وكشف عن ان حزب الله انشأ قواعد له في كولومبيا وفنزويلا، كما انه يتلقى مساعدة من الجاليات اللبنانية المقيمة في البرازيل والباراغواي والارجنتين...



السبيل العدد (١٠٢) - السنة الثانية - الثلاثاء ٢٤-٣٠ تشرين اول ١٩٩٥م

## قادة مسيحيون شاركوا فيها

# مسيرة المليون رجل تثير قلق البيض واليهود

## الامريكيون السود.. تفرقهم المذاهب والاهداف وتوحدهم المعاناة

واشنطن - من غادة مصري

دليا كانت نتيجة المسيرة فان فرقان نجح في تسجيل نقطة على اجهزة الاعلام الامريكية التي اصرت في السابق على تجاهله الا بما يسيء له ولمنظمته او للسود عموماء هكذا يعتقد عدد من النشطاء السود الذين وصلوا العاصمة الامريكية واشنطن للمشاركة في المسيرة المليون رجل التي دعا اليها لويس فرقان زعيم منظمة امة الاسلام.

بدت الصورة مشوشة حول اهداف المسيرة حتى لدى المشاركين فيها اذ يؤكد كونالد وارل رئيس الجبهة القومية المتحدة للسود في امريكا ان هدف المسيرة «ليس دينياً وانما اجتماعي سياسي» ويشير وارل الى ان المسيرة تسعى الى «تسليط الضوء على مشاركة السود في المجتمع الامريكي وضرورة حفاظ السود على المكاسب التي تمكنوا من تحقيقها طوال تاريخ صراعهم من اجل الحقوق المدنية».

وحسب تقديرات منظمات الدفاع عن حقوق السود فان الامريكيين من اصل افريقي يعانون من ارتفاع في معدلات البطالة بلغت ١٢,١٪ في صفوفهم مقابل ٥,٧٪ في صفوف الامريكيين البيض، كما يعاني السود من انتشار المخدرات في صفوفهم، وتؤكد تقارير امريكية ان شاباً من بين كل ثلاثة شبان سود هو اما معتقل او خاضع لمراقبة الشرطة، فيما باتت تتناقص اعداد الرجال السود في امريكا بسبب تزايد اعداد السجناء منهم.

«حتى في الخيال نحن نعاني من التمييز» قال شاب جامعي اسود يعتزم المشاركة في المسيرة، واضاف «في السينما لا يستخدمون الاسود الا من اجل النكهة كما يؤكد صمويل ج.لويس» وكان لويس وهو ممثل امريكي اسود اتهم السينما الامريكية بالعنصرية والتمييز ضد السود.

وفيما يستطرد الجامعي في سرد حوادث حول التمييز العنصري الذي يتعرض له السود، يعتقد الامام الدكتور ميكال هدى بايت مؤسس معهد العلوم الاسلامية في واشنطن ان «الغرض الرئيسي من المسيرة روحي» مشيراً الى ان تنظيم المسيرة يهدف الى «تجميع الرجال السود الامريكيين في وحدة واحدة لاظهار الرغبة في السعي من اجل الصالح وتطهير انفسنا ونعمل مالا نستطيع عمله لانفسنا ولاسرنا ولامتنا».

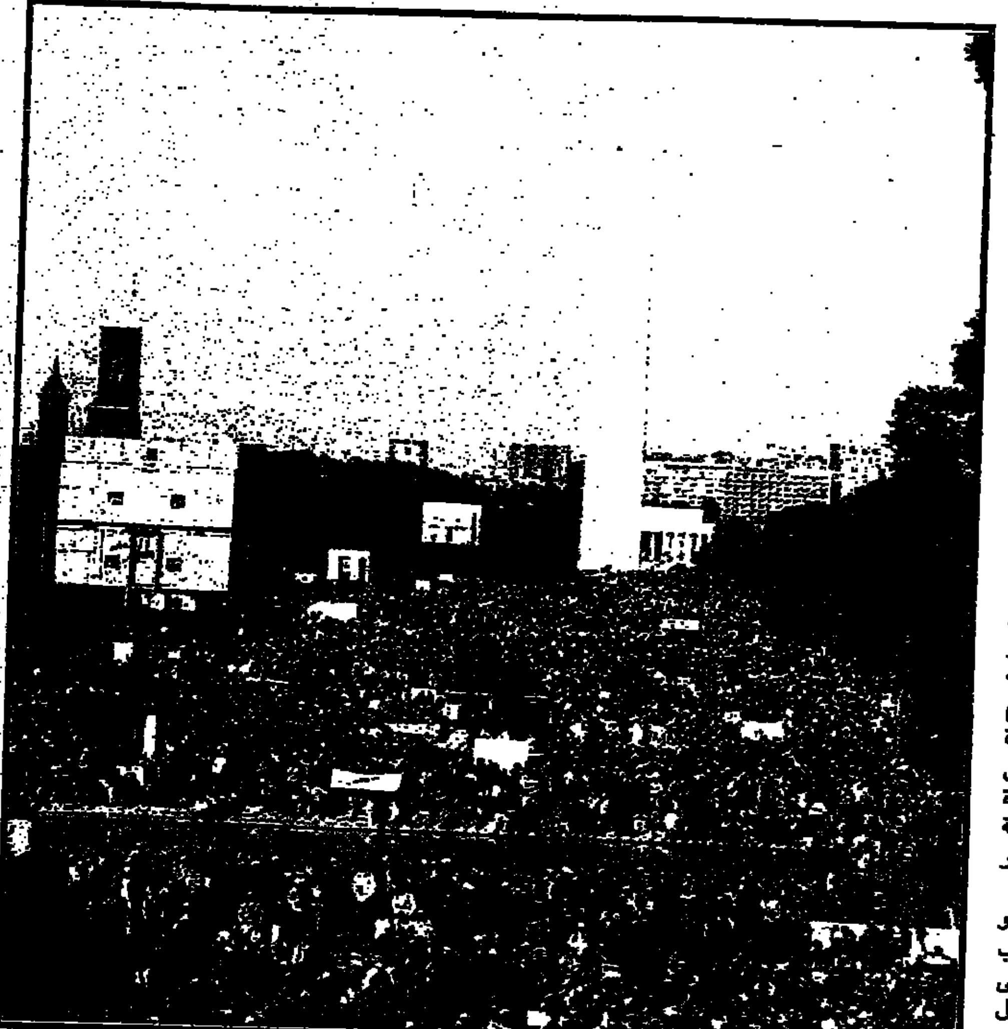
ولا تقتصر المسيرة على المسلمين من بين السود كما حاولت اجهزة الاعلام تصويرها بل تشمل قادة مسيحيين، ويقول ليمان بيس القس بالكنيسة المعمدانية وشقيق الدكتور بايت الذي اسلم منذ ١٥ عاماً «نامل ان توحد المسيرة الرجال السود» مشيراً الى ان المسيرة ليست موجهة ضد اليهود ولا ضد البيض وانما «من اجل انفسنا حيث سيكون تاكيدنا على التوبة ومسؤولياتنا تجاه الله وتجاه انفسنا».

غير ان بيس ينتقد اجهزة الاعلام الامريكية التي تصور الرجل الامريكي الاسود في صورة المرتبط بالجريمة والمخدرات والعنف، مشدداً ان «لا غرض من المسيرة سوى الغرض الروحي».

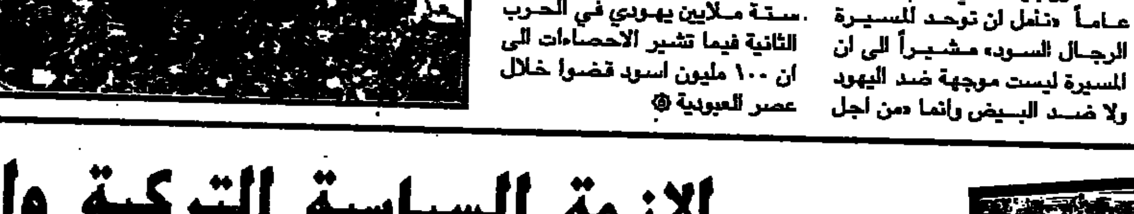
على الجانب الاخر من الصورة ابدى اليهود الامريكيون قلقاً ازاء مسيرة بهذا الزخم يقودها فرقان المعروف بانتقاداته لدور اليهود في المجتمع الامريكي والعالم، الا ان هؤلاء لا يحاولون لاعتراض المسيرة خوفاً من ان تزيد من تاجيج مشاعر السود تجاه فرقان وآرائه.

ويقول بايت ان فرقان الذي وصف المسيرة بانها «نسخة من يوم الغفران لدى اليهود» حاول ان «يعرف الناس انه لا يدين اي عنصر او جنس» ويضيف الدكتور بايت «لست عضواً في جماعته ولست من اتباعه غير اني كمسلم اعلم انه حاول في مناسبات عدة الوصول الى المجتمع اليهودي حتى يكون هناك فهم افضل بين معاناة اليهود ابان الحرب العالمية الثانية ومعاناة السود خلال عصور العبودية».

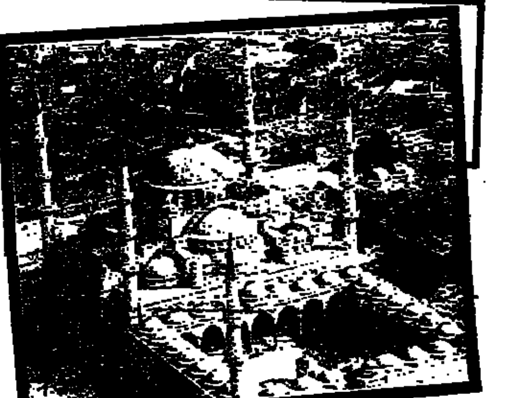
ويقول اليهود انهم فقدوا نحو ستة ملايين يهودي في الحرب الثانية فيما تشير الاحصاءات الى ان ١٠٠ مليون اسود قضوا خلال عصر العبودية ◙



## الازمة السياسية التركية وانعكاساتها



# تشيلر بين التبعية الامريكية والطموح الاوروبي



كتب عبدالكريم حمودي

ما تزال الازمة السياسية التي عصفت بالحكومة التركية التي تراسها السيدة تانسو تشيلر في العشرين من ايلول (سبتمبر) الماضي اثر انهيار الائتلاف الذي استمر لمدة ٢٨ شهراً بين حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر والممثل بـ ١٨٢ عضواً في البرلمان وبين حزب الشعب الجمهوري الذي يتزعمه دينز بايكال والممثل بـ ٦٥ عضواً على خلفية برنامج التقشف الاقتصادي الذي اعلنته رئيسة الحكومة في الخامس من نيسان (ابريل) عام ١٩٩٤ مستمرة، بل لقد تفاقمت الازمة بعد فشل حكومة الاقلية التي شكلتها السيدة تشيلر في الخامس من الشهر الجاري في الحصول على ثقة البرلمان، فسارعت رئيسة الوزراء الى الاعلان عن ضرورة اجراء انتخابات برلمانية مبكرة وهو الامر الذي كانت ترفضه في السابق.

ويؤكد المراقبون ان جذور الازمة الحالية عميقة وناتجة عن تطبيق برنامج تشيلر الاقتصادي الهادف الى تكييف الاقتصاد التركي مع اقتصاد المجموعة الاوروبية، بغية تامين انضمام تركيا الى الاتحاد الجمركي الاوروبي الامر الذي تسبب في ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية، فقد ادى تطبيق هذا البرنامج الى ارتفاع حاد في الاسعار وزيادة نسبة التضخم التي بلغت ٩٠٪ هذا العام حسب احصاءات البنك المركزي التركي، مما انعكس على مجموع الشعب التركي، ودفع باكثر من ٤٥٠ الف عامل من القطاع العام (قطاع النقل والمرافىء ومصانع السكر وقطاعات اخرى) الى اعلان اضراب مفتوح عن العمل في الثامن عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي ما يزال مستمراً حتى الان مطالبين بزيادة الاجور، الامر الذي ادى الى انفراط عقد الائتلاف وسقوط الحكومة، تماماً كما ادى هذا الفشل الى انخفاض شعبية الحزب الجمهوري شريك الائتلاف الى ادنى مستوى لها فقد اثبت استطلاع للراي اجري بناء على طلب رئيسة الحكومة ونشرت نتائجه مطلع اب (اغسطس) الماضي تراجع شعبية حزب الشعب الجمهوري الى ٧,٦٪ وهو ادنى مستوى في تاريخ الحزب الذي اسسه مصطفى اتاتورك.

ولعل مما يزيد الامر تعقيداً في الوقت الحاضر تواصل الاضراب العمالي الذي بدا في ١٨ ايلول سبتمبر الماضي وعدم توصل الحكومة واتحاد العمال الى اتفاق على زيادة الاجور، حيث يطالب الاتحاد بزيادة ١٣٠ تريليون ليرة، وعلى الرغم من تخفيض الاتحاد العام لمطالبه الى ٧٠ تريليوناً تتم زيادتها على الاجور بنسبة ٢٤٪ في الشهور الستة الاولى و ١٩٪ في الشهور الستة الثانية الا ان ممثلي الحكومة لم يوافقوا الا على ١٣٪ في الشهور الستة الاولى و ١٢٪ في الشهور الستة الثانية ليصل مجمل الزيادة الى ٤٣ تريليون ليرة.

وبالاضافة الى الازمة الاقتصادية فان هناك خلافات حادة نشبت بين شركاء الائتلاف حول قضيتين اساسيتين وهما مطالبة حزب الشعب الجمهوري باقالة مدير شرطة استنبول «نجدة منزير» على خلفية خلافات حول حقوق الانسان، وكذلك الغاء المادة الثامنة من قانون العقوبات التركي، وهي مادة يقول الحزب انها تقيد حرية التعبير، كما ان البرلمان الاوروبي كان قد اشترط الغاءه قبل ان يصادق على الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) القادم، مع العلم ان الجيش التركي يعارض الغاء هذه المادة قائلاً: «انها تحمي الارهاب وقد تفتح الطريق امام تقسيم تركيا».

ومع استمرار الازمة السياسية التي تعيشها تركيا منذ اكثر من شهر والناتجة عن انهيار حكومة السيدة تشيلر بدات الانعكاسات السلبية سواء على الوضع السياسي او على الوضع الاقتصادي تظهر وتتفاقم ومن هذه الانعكاسات:

- تصدع حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تانسو تشيلر، وذلك حين اقدم الحزب في السادس عشر من الشهر الجاري على فصل عشرة من نوابه كانوا قد صوتوا ضد منح حكومة الاقلية الثقة او تغيبوا عن جلسة التصويت لينخفض بذلك عدد نواب الحزب الى ١٧٢ نائباً فقط، ويأتي في مقدمة هؤلاء نائب رئيس الحزب ورئيس البرلمان (الجمعية الوطنية التركية) حسام الدين جيندوروك الذي اسس حزب الطريق القويم في العام ١٩٨٥، ليكون استمراراً لحزب العدالة الذي كان يتزعمه رئيس الجمهورية التركية الحالي السيد سليمان ديميريل، وكان جيندوروك قد استقال من الحزب في وقت سابق نتيجة خلافات حادة مع رئيسة الوزراء وطالب عقب استقالته باجراء انتخابات برلمانية مبكرة قائلاً: «ان الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها البلاد ليست مواتية لبقاء البرلمان الحالي».

- تاجيل زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل الى الولايات المتحدة الاميركية حيث كان مقرراً ان يجتمع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الثامن عشر من تشرين اول (اكتوبر) الجاري.

- تكبيد الاقتصاد التركي خسائر كبيرة بسبب استمرار الاضراب الذي يقوم به حوالي نصف مليون عامل منذ اكثر من شهر، ويشير تقرير لصندوق النقد الدولي عن الاقتصاد التركي الى فشل محاولات اصلاح القطاع العام التي قامت بها الحكومة التركية بالاضافة الى فشل محاولات الخصخصة.

- بروز الاتحاد العمالي التركي (ترك -ايش) كقوة سياسية جديدة على الساحة السياسية التركية سيكون لها تاثيراتها في المستقبل، فبغية استرضاء الاتحاد العمالي ربط حزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه بولنت اجاويد تاييده لحكومة الاقلية بالتوصل الى اتفاق مع اتحاد العمال (ترك -ايش) قبل جلسة التصويت، وهو مالم يتم وادى الى سقوط الحكومة، كما ان هناك معلومات تقول بان الاتحاد العمالي يقوم مع نقابات اخرى بعمل دراسات واجراء اتصالات لانشاء حزب سياسي يعبر عن راي العمال ويدافع عن حقوقهم بدل متابعتها من بعيد، وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «حريت» التركية الواسعة الانتشار ان رئيس الاتحاد العمالي (ترك -ايش) السيد بيرلم ميرال اعطى معلومات حول ذلك لوفد اتحاد الغرف والبورصات التركية قائلاً: «انهم في حال الفوز سيشاركون في الحكم، وفي حالة عدم الفوز سيعارضون».

- افشال خطط رئيسة الوزراء تشيلر في الانضمام الى الاتحاد الجمركي الاوروبي، خاصة اذا تم الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة، مما يعني تاخير تعديل الدستور وخاصة المادة الثامنة التي يطالب بتغييرها الاتحاد الاوروبي.

ان الازمة التي تعيشها تركيا بكافة ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ناتجة عن السياسات الخاطئة التي انتهجتها رئيسة الوزراء التركية تانسو تشلر والمتراوحة بين الاستجابة الكاملة للولايات المتحدة ومخرجات سياستها في المنطقة، والتي ادت الى تكبيد تركيا خسائر اقتصادية كبيرة سواء على صعيد خسارة تجارتها مع العراق والتي منها عائدات الترانزيت لخط النفط العراقي، او خسائرها بسبب حربها ضد الاكراد والتي تدعمها الولايات المتحدة ايضاً وبين الاستجابة لشروط المجموعة الاوروبية وضغوطاتها لقبول تركيا في عضوية الاتحاد الجمركي مثل الغاء مواد من الدستور التركي وتحسين سجلها في مجال حقوق الانسان، حيث يحرص عدد من المسؤولين الاوروبيين على سحب تركيا باتجاه اوروبا على امل ان تكون حصناً منيعاً ضد التشدد الاسلامي والنفوذ الايراني، كما ان الولايات المتحدة تطمح هي الاخرى في ان تكون تركيا جسراً حيوياً لعلاقات اقتصادية مزدهرة مع الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى التي تتواصل مع تركيا باللغة والثقافة كما ان اسواقها ضخمة وثرواتها متنوعة ووفيرة.

حتى الان لا توجد مؤشرات على انتهاء الازمة فقد ادى سقوط حكومة الاقلية التي شكلتها رئيسة الوزراء معتمدة على تاييد حزبين صغيرين هما حزب العمل القومي اليميني الذي يتزعمه الباصلان توركيش (١٧ مقعداً) وحزب اليسار الديمقراطي الذي يتزعمه بولنت اجاويد (١٠ مقاعد) الى تصدع حزب الطريق القويم واهتزاز الثقة برئيسة الوزراء، واظهرت نتائج التصويت في البرلمان في (١٥/١٠) حين رفض البرلمان التركي المكون من ٤٥٠ نائباً باغلبية ٢٣٠ صوتاً مقابل ١٩١ للحكومة ضعف التاييد لسياسات رئيسة الوزراء وازدياد معارضيها.

وعلى الرغم من موافقة رئيس الجمهورية سليمان ديميريل على اعادة تكليفها بتشكيل حكومة جديدة فان فرص نجاحها تبدو قليلة لانه لم يبق امامها سوى عشرة ايام فقط، حسب الدستور الذي يمنحها حق المحاولة لمدة ٤٥ يوماً، الا ان تقارير صحفية تتحدث عن احتمال عودة الائتلاف الذي كان من قبل بين حزب الطريق القويم وحزب الشعب الجمهوري بحيث تتفادى الحكومة اجراء انتخابات برلمانية مبكرة لحين حلول موعد الانتخابات المقرر من قبل وهو في تشرين الاول (اكتوبر) من العام ١٩٩٦ فاذا لم تنجح السيدة تشيلر في تشكيل حكومة جديدة او اعادة الائتلاف السابق فان الدستور التركي يخول رئيس الجمهورية ان يعلن حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة فوراً وهو الامر المرجح ◙

## مسؤول عسكري اسرائيلي يهدد بتصفية قادة «حزب الله» في لبنان

هدد مسؤول عسكري كبير بالقيام بعمليات تصفية لقادة «حزب الله» في لبنان اثر الهجمات العسكرية الاخيرة التي شنها مقاتلو هذه المنظمة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في منطقة الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان، والتي اوقعت تسعة قتلى وعدداً من الجرحى في صفوف الجيش الاسرائيلي في هجومين منفصلين.

وقال قائد المنطقة العسكرية الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام لفين «ان احداً من اعضاء حزب الله لن يكون بمنأى عن الذراع الطويلة للجيش الاسرائيلي» على حد تعبيره، واضاف محذراً «صحيح انه يصعب اختراق حزب الله ولكننا نمتلك استخبارات جيدة آخذة بالتحسن» كما قال.

واوضح الجنرال الاسرائيلي الذي تعرض منذ تسلمه لمهام منصبه مطلع هذا العام لسلسلة انتقادات بسبب ارتفاع اعداد القتلى في صفوف قواته جراء هجمات المقاومة اللبنانية مؤخراً «ان الدليل (على امتلاك الجيش الاسرائيلي لمثل هذه الاستخبارات الحسنة» يظهر مدى نجاح القوات الاسرائيلية في الحاق خسائر في صفوف حزب الله».

واضاف لفين في مقابلة معه اجرتها صحيفة /معاريف/العبرية ان اكثر من ٨٠ مقاتلاً من منظمة حزب الله قتلوا في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي من بينهم عدد لا يستهان به من القادة حسب قوله.

وحول ظروف الهجومين الاخيرين لمقاتلي حزب الله والذي اسفر عن مقتل تسعة من ضباط وجنود لواء جولاني (وحدات مظليين مختارة) قال قائد المنطقة العسكرية الشمالية «ان التحقيق الشامل في ملابسات هذين الهجومين لم ينته بعد» واضاف ان «الصورة الكلية للاحداث لن تتضح الا بعد استكمال هذه التحقيقات» ◙

## حكومة البوسنة تبحث عن مئات المفقودين من مواطنيها

### شاهد عيان: سانسكيموست كانت تبدو كـ «خلية تعذيب»

اكد سكان محليون من مدينة «سانسكيموست» الواقعة شمال غرب البوسنة ان نحو ٥٠٠ مدني معظمهم من الرجال والشبان ما زالوا في عداد المفقودين معربين عن اعتقادهم بان عدداً من هؤلاء قتلوا على ايدى الجنود الصرب، وكانت القوات البوسنوية بقيادة الجنرال عاطف دوراكوفيتش قد استعادت المدينة قبل نحو اسبوع بعد احتلال صربي دام ثلاث سنوات.

وقال مسؤول حكومي ان السلطات البوسنوية بدأت عمليات البحث عن المفقودين مشيراً الى انه تم العثور على جثث ٨٦ بوسنوياً قبل بضعة ايام يذكر ان البوسنويين كاتوليشكلون نسبة ٧٠٪ من اجمالي سكان المدينة قبل نشوب ازمة البلقان عام ١٩٩١.

ونقلت صحيفة /نيويورك تايمز/ الامريكية عن محافظ المدينة قوله «لقد عثرنا على جثث ١١ رجلاً مذبوحين بجانب مصنع السراميك» واضاف «لقد عذب المتمردون الصرب نحو ٢٠٠ اسير بوسنوي لمدة ٣ اسابيع متواصلة قبل ان يعمدوا الى وضعهم في الباصات وترحيلهم غداة تراجع القوات الصربية وتغلغل الجيش البوسنوي بمساعدة الكروات في المدينة».

يشار الى ان وقفاً لاطلاق النار بين المسلمين والصرب دخل حيز التنفيذ قبل بضعة ايام بمساعدة الولايات المتحدة غير ان اوساط المراقبين اوضحت ان اصوات انفجارات خفيفة ما زالت تسمع اثناء ساعات الليل، فيما تبادل الجانبان البوسنوي والصربي الاتهامات بانتهاك وقف اطلاق النار.

واوضح شهود عيان من سكان احدى القرى الواقعة بالقرب من مدينة «سانسكيموست» المحررة انه تم العثور على جثث ١١ شخصاً قتلوا على ما يبدو نتيجة التعذيب.

من ناحيته اشار مواطن بوسنوي يدعى سعيد حاجموتوفيك وقد نجا باعجوبة من محاولة قتله الا ان السلطات الصربية كانت تتخذ من احد مصانع السيراميك في المدينة كمعسكر لاعتقال المدنيين العزل.

وقال حاجمتوفيك «في كل ليلة كان الجنود الصرب ينادون على قائمة تضم اسماء ١٠ معتقلين» واضاف ان الجنود «كانوا يصطحبون هؤلاء الى مكان مجهول، حيث لا نراهم ثانية».

واعرب الاهالي عن اعتقادهم بان السلطات الصربية اقتادت قبل انسحابها من المدينة اسرى مسلمين وكروات الى منطقة قريبة من مدينة «انسكيموست» ما زالت تحت سيطرة الصرب بعد تقهقرهم العسكري الاخير.

من جهة ثانية نقلت /نيويورك تايمز/ عن احد سكان مدينة «سانكيموست» ويدعى مرجو كولجانين وصفه للفترة التي كانت فيها المدينة تحت الاحتلال «في كل ليلة كانت المدينة تبدو كخلية تعذيب» مشيراً الى الجنود كانوا يعتقلون الشبان ممن هم فوق الـ ١٦ عاماً خشية مشاركتهم في المقاومة المسلحة، يذكر ان نحو ٤٠ الف صربي هجروا المدينة بعد وقوعها في ايدي المسلمين، غالبيتهم من المقاتلين ◙

## آفاق السبيل

### الانجاز بميزان الحرارة

لوفرضنا ان قوماً يعيشون في ظروف تبلغ العشرين تحت الصفر وارتفعت درجة الحرارة الى ١٨ تحت الصفر، فستجد ان التغير في وضع اولئك «عملياً» بقي على حاله ولو كان بامكان رجال الارصدة الجوية الذين يعتمدون ميزان الحرارة «الحساس» للغاية ان يعلنوا بحدوث «تقدم» و«انجاز خطوة» مستندين الى قراءة تلك الميزان، ولو كان كل ما عدا ذلك يشير الى ان الوضع لم يتغير، مثلاً ازدياد الاذى من البرد والشعور به حينما يصحب ذلك الانجاز هبوب ريح تجعل حتى الوضع السابق افضل من هذا التغير.

فالذين يجهدون في رصد ارتفاع درجة «الحرارة من ٢٠ تحت الصفر الى ١٨ تحت الصفر يتجاهلون العوامل الجوية التي صاحبت ذلك مما جعل الحال السابق اقل ايذاء من الحال الجديد.

وتتضح هذه الحقيقة حين يلحظ استمرار الاحتلال والمستوطنات ومصادرة القدس والسيطرة على قلب الخليل والحرم الابراهيمي والمياه والطاقة والطرقات ومصادرة مئات الدونمات الجديدة تحت خطة الطرقات الالتفافية، حين يلحظ ان التحكم في سياسات الحكم الذاتي في المناطق الاهلة بالسكان تجعل سيطرة الاحتلال على تلك المناطق اشد من سيطرته عليها حين كانت في حالة مقاومة وكان لا يستطيع ان يمكن سيطرته عليها الا بالحديد والنار والدم او بالاجراءات القمعية الجماعية ويكل ما يجعله في قفص الاتهام باعتباره احتلالاً غير مشروع وباعتباره منتهكاً لحقوق الانسان والاتفاقات جنيفه فاذا كانت درجة الاحتلال «الحرارة» هنا قد تحركت درجتين من ٢٠ تحت الصفر الى ١٨ تحت الصفر بالنسبة الى بعض المدن الاهلة بالسكان فان سيطرته كقوات احتلال زادت عملية لتجعل الدرجة القاسية بميزان الحرارة تصل اربعين تحت الصفر وتجعل الاذى من الاحتلال بالنسبة الى الناس اشد عدة اضعاف من ذي قبله فقد كان من قبل يواجهون احتلالاً غير مشروع، ويمتلكون شرعية المقاومة حتى من جهة القرارات الدولية التي حلت محلها اتفاقات تجعل الحكم الذاتي في حالة شراكة، مع الاحتلال اما كيف يكون هذا واية معادلة هذه؟ فيعجز عن تاويله المؤولون وتجعل الذين رزحوا تحت الاحتلال والمصادرة لوطنهم في حالة لم يسبق لها مثيل في التاريخ من ناحية علاقة شعب بمحتليه والمسيطرين على مقدراته من حبة التراب وقطرة الماء وجزيء الضوء حتى حركة القدمين واليدين والتنفس انها الريح الصرصر التي اصابت درجة ارتفاع الحرارة من عشرين تحت الصفر الى ثماني عشرة درجة تحت الصفر، فقد اصبح البرد زمهريراً.

وسؤال : كيف يكون انجازاً حين تتحول العلاقة مع الاحتلال من مقاومة الى شراكة بالنسبة الى المحتلة ارضهم والمغتصب وطنهم ◙

## اشارات

□ محمد احمد

ابو البراء □

### الحق والباطل بين السودان وأثيوبيا

جاء في الاخبار ان اثيوبيا تقدمت بشكوى للامين العام للامم المتحدة ضد السودان.. تطالبه بتسليم ثلاثة متهمين في محاولة اغتيال حسني مبارك!!

والتهمة - كما يبدو - ملفقة، مرمية، مفبركة بشكل رديء.. فمنذ المحاولة الفاشلة اصدرت السلطات الامنية الاثيوبية بياناً بعد عدة ايام من الصمت.. كانت كافية للتمحيص والتحقيق والتقليب.. وفي تلك الوقت كله لم يذكر اسم السودان لا من قريب ولا من بعيد.. سوى ادعاءات مصرية تتهم السودان من غير دليل او سند.. ومرت الايام.. وزار وزير الخارجية المصري اديس ابابا لتتم من بعد اجراءات كثيرة، تحاول ان تثني السودان عن توجهه ونهجه.. فمصر تتذرع بالحكومة (الاصولية) في السودان لتلقي مشاكلها قاطبة التي تتفجر يومياً وتصيب الشارع المصري.. ابتداء من صعوبة العيش وانتهاء بازمة الديمقراطية الحادة. وحكومة السودان الحالية تسبب لها هاجسها لترتيباتها الاستقلالية في بناء الذات، وتحرير القرار الوطني.. اما الدول الكبيرة تخاف من تمدد الفكرة الاساسية التي تصنع الحضارة، فانها تحرص وتحاول ان تامن كل مساراته المختلفة. والفكرة التي تنمو حثيثاً في جميع اركان الدنيا، تحرر الانسان.. وتصنع له هوية ضد الاستلاب والتغريب. هذا هو المخطط من وراء تلفيق التهم ضد السودان وغيره من الدول التي تحاول ان تصنع لشعبها عالماً مختلفاً يقيها في المقام الاول.. وحتى لا تتكرر لوكربي ثانية ضد السودان.. ويدخل شعب عربي ثالث في حصار لا اساس له، فلنتنبه من الان لخطورة هذه المخططات على الامة العربية باجمعها.. وليس السودان فحسب لانها دورة ايام تتداول بين الناس. المهم جداً ان السودان بلد مفتوح لكل من يريد الحقيقة.. وفي هذا الامر خاصة.. ومنذ اول يوم اعلن استهجانه لمثل هذه الافعال النكراء.. ولا يابى ان يقدم اي مشتبه او متورط في العملية للسلطات الاثيوبية وفق اتفاقات منصوصة بين البلدين، هذا هو الحق وما عداه فهو الباطل بعينه !! ◙

## تهديدات باسايف تثير قلق المسؤولين الروس



اعرب مسؤولون امنيون في الحكومة الروسية عن مخاوفهم من تزايد احتمالات وقوع هجمات انتقامية من قبل المقاتلين الشيشان للتدخل الروسي في بلادهم. واشار هؤلاء الى ان الشيشان الذين هزموا في الحرب النظامية ضد القوات الروسية يخططون لحرب عصابات طويلة الامد ضد الوجود الروسي في الشيشان.

وكان الزعيم الشيشاني شامل باسايف هدد بشن هجمات انتقامية مسلحة داخل روسيا مستخدماً قنابل شديدة الانفجار في حال استمرار تواجد القوات العسكرية الروسية في جمهورية الشيشان.

وقال خبراء روس مختصون بالامن الداخلي في تصريحات نشرتها وسائل اعلام بريطانية الى ضرورة اخذ تهديدات باسايف على محمل الجد، وقالت انه لن يتورع عن تنفيذها، مشيرين الى اقدام [illegible] على تنفيذ عملية اقتحام تلجمة مبنى حكومي كبير في مدينة [illegible] جنوب روسيا قبل اشهر واحتجازه رهائن مقابل وقف اطلاق النار في الشيشان وسحب القوات الروسية منها مما اضطر الحكومة الروسية للاستجابة لمطالبه بعد محاولات فاشلة لاطلاق سراح الرهائن.

يذكر ان جميع افراد اسرة الزعيم الشيشاني باسايف [illegible] حتفهم في قصف روسي تعرض له [illegible] الروسي ◙

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

## أعزائي القراء

[illegible]

المحررة

# كشف حساب السبيل في عامين

بمناسبة دخول السبيل عامها الثالث قامت احدى صديقات السبيل بعمل ملف لسجل اعمال وانجازات السبيل عبر العامين الماضيين حاولت فيه ان تعرض عبر محطات اربع جانباً من اهم المواضيع التي تناولناها وتعامل الجهات الرسمية مع طاقمنا وتعاملنا نحن مع الاخرين.

المحررة

في ٩٣/١٠/١٨ اشرقت انوار السبيل... فكانت كلمة حق تصدح مدوية عالية تقفز سريعاً نحو المجد ومحبة الجماهير.. واذ يتقدم نادي صديقات السبيل باسمى ايات التهنئة لاسرة السبيل بهذه المناسبة الطيبة تحب ان نتوقف عند ومضات في حياة السبيل طيلة عامين مضيا.. ضمت فيهما مئة عدد...

المحطة الاولى: تفرد السبيل:

تفردت السبيل بسبعة عشر موضوعاً كانت على النحو التالي:

- العدد الحادي عشر: نشر تفاصيل ما حدث داخل الاخوان والجبهة
- العدد الثامن عشر: تفاصيل الاعتداء على مسجد انصار السنة في السودان.
- العدد الثلاثون: تفاصيل زيارة فريق المياه الالماني
- العدد الثامن والثلاثون: اول من نشرت عن خيمة المفاوضات
- العدد الثامن والاربعون: لقاء مع الشهيد كمال كحيل.
- العدد التاسع والاربعون: نشر مقتطفات من الدستور اليمني بعد التعديل.
- العدد الواحد والخمسون: نشر تفاصيل معركة بيرتيالا
- العدد السابع والستون: نشر خطة سلطة الحكم الذاتي
- العدد الثامن والستون: نشر اسرار الملكية الاردنية
- العدد الثاني والسبعون: عرض كتاب البابا يوحنا بولس الثاني
- العدد السادس والسبعون: التفاصيل الكاملة لقصة ملاحقة الناطق باسم حماس
- العدد الواحد والثمانون: عرض تقرير الحكومة للجنة التعذيب
- العدد الثالث والثمانون: نشر مذكرة الاخوان الى القصر.
- العدد السادس والتسعون: نشر اسماء المشاركين في مؤتمر معهد واشنطن
- العدد السابع والتسعين: ما لم ينشر عن اجتماع القاهرة وكانت اول من نبه الى زيارة سفير اسرائيل لاربد.

المحطة الثانية:

ضمت السبيل بين طيات اعدادها ردوداً وتوضيحيات تم نشرها لتظهر وجهة نظر الراي الاخر محاولة بذلك تحري للموضوعية ما امكن حيث انها التقت بعدد كبير من السياسيين وقادة لحزاب ومعارضة على شتى الانتماءات والاتجاهات فنشرت ستة وعشرين رداً على اسرة السبيل وسبعة عشر رداً ووجهة نظر على مجمل قضايا تم طرحها في الاعداد السابقة بالاضافة الى انها تبنت قضايا انسانية ولاقت ترحيباً ومساعدة من القراء.

المحطة الثالثة: الاعتقالات في السبيل

طالت حملة اعتقالات اسرة السبيل بدءاً من رئيس التحرير الذي تم احالته للمدعي العام والحكم بتوقيفه لربعة عشر يوماً لكنه خرج بكفالة ثم رفعت عليه قضية بسبب ما نشرته السبيل عن بيان حول التطبيع واحالته الى للمدعي العام.

واعتقال الكاتب فرج شلهوب ثلاثة عشر يوماً وتم تسفيره خارج الاردن.

واعتقال نائب رئيس التحرير السيد سميح المعايطة في ٧/١٧ يوم انتخابات الزرقاء وتم توقيفه ليوم واحد.

وتهديد الصحفي ماجد الخضري بتوقيفه من قبل محافظ الزرقاء هذا عدا عن سلسلة اعتقالات طالته. لعدة ساعات.

المحطة الرابعة:

هذا وقد تابعت السبيل نشر قضايا محلية وعالمية ساخنة ومنها قضية تفجير اوكلاهوما، قضية جمال خليفة –انتخابات الزرقاء– قضية موسى ابو مرزوق –اياد نجم– قضية وادي الموجب– الاحكام على الاخوان في مصر وهذا اكسبها مصداقية جعلتها محطاً للأنظار ◆

نهى ابو الرب – نادي صديقات السبيل

## نبضات القلوب

اشراف: صلاح الخالدي

### الا بذكر الله تطمئن القلوب

ايها الاحبة من الإخوان والاخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ابدا هذه الحلقة من نبضات القلوب بنصيحة أخوية صادقة اقدمها للآباء الكرام، الذين لهم ابناء كبار مقدمون على حياة جديدة:

١– أيها الأب العزيز: لقد اتم ابنك دراسته الجامعية، وقدمت له ما قدمت من رعاية وعناية وتربية وتعليم، إلى ان تخرج من الجامعة، وجزاك الله خيراً على ما قدمت وتقدم له. والآن ماهي الخطوة التالية التي ستخطوها مع ابنك؟

ستسعى في تامين وظيفة او عمل مناسب له حتى يتاهل لبدء حياته الجديدة العملية والوظيفية والاجتماعية، وهذا امر مفروغ منه وليس هو ما اعنيه من السؤال!

السؤال بتحديد اكثر ايها الأب الكريم: ايهما تقدم: العمل على تزويج ابنك بالمرأة الصالحة لإحصانه وإعفافه، أم تامين رفاهية مناسبة له، تتمثل في سيارة او رصيد او غير ذلك؟

الملاحظ ايها الآباء الكرام، أن بعض الآباء الصالحين من غير ميسوري الحال، وغير كثيري المال، يبداون بالعمل على تزويج ابنائهم، فما أن يتخرج ابن احدهم من الجامعة حتى يبحث له عن بنت الحلال، ويحرص على تزويجه باسرع وقت، وذلك لإحصانه وإعفافه، وهذا هو التصرف الصحيح، مع انه ليس كثير المال، ولا ميسور الحال!

والملاحظ أن بعض الآباء الصالحين ممن هم أسعد وضعاً، واكثر مالاً وأحسن دخلاً، لا يقدمون تزويج ابنائهم على كماليات ورفاهيات، فإذا تخرج ابن احدهم يخيره بين شراء سيارة له، او تامين مجموعة من الاسهم والسندات له، او تقديم هدية ثمينة له.

وإذا ما اوحى الابن لابيه برغبته في الزواج، استغرب الأب ذلك بحجة ان ابنه ما زال صغيراً على هذه المسائل –علماً انه جاوز الثانية والعشرين من عمره– وأشار عليه بتاخير التفكير بالزواج!!

أيها الآباء الاعزاء: اسمعوها مني صريحة: من كان منكم قادراً على تزويج ابنه –بدون إسراف او بذخ– فليسارع إلى ذلك، ولا يقدم على تزويجه أي مشروع آخر، إن إهداء الابن سيارة او شقة او اسهماً، لا تحل مشكلته الجنسية والنفسية والشعورية والاجتماعية –والصراحة مطلوبة– إن الله فطر الرجل على الرغبة والتفكير في الجنس الآخر، والمرأة ايضاً فطرها الله على الميل إلى الرجل والتفكير فيه، وجعل الله الزواج الشرعي الوسيلة الوحيدة لتحقيق هذه الرغبات والنوازع الجنسية والشعورية والنفسية لكلا الطرفين!

أيها الأب الكريم: اجمل هدية تقدمها لابنك الخريج هي الزواج من الزوجة الصالحة، فسارع بتزويج ابنك لتريح اعصابه، ويهدأ باله، وينصرف إلى التفكير الموضوعي البناء فيما هو اجدى وانفع له ولامته.

يا آباء الأبناء: سارعوا بتزويج ابنائكم، لتحصنوهم وتعفوهم وتحفظوهم. ويا اباء البنات وامهاتهن: إذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، وافضل خدمة يقدمها احدكم لابنته هي: العريس المناسب الصالح، فلا تغالوا في المهور، ولا تبالغوا في الطلبات، ولا ترهقوا الخاطبين، ولا تقفوا امام مستقبل بناتكم، فمستقبل ابنة احدكم ليس عنده، بل عند زوجها الصالح، فيسروا ولا تعسروا، ورحم الله رجلاً سمحاً إذا خطب لابنه، او خطبت ابنته. واسال الله ان يسهل زواج كل رجل صالح بامراة صالحة، لنقضي على مشكلة العنوسة عند النساء، والعزوبة عند الرجال!!

٢– الاخ الشيخ مصعب الغرايبة: المغير الشمالي–إربد:

قرات رسالتك الكريمة التي عقبت بها على كلمتي في الزاوية قبل حوالي ثلاثة اعداد، بخصوص مس الجان للإنسان، وسحر هذا الإنسان، وأنا أشاركك الراي أيها الاخ العزيز في أن الله قد يشاء إيقاع الضرر بالإنسان عن طريق الجان، وأن الإنسان قد يسحر، وقد يضره السحر بامر الله، كما انني اشاركك القول باهمية قراءة القرآن على هذا الممسوس المسحور، على أن لا نزيد شيئاً على قراءة القرآن والتداوي بالعسل والأعشاب.

لكن ايها الشيخ الفاضل: ليس كل ما نسمعه عن سحر رجال او نساء هو من هذا القبيل، واكاد اقول: إن الجن مظلومون في هذه الأيام لأن الناس عندنا يعتبرون الجن هم السبب في كل توتر نفسي او عصبي يصيب الإنسان. إنني اعتقد أن معظم ما يعانيه الناس في هذا الجانب هو بسبب التوترات النفسية والعصبية، وأن الحالات التي وراءها الجن والسحر قليلة جداً، وعندي كلام كثير في هذا الموضوع، قد اقول بعضه

البقية ..................ص١٤

## خواطر جدة

قارب تشرين على الانتهاء ولم يمن الله علينا بزخة واحدة، والمثل القديم يقول «ايلول ذيله مبلول» فلا رأينا البلل في ذيل أيلول ولا في راس تشرين او منتصفه، فسبحان مجري السحاب له الأمر من قبل ومن بعد.

جلست على الاريكة لاريح ظهري من التعب من بعض عنائه وجاءت حفيدتي لتجلس بجانبي. أبدت عجبها من جلوسي بلا عمل فلا يوجد بين يدي ثوب يصلح ولا شغل صوف يحاك. قلت لها إني متعبة قالت إذن افتح لك التلفزيون. ظهرت على شاشته مذيعة تحمل مكروفونها وتدور على الناس تسالهم رأيهم في المطر، وكان في إجابتهم جدية واعتراف بالفضل، فمنهم من قال إنه خير عميم وانتعاش للأرض أو روح الحياة بل الحياة نفسها.

لم يخطر ببالي ماذا سيأتي بعد اخذ هذه الآراء في المطر، ربما حسبتها ستقدم دراسة عنه او نظريات في تغير المناخ ولكني ذهلت إذ رأيت مطراً صناعياً بالصوت والصورة، عبارة عن شحطات نازلة كالمطر –بلا تشبيه– وبعدها يأتي مغن يتراقص على الانغام ويغني عن المطر والبرد والثلج وفي هيئته ميل إلى الانوثة أكثر من الرجولة.

تدور كلمات الاغنية عن حبيبته التي يدعوها اللقاء عنده ليحميها من الدنيا المجنونة في الخارج. لم أطق صبراً على سماع بقية القلابلات ولعلها مواضيع أخرى جادة تستدل في إذاعة لفنان هازلة. أدرت الجهاز من قنال إلى قنال فلم أجد إلا التفاهات والغناء التي تحشى به العقول. أقفلته وآثرت صمته للوريح وخرجت من جوه إلى الذكريات البعيدة.

قلت لحفيدتي يا بنتي اذكر عندما كان يحتبس المطر يخرج الناس إلى الاستسقاء ويقلبون العباءات ويتضرعون وقد لا يجابون فيخرجون أطفالهم الأبرياء ممن هم في مثل سنك عل الله يستجيب لقلوبهم التي لم يساورها غش بعد فيطلبون الغيث من الله بطريقة ساذجة ولكنها مؤثرة قالت حفيدتي ماذا كانوا يقولون؟ قلت: اذكر لك هذه الاهزوجة الصغيرة

يا الله الغيث يا ربي
تسقي زريعنا الغربي

## رحماك يا منزل الغيث

تسقي زريع راعينا
راعينا حسن الاقرع
لا يشبع ولا يقنع
ابتسمت حفيدتي وحاولت ترديدها..

يخيل إلي أن المطر كان اعم واكثر وكان الناس اقرب إلى البساطة والفطرة وكانت قلوب الناس تبدو لي أصفى وأنظف قبل أن يخامرها حب الدنيا والاقتتال عليها بهذا القدر الذي نراه ولم تلونها المادة بالوانها الغباشية القاتمة، وكان حجم القناعة اكبر والاكتفاء بالقليل أعم. وربما كان الناس بمجملهم اكثر عطاء وتعاطفاً وتعاوناً وسعادة.

لا أزعم أن الماضي كان كله ابيض نقياً ، ولا الحاضر كله اسود معتم وفي كل خير، ولكني أرى في هذا الزمن دعوات مدروسة إلى الفساد والإفساد من مسلسلات اجنبية ليس فيها محتوى غير التعري والإباحية، واغان اجنبية فيها تخلع في الحركة ونكر في الصوت، ومسلسلات عربية مقلدة وكذلك اغان غثة رخيصة. وإذا صمت التلفزيون اخذت جرائدنا عنه هذا العبء في نشر الفضائح ونسج الكلمات والجمل التي لا علاقة لها بالالتزام وما يرافق ذلك من صور الممثلات وعارضات الأزياء والمغنين والراقصات. كل هذا جيش زاحف كالجراد مجند في سبيل الشيطان. هل تعذر علينا ان نقرأ صحيفة أو مجلة دون أن تؤذي عيوننا وتخدش حياءنا هذه الحثالات؟ هل نلوم كثيراً مراهقينا وشبابنا إذا انحرفوا في السر أو العلن؟ هل نرفع حواجبنا ونهز رؤوسنا استغراباً لنمو معدل الجريمة وتنوع اساليبها واسبابها؟ هل سألنا أنفسنا أما من علاقة بين ولوغنا في الخطايا وبين انحباس المطر عنا؟

يقول نوح لقومه «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً».

الحمد لله اننا لم نبلغ ما بلغ قوم نوح ولكن لنا فيهم عبرة فهل من معتبر؟ ◆

جدة

## واقع المرأة العالمي بالارقام

**اللاجئون :**

٧٥٪ من اللاجئين والمهجرين في العالم هم من النساء وقد بلغ عددهم في العام ١٩٩٥ ـ ٥٠ مليوناً.

**الصحة :**

٥٠٠ الف امراة في العالم النامي تموت سنوياً اثناء الحمل والولادة اي بمعدل ١٥٠٠ امراة في اليوم.

**البيئة :**

٩٢ مليون امراة في مدن العالم تعاني من شح المياه الصالحة للشرب وهناك اكثر من ١٣٢ مليون امراة في مدن العالم تعاني من خدمات الصرف الصحي.

**الفقر :**

١,٣ مليار نسمة من سكان العالم يعيشون في فقر مدقع ٧٠٪ منهم من النساء.

**التنمية :**

تنفق الدول النامية ما مقداره ١٢٥ مليار دولار امريكي سنوياً كنفقات عسكرية، هذه النفقات ٤٪ منها اذا انفق على برامج محو الامية يكفي لتقليص الامية بين الكبار الى النصف.

١٢٪ منها يكفي لتوفير الرعاية الصحية الاساسية للجميع من مطاعيم للاطفال، القضاء على ضعف التغذية الحاد، وتامين مياه صالحة للشرب ◆

## قيمة الزواج للإنسان

جعل الله تعالى الزواج اية من اياته سبحانه وتعالى وجدير بنا أن نقف معها ونتأملها، بل جعل كل شيء من زوجين لنتذكر ونتعظ ونلجأ إلى الله ونتعلق بحبال شرعه دونما تردد او حيرة ولنتأمل هاتين الآيتين ٤٩، ٥٠ من سورة الذاريات، ولنحلل ونتدبر معانيهما جيداً، قال تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون، ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين).

وعندما نسمع ونقرأ أيضاً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (لا رهبانية في الإسلام) فإننا ندرك مدى الإثم والجريمة لمن يعرض عن شرع الله تعالى في الزواج والذي هو أشرف وأهنأ وآمن من نقيضه من التعنس والبوار والعزوبية، فالله تعالى يختار لنا دوماً الأنسب والأصلح والأحسن لسعادتي الدنيا والآخرة.

وبما أن الإنسان هو أشرف مخلوقات الله جميعاً وأن أشرف تفاعل له هو التزاوج فإن نقيض ذلك يعني الخروج عن سنة نبينا عليه السلام ◆

□ أحمد القسقوس

### نداء

يا تلاميذ محمد عليه السلام.. الذي باسمه تنطق ملايين الشفاه، وله تهتز ملايين القلوب كل يوم مرات.. ومنه الشفاه، ومنه القلوب به تنطق، وله تهتز منذ الف واربعمائة سنة.. عليكم بالعبودية المؤدية التي اولى صفاتها التواضع لخلق الله والأدب معهم، وأن تتذكروا ما يرويه نبيكم عن ربكم في الحديث القدسي: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري».. فمن نازعني واحدة منهما كببته في جهنم ولا أبالي، فالتكبر إنما يسرق صفة مولاه التي تناسيه، ومن ثمّ حتى تسرق الجبار الأعلى الذي لا تأخذه سنة ولا نوم!!!

□ شيرين نبات/ الزرقاء

## ردود سريعة

- الأخت / زينب جبر : موضوعك طويل، ولا ترغب باختصاره حتى لا يختل المعنى، ننتظر انتاجك الجديد، وحياك الله.
- الأخت / إسلام أبو عيشة : نرجو معالجة مواضيع جيدة، وجهدك في موضوع "يوم الإثنين" مبارك، ونرجو أن يستمر في أمور أخرى، وأهلاً بك.
- الأخ / محمد أحمد عيسى : نشكرك على تعاونك ويؤسفنا أننا لا نستطيع تلبية طلبك في الظروف الحالية، نأمل ذلك مستقبلاً وحياك الله.
- الإخوة والأخوات :

إبراهيم الشحاحدة، الجامعة الأردنية، ناهد حجازي، عبد الرحمن الشيخ، أبو الحسن، بنيان بني عامر.. نرجو الالتزام بشروط الكتابة والتي منها : الكتابة على جهة واحدة من الورقة، ووضوح الخط وعدم الإطالة.. وحياكم الله جميعاً.

## العناوين "المقززة" ...؟؟!!!!

هل تريد ان تتناول دواء يؤدي إلى إفراغ محتويات معدتك للتخلص من وجبة مؤذية تناولتها... ؟!!. او بمعنى آخر هل تريد ان تصاب بالغثيان...؟! إذا اردت مثل ذلك وكنت صاحب غيرة على الإسلام ولديك الحقد على من يعاديه ويتاجر في اهله وترفض بطبعك السخف. فلا داعي لان تستخدم اي نوع من دواء... فما عليك سوى أن تقلب صفحات بعض المجلات العربية وخاصة "الفنية والنسائية" منها وما هي إلا دقائق معدودة ستجد عندك الرغبة في الغثيان ومن هذه العناوين المقززة قول تلك الشيطانة «انا لا افكر بالحجاب ولا في الاعتزال» «انا لا اعرف الندم ولا أعرف شيئاً اسمه الذنب» او قول تلك الصحيفة «دعوة صريحة إلى أن تتخذ المرأة صديقاً لها ولا يحق للزوج والأب والأخ أن يتكلم» وهذا العنوان تحت حرية المرأة او هكذا تكون الحرية. هذه العناوين وغيرها عن هذا الصنف من ثمار الغزو الفكري للمسلمين.. هؤلاء الفزاة يبذلون محاولات مستميتة لخلع حياء المرأة المسلمة وكشف مفاتنها وإغرائها لتنتقع بعد ذلك إلى تدمير المجتمع وكلهم في سوق النخاسة يبيعون ويشترون وهي تتابع الابالسة لا تملك من امرها شيئاً ونشر تجارة الاعراض والانحرافات من كل نوع ونوادي العراة وغيرها... من صور الضياع الهائل.

ولو اردنا أن نجمع جميع هذه العناوين من هذا النوع لملأنا مجلدات لذلك ولو كان هناك مسابقة لاتفه واحقر العناوين لفازت المجلات والجرائد العربية بل لفازت بكل جدارة.

اخا الإسلام ...

عليك أن تنتبه لكل وسوسة تمر بك من إبليس نفسه أو من بعض جنوده من الإنس وهم الصنف الأدهى.. «شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً»... (الانعام ١١٢)

□ نادر أحمد حسن

## في زمان التيه

في زمان التيه .. بتنا نحلم باللحظات التي نتفيأ فيها في واحة الأخوة في الله.. فتهب علينا نسائم الحب فيه، نبحث عنها في كل مكان فلا نجد إلا صحراء قاحلة هجيرها لافح... فتخرج الكلمات اللتاعة من صميم الفؤاد حرى تبحث عن قلب أخ في الله يحتضنها فتشعر بحرارة اللقاء، ودفء وحنان اللحظات، ولكن ... لا تجد كلمة «أخي إني أحبك في الله» إلا هجيراً لافحاً يحرقها.. فتعود إلى القلب الذي خرجت منه تبكي ألماً على الأخوة والحب في الله الذي أصبح مجرد شعارات ترفع، وكلمات تردد، وحبراً تزين به الأوراق...

□ أنوار بني يونس / كفر يوبا

## أختنا

إنا سمعنا أختنا شيئاً عجاب
قالوا كلاماً لا يسر عن الحجاب
قالوا خياماً علقت في الرقاب
قالوا ظلاماً حالكاً بين الثياب
قالوا التخلف والتأخر في النقاب
قالوا الرشاقة والتطور في غياب
نادوا بتحرير الفتاة وألفوا فيه الكتاب
ورسموا طريقاً للتبرج لا يضيعه الشباب
يا أختنا هم ساقطون إلى الحضيض إلى التراب
يا أختنا هم سافلون يغيهم مثل الكلاب
يا أختنا هذا لواء الحاقدين من الذئاب
يا أختنا هذا نباح لا يؤثر في السحاب
يا أختنا صبراً تنوب يبحره كل الصعاب
يا أختنا أنت المصونة والعفيفة بالحجاب
يا أختنا فيك العزيمة والنزاهة والثواب
فالنار مثوى الظالمين لهم عقاب
والله يكشف ظلمهم يوم الحساب
والجنة المأوى ويا حسن المآب

□ أم عمار

## زمن السقوط

زمن السقوط ولى واندثر
الموجود عندي بقايا قمر
ساقته زوابع النسيان إلى المجهول
وتداعت تلك السطور الواهية
لم يعد لها باقية
وأهزوجة الفرح التي كانت يوماً من أفراحنا
أصبحت من أطلال ما يسمى ماضياً
داء الانهزام دبّ في أوصالنا
أرواحنا تحلق في سماء الوهم، والجنية الحمراء قلبت
أفكارنا، وتلك العقول المسمومة سرت في كياننا
عصفت بنا نظرات متعطشة، تتلذذ حينما ترانا نرقص
رقصات اللاحياة، وتتخبط خطانا في الظلمة
تمتزج في ذكرانا أوهام حقيقة
وشرايب الأفئدة لوميض خاطف للمعان خافت
نمشي بخطوات هوجائية، وتنطلق إجابات مهزومة
لأسئلة حمقاء.
نسأل أنفسنا ونهرب من مرارة السؤال
فهل يا تُرى سندق أجراس العودة ...
أم نتساق نحو عالم يُدعى الوهم ؟؟؟

□ صابرين العمري

## سرقة

جميع من حوله يسرقون، وليس من فقر أو حاجة، فهم من الأغنياء، ولكن لأن بهم داء السرقة. كان يقول لنفسه مستنكراً تصرفهم: لماذا الصمت على افعالهم؟!! ولماذا لا يحاسبون؟! وعندما جاع في أحد الأيام، ولم يجد عنده ما يؤكل، تجرأ ومد يده ليسرق قطعة خبز تطفئ حرارة جوعه، فامتدت إليه الأيدي تتلقفه وتلقي به في السجن. وارتفعت الأصوات من حوله مستنكرة، فمن قائل: طبقوا عليه حكم الشرع واقطعوا يده. ومن قائل: بل اقطعوا رأسه في الساحة العامة حتى يكون عبرة لمن اعتبر. ربما كان هذا المسكين كبش فداء أو ربما كان في قتله كفارة لهم عن خطاياهم التي اقترفوها وما زالوا يقترفونها ربما.. !!

□ إسحاق يوسف رضوان

## فلسطين

أتمنى أن تصبح حرة
بلاد اسمها فلسطين
بلاد أحبها الجميع
كل منا أحبها وتعلق بها
أردت أن أراها
لكن لم أستطع رؤيتها
أطفالها أطفال بلادي
أطفالها هم أصدقائي
أجدادها هم أجدادي
كل من فيها إخواني
بلادي العزيزة فلسطين
أقول لك وأردد
أتمنى أن يفنى عن سطح الأرض
كل من يريد الشر لك ◆

رندة الحاج رشاد
الصف السادس أساسي

## ماذا نقول لضيوف القافلة !!؟

منذ فترة ليست ببعيدة والصحف تطالعنا بأخبار إخوان لنا في الله انضموا تحت لواء التوحيد معلنين رفضهم لكافة عبادات الشرك المتناثرة هنا وهناك قابلين لأنفسهم التحكم للواحد القهار خالق السماوات والأرض منزل القرآن نظام حياة ليُحدث التوافق بين نواميس الكون المنظورة والقوانين المقروءة المتمثلة بالدستور الإلهي.

هؤلاء الإخوة أسلموا ولسان حالهم يقول لنا أنهم رفضوا القوانين البشرية ودساتير الحياة، ورفضوا الأفكار الوضعية كمصادر للتشريع، ورفضوا السجود إلا لله فمنهم من آمن بعد أن بهر عقله بمناظرة مع رواد الفكر الإسلامي، وآخرون ما زالوا يدخلون دين الله أفواجاً بعد أن عرفوا أن الحرية الحقيقية هي المتمثلة لمنتهى حرية البشر للبشر!!! وآخرين وآخرون...

لقد أدى هؤلاء دورهم بالبحث عن الحقيقة والتوصل إلى بداية شعاع النور، كما يقولون، والآن جاء دورنا ماذا نقول لهم!! من واجبنا أن نقول لهم أن الدخول في الإسلام ليس برحلة نقاهة إلى الآخرة أو متاع الدنيا، إن الأشواك المزروعة في طريق الجنة لم ينته ولن ينتهي منذ دخولهم تحت لواء شهادة التوحيد. نقول لهم أن للمسلمين الذين عرفوا وأعطوا الإسلام حقه، هم الآن قد فتحت لهم الأبواب في الدنيا!! وليست الأبواب التي يتمنونها أن تفتح إنها أبواب الحق أبواب الانشراح في العودة إلى الله. ومن صفحتها؟؟ إنهم من أبناء المسلمين إنهم من أبناء بلدتنا!! يظهرون الإسلام ويبطنون الكذب والإلحاد والعداوة لله ورسوله!! إنهم يحاربون دعاة الإسلام وحماته!!! إنهم يظهرون الترحيب بالجرائد والمجلات المنافقة لهم (بهؤلاء المسلمين الوافدين على الله) لكن السجون قد فتحت أبوابها لمن عرف الحق وأراد إثبات الحق بالحق؟! هل من واجبنا أن نقول لهم أيها الإخوة الأفاضل يا من اخترتم الإسلام منهاج حياة من بين ركام الأفكار الوضعية، يا من رأيتم في الإسلام طريق الخلاص والجهاد إن يوم دخولكم جنة الله لآت!! وذلك عندما تعلمون أن دخولكم تحت لواء بيعة الله ورسوله طريق خلاصكم ومنهاج وحدتكم، فاقرأوا البيعة الأنصارية لله ولرسوله في العقبة الأولى والآخرة حتى تعرفوا معالم طريق الإسلام الواحد الذي رضيه الصحابة ورضيتم به اليوم، فمن آمن ورضي لنفسه ما رضي وآمن به أنصار رسول الله فأولئك هم الصادقون، فمرحباً بهم إخوة في الجهاد ومرحباً بهم يقتلعون أغلال السجون والمعتقلات عن إخوان لهم في الله فمرحباً بمحرري ديار الإسلام وهنيئاً لمن فتحت لهم أبواب الجنة تحت ظلال السيوف لإخراج إخوانهم من أغلال الزنازين، ومن لم يعرف هذا الطريق ومن لم يعلم أن انضواءه تحت راية الإسلام هو هذا، فليرجع إلى إخوانه ويقرأ ويدرس دروس الجهاد في بنود بيعة الأنصار ودروس الجهاد في أخوة الأنصار مع إخوانهم المهاجرين لعل الله يفتح على أيديهم قلوب آخرين!!!

والله أكبر ولله الحمد.

□ عماد حسن إبراهيم





السبيل — العدد (١٠٢) -السنة الثانية - الثلاثاء ٢٤-٣٠ تشرين اول ١٩٩٥م

# فضاء النقد في الاردن

▢ سمير احمد شريف

بطباعة اوراق ملتقى عمان الثقافي الثالث ومحوره (حركة النقد الادبي في الاردن) يتمكن المتابع من الاطلاع على مفاصل تلك الحركة النقدية التي عجزت وما زالت عن مواكبة الحركة الادبية الناهضة روائياً وقصصياً وشعرياً واشارت الى تخلف الحركة النقدية بصورة صارخة. يؤكد ذلك قراءة ما احتوى عليه الكتاب الذي صدر عن وزارة الثقافة مؤخراً كتوثيق للاوراق التي قُدمت في ذلك الملتقى والتي لم تتجاوز في الكثير منها الرصد والتجميع لما وجد في الساحة الادبية منذ نشوء الكيان الاردني وهذا لا يقال فيه غير انه تكرار ممل واختصار لجهود سابقة تجاوزها الزمن وان جعل بعض الناقدين محاور اوراقهم تلخيصاً لكتاب لا يمكن بأي حال ان يلامس واقع النهضة الادبية الحقيقية ويظل أسير الايديولوجيا والتنظير الذي عجز عن فهم الادب وبقي متخلفاً عنه لاهثاً خلفه.

وبعض الاوراق لا تعكس الا ضيقاً في الرؤية عندما ركزت على اشخاص بعينهم ممن لا يوجد لهم اهمية نقدية تذكر لانهم طرحوا في نقدهم معطيات غريبة لم تلامس نبض المحلي ووجع الساحة وبقيت تهوم في اجواء غير اجوائنا، ولو سألت الكثير من المبدعين وتذمرهم بهذا الناقد او ذاك لما افادوا بشيء حتى ان بعضهم وفي جلساتهم الخاصة يعيبون على ذلك ويغمزون من جانب ذاك، ناهيك عن ان بعض الاوراق دخلت الى الملتقى دونما وجود اي علاقة بالنقد الاردني مما يخالف عنوان الملتقى اصلاً فكيف سمحت ادارة الملتقى لمثل هذا الاوراق ان تُلقى بل وكيف سمح الناقد لنفسه ان يأتي بهذا الكم من الشواهد التي نقلها من مظانها دون ان يشير لعلاقة واحدة منها بنص محلي واحد، وهوم مع تقولاته في جدليات لا علاقة لها بالادب الاردني والساحة الادبية الاردنية!

ولعل محور الصحافة الثقافية ودورها في النقد دليلاً على انفصام العلاقة التي اشرنا اليها حيث اختصرت الصحافة الثقافية فقط بمجلة (افكار) التي جاء الحديث عنها عاماً ومجاملاً ولم يسأل الباحث لماذا لم يسمح لاحد بمجلة افكار خارج حدود الاردن؟ ولماذا لم تلتزم كل الهيئات التي تعاقبت على تحريرها بسياسة محددة في اختيار الموضوعات وقبولها واعتماد الية تخاطب متقدمة للاتصال بالمبدعين كما تفعل المجلات المرموقة الاخرى؟ ولماذا راوحت المجلة في التعامل مع المبدعين بين ارتهان لعلاقة شخصية او شللية؟

نستثني من اوراق الملتقى ما تقدم به نقاد عرب رغم ما جاء في بعضها من مجاملة واضحة، يؤكد ما ذهبنا اليه شهادات للمبدعين الذين ادلوا بآرائهم واجمعوا على حقيقة ان النقد في الساحة الادبية الاردنية غائب ميت متخلف.

دعونا نستشهد ببعض هذه الشهادات:

- سالم النحاس:

لقد حاول النقاد ان يقولوا لي كيف اكتب وعلى طريقتهم و ما تقتضيه مدارس النقد التي يضيعون عادة بينها، كما ان بعضهم كان يخشى حتى مجرد قراءة ما اكتب فكيف بالتعليق عليه، اتحدث عن الاتجاه العام في النقد الادبي وانا لا اعرف كيف اصنف فلاناً ناقداً والاخر كاتباً لملاحظات نقدية.

- ابراهيم نصر الله:

من اهم نقادي اصدقائي الذين لا يكتبون النقد

- علاقة النقد بالابداع مبنية على التسلط احياناً وكلما ارتفع منسوب الجهل ارتفع منسوب التسلط في الكتابة النقدية

سألني احد النقاد مرة: سمعت انك اصدرت رواية وحين اكدت له ذلك قال لي: تحملنا انا قسونا عليك، ولم يكن قد رأى غلاف الرواية بعد.

- راشد عيسى:

لما نشرت اول مجموعة لي كثر المطبلون والمزمرون لانني كنت محرراً ثقافياً وبيدي صلاحية صرف المكافآت.. والمشهد النقدي في الاردن ينقسم الى ثلاثة اتجاهات اكاديمية ووجوده وفعاليته لا تذكر.

ونقاد متطرون يكتفون بالكتابة عن اخر نظريات النقد وهم يستعلون على متابعة الحركة الادبية وهماً انهم يكتبون على مستوى عربي واكبر من ان يتناولوا اعمالاً محلية.

والادباء انفسهم وكتاباتهم تنطلق من دوافع عشائرية او ايديولوجية او علاقاتية شخصية او نفعية فجة.

- طاهر رياض:

.. اما بقية النقد فلم يدرج اسمي ضمن قائمة الشعراء في دراساتهم في الوقت الذي كانوا يدرجون فيه اسماء (شعراء) لم تصدر لهم اي مجموعة شعرية، في الوقت الذي يجري فيه الاهتمام بكتابات لا تحمل اي قيمة ادبية.. وما يكتبه هؤلاء لا يرقى ليكون نقداً بل قصاراه انه مجموعة من الانتقادات الموجهة اساساً الى كل ما يفارق رأيهم الاوحد ويخالف ذائقتهم المتبلدة..

- رمضان الرواشدة:

كنت والى وقت قريب اتوقع ان ننتهي من واقع النقد الذي تحكمه عوامل لا علاقة لها بالادب والابداع وانما تحكمه الصلات الشللية والحوزة المذهبية.

امام هذه الحالة من الانفصام هل نحن بحاجة الى مراجعة شاملة لكل مجريات الثقافة صحفاً ومجلات واليات اتصال خاصة وشهادات للمبدعين جميعاً تجمع على غياب النقد ولن نتساءل هنا هل الشهادات غطت كل المبدعين؟ لماذا غاب الكثير من المبدعين عن الادلاء بشهاداتهم؟

تطل علينا في هذا المقام التوصية التي تضمنها البيان الختامي للملتقى والمتمثلة بضرورة اصدار مجلة متخصصة بالنقد الادبي لحاجة الساحة الماسة لمثل هذه المجلة عسى ان تسد النقص وتردم الهوة التي تتسع يومياً بين النقد والابداع فهل يتحقق هذا الطموح؟ ۞

# حكم القدر

قصة: هاينس ريسه

ترجمة: علي عودة

عُثر بالقرب من (ف) وهي مدينة جبلية صغيرة، في صباح يوم حزيراني من عام ١٤١٢ على جثة رجل، كان كما يبدو سلب وقتل ليلاً. لم يكن القتيل يحمل شيئاً يدل على هويته . نقل الى المدينة وعرض في بيت الجثث.

بعض الناس الذين كانوا قد شاهدوه هناك اكدوا انهم صادفوا الرجل عشية مقتله، وسمعوه يتحدث في المطعم بانه تاجر وعمله يضطره الى التنقل الدائم واكد هذا الامر النادل، الذي استدعاه القاضي، واضاف، ان الغريب تناول وجبة دسمة وغادر المطعم آخر الليل، تاركاً ملاحظة تفيد بأنه سيواصل السفر.

كان قد انطلق برفقة شابين، كانا يجلسان في المطعم اثناء تناوله وجبته، ويعتقد انهما تبادلا الحديث معه علاوة على انه دفع الحساب عنهما.

سأل القاضي، فيما كان الشابان يسكنان في مدينة (ف) .اجل، اكد النادل وذكر الاسماء احدهما اوريني والاخر فيجيليو.

استدعى القاضي الشابين فاكدا انفصالهما عن التاجر عند باب المطعم .امر بتوقيفهما، على الرغم من عدم العثور على ما يدينهما في بيتيهما الذين تم تفتيشهما في الحال.

استجوبهما القاضي في الايام التالية مرات عدة، لكن مهارته في الاستجواب وطرح الاسئلة لم تمكنه من اكتشاف ما يثبت الجرم. اخيراً وصل الى قناعة ان القاتل لم يكن اوريني ولا فيجيليو مع ذلك لم يقرر اطلاق سراحهما.

في احدى الليالي خطرت للقاضي من بين افكاره وتاملاته المتشعبة فكرة ترك الامر لله فاعطى امره في اليوم التالي بجلب اوريني اولاً. سأله: فيما اذا حلم في منامه اثناء اقامته في السجن؟ حدق اوريني في القاضي مندهشاً واجاب نعم، لقد حلمت بشيء خاص لقد رأى نفسه في الحلم مستلقياً على احد الشوارع بلا حراك وبلا قدرة على الحركة. كان الظلام مطبقاً وكان الخوف من ان تسحقه عربة قادمة بالصدفة يعذبه كثيراً، لانه كان يسمع صوت عجلات العربات عن بعد، لكن لم تتقرب منه اي منها، وعند استيقاظه كان مبللاً بالعرق بسبب الخوف، الذي عاشه في الحلم.

تأمل القاضي برهة، ثم امر: على أوريني ان يكبل في فجر اليوم التالي بيديه ورجليه، وان يلقى على الشارع امام المدينة، في الوقت الذي يذهب فيه الفلاحون من ضواحي المدينة لاحضار بضاعتهم من السوق وعليه ان يبقى هناك لمدة ساعتين، وعلى الفلاحين ان يقودوا عرباتهم وكان الطريق خالية تماماً، فاذا عبر اوريني التجربة تمنح له الحرية مجدداً.

ظهر القاضي في اليوم التالي في المكان الذي القي فيه اوريني وكان ينتظر مع زبانيته تحديد زمن القرار، ولكن مما زاد دهشته عدم مرور اية عربة، بعد ذلك نزع القيود بنفسه عن معصمي المعتقل، وأمر اثنين من رجاله بالذهاب الى القرى على حافة الجبل وتقصي اسباب غياب الفلاحين عن سوق المدينة في هذا اليوم، عاد المبعوثون سريعاً، واعلنوا انه قد حدث انهيار صخري ادى الى اغلاق الشارع في مكان قريب من الموقع الذي القي فيه اوريني.

رأى القاضي في هذا الحدث دليلاً ازاح عن كاهله حمل اتخاذ القرار، واستدعى في الحال فيجيليو وطرح عليه السؤال، فيما اذا حلم اثناء فترة اعتقاله، ابتسم الموقوف ورد: لقد حلمت انني ادخلت يدي في فم الاسد الحجري القائم على بوابة مبنى البلدية.

اعتقد القاضي انه بريء ايضاً، «لكن الاسد اطبق اسنانه على يديه» اضاف فيجيليو «الاسد الحجري؟» سأل القاضي هازاً رأسه باندهاش «انه حلم» اجاب الموقوف.

قال القاضي «الان لا بأس» نريد الذهاب الى مبنى البلدية، وهناك ستضع يديك في فم الاسد، اذا لم يعضك سأعطي الامر باطلاق سراحك.

سار القاضي يرافقه الموقوف واثنان من الحرس عبر الشارع الى مبنى البلدية تتبعهم جموع بشرية، لان خبر نجاة اوريني كان قد انتشر سريعاً وهذه الاعجوبة ايقظت لدى الكثيرين رغبة مشاهدة تجربة فيجيليو ارتفع الهرج والضحك عندما فهم الجمهور من حركة زبانية القاضي، ما على فيجيليو ان يفعل ليثبت براءته.

حتى الموقوف نفسه كان مبتسماً بينما الوجوه مبتهجة، في ساحة السوق تراقبه وهو يصعد درجات بوابة مبنى البلدية.

وضع يده اليمنى في فم الاسد الحجري الفاغر مبتسماً وواثقاً من امله في النجاة، لكنه سحب يده في الحال وهو يصرخ متالماً لاحظ الواقفون بالقرب منه كيف كان عقرب يتدحرج على درج المبنى بفعل حركة فيجيليو العنيفة، ومن الواضح ان هذا المخلوق كان قد اتخذ من فم الاسد المظلم مخبأ له ودافع عن نفسه بابرته ضد اليد الدخيلة.

امر القاضي باعادة الموقوف الى السجن حالاً، واعطى امره ايضاً بمنع اسعاف الملدوغ وعلاجه لانه كان مقتنعاً الان بجرم فيجيليو، توفي فيجيليو بعد عدة ساعات متاثراً بآلامه المبرحة.

مع ذلك كانت قناعة القاضي فيما يتعلق بمقتل التاجر خاطئة، لانه في حقيقة الامر لم يكن القاتل اوريني او فيجيليو بل كان رجلاً من نابولي اعترف بجريمته بعد عشرين عاماً وهو على فراش الموت.

لم يعرف بذلك احد من مدينة (ف) ولم يصل الامر للقاضي نفسه، وحتى لو طرقت الحقيقة سمعه، لا شك مطلقاً بعدالة قراره الذي اتخذه، من يجرؤ على القول فيما اذا كانت العقوبة تلمح الى فعل لم يسمع عنه القاضي شيئاً، والقرائن التي يمكن مشاهدتها غالباً ما تعوزها الحقيقة، وبمقدور الانسان ان يطرح الاسئلة فقط كما فعل القاضي، ونادراً ما يعلم ان كان بامكانه حل اللغز الذي يعطيه الجواب. ۞

## البرنامج الاقتصادي لحزب الرفاه - ٥ -

# انواع القروض

في النظام العادل عندنا ٧ انواع من القروض، كلها بدون فوائد وكلها لا تتسبب بالتضخم.

١- الشراكة

في النظام العادل يمكن لجموعة من الافراد ان يقيموا شركة، يوحدوا جهودهم ويجمعوا ما لديهم من اموال.. ويدخلوا السوق بفعالية اكبر. مثل هذه الشركات ممكنة وهي على نوعين:

* مجموعة تتعاون وتقيم مشروعاً. منتجات المشروع تباع. والربح يقسم بين الشركاء.

* او مجموعة تتعاون وتتشارك في مشروع، يباع الانتاج والمشروع معاً والربح يقسم على الشركاء. في هذه الحالة تكون الشراكة في المشروع والانتاج والربح.

في مثل هذه الشركات يستطيع اي انسان ان يستهلك اكثر مما ينتج لفترة محدودة فيأخذ قرضاً. وهذا القرض بدون فوائد ولا يتسبب بأي تضخم.

٢- القروض مقابل حق مكتسب

لتوضيح هذا الامر نحتاج ان نضرب مثلاً. لنفرض ان انساناً ما لديه مشروع بقيمة ١٠٠٠٠ ليرة. لذا وضع هذا المبلغ في البنك وتركه ١٢ شهراً. يستطيع المودع ان يسحب ١٢الف ليرة مرة واحدة في نهاية السنة. ويستطيع ان يسحب ٣الاف ليرة كل اربعة اشهر او (٤) الاف ليرة كل ثلاثة اشهر. هذه الارقام ماذا تعني؟ معناها هو ان:

المبلغ المودع في البنك × المدة التي بقيت في البنك = حجم القرض مقابل الحق المكتسب.

فاذا اراد انسان ان يستفيد من القروض على اساس ان يستهلك اكثر مما ينتج لفترة قصيرة، وبشرط اعادة القرض. هذا القرض هو القرض الناتج عن الحق المكتسب. البنوك في النظام العادل تتبع الدولة. تعمل بدون فوائد. عوائدها ترجع الى المودعين. البنوك تتبع الدولة. ولهذا فلا مجال للقول تحت اي ظرف بافلاس البنك.

القروض بناء على الحق المكتسب تحقق فائدتين:

الاولى: انه اذا كان لدي مبلغ، وفي تقديري انني لن استخدمه لفترة ما. اضعه في البنك ليستفيد منه مواطن آخر في منطقة اخرى. وبالمقابل اذا لم يستخدم شخص ما امواله وتركها في البنك فانني استطيع ان استخدمها على شكل قرض بدون فوائد..

وهذه العملية تتم بدون فوائد ولا تتسبب بأي تضخم في السوق.

الثانية: ان الانسان في مثل هذه الحالة لن يضع امواله التي لا يحتاجها في جيبه او تحت وسادته لانه بوضعها في البنك.. تعطيه الحق المكتسب في الحصول على القروض. وهكذا في ظل النظام الاقتصادي العادل يبقى المال باستمرار في خدمة الاقتصاد.

٣- القروض مقابل العمل

لنضرب المثال التوضيحي التالي: لنفرض ان مواطناً يعمل في تجارة الملابس الجاهزة، عنده ٢٠ ماكينة خياطة. كل ما في الامر انه ليس عنده السيولة اللازمة للتشغيل ولاستئجار العمال.

في النظام العادل ماذا يعمل:

يذهب صاحب المصنع فيضع اوراق المصنع، ويضع تزكية يحصل عليها من احد الرجال المشهود لهم بالاخلاق الحسنة لدى البنك وابحث عن العمال المهرة الذين بامكانهم تشغيل مصنعي فيعطيهم البنك مرتباتهم، على شكل قرض يسجل علي اسدده من انتاج المصنع.

هذا النوع من القروض استحقه الانسان مقابل العمل. هذا القرض بدون فوائد ولا يتسبب بالتضخم. اموال تولد اموالاً اخرى يستفيد منها الجميع.

في النظام الاقتصادي العادل لن يبقى احد بدون عمل.. لان البنوك ستساعد اصحاب العمل في تشغيل مصانعهم وبالتالي تشغيل العاملين.. وعندها سترتفع اجرة العاملين. ولن تكون النتيجة رفاه اقتصادي فحسب.. بل ولها مردود اجتماعي واخلاقي. فالتزكية من رجل مشهود له بالاخلاق.. اللازمة للحصول على القروض ستدفع بالجميع التمسك بآداب الفضيلة والاخلاق.

٤- القروض مقابل الرهن

لنفترض ان انساناً لديه قمح.. ذهب لبيع قمحه فوجد السعر متدنياً. سلّم القمح لبنك الحبوب برسم الرهن. ٨٠٪ من قيمة الرهن يستطيع ان يأخذها قرضاً. بعد عدة اشهر عندما يرتفع سعر القمح، يبيع قمحه ويسدد دينه. القرض بهذه الطريقة مقابل الرهن.

٥- القروض مقابل الضرائب المدفوعة

- في النظام الاقتصادي العادل لا توجد ضرائب. كل ما في الامر ان الدولة مقابل الخدمات التي تقدمها للآخرين من اجل الانتاج.. تأخذ ما يغطي هذه الخدمات.

فان للمواطن (اذا كان فرداً او شركة) يستطيع ان يأخذ قرضاً مقابل تأمين دخل للدولة. هذا القرض يسمى القرض مقابل الضرائب المدفوعة.

٦- القروض مقابل المشاريع

يستطيع كل مواطن ان يأخذ قرضاً مقابل اي مشروع انتاجي.

ولنضرب المثال التالي لتوضيح الصورة:

الدولة، من خلال استشعارها مصلحة المواطنين والبلد، تضع مجموعة من المشاريع الاستثمارية في جميع انحاء البلاد، وتشجع المواطنين للقيام بهذه المشاريع.

تماماً كما يفعل اليوم بنك الاعمار عندما يعطي هوية خاصة للمتعهدين.. كذلك فانه بامكان المستثمرين ان يحصلوا على بطاقة مماثلة. بنك الاعمار يعطي للمتعهدين هوية تبين المبلغ الذي يمكن ان يتعهدوه ٥ مليارات او عشرة مليارات ليرة او اكثر على سبيل المثال.. كذلك فانه في النظام الاقتصادي العادل يمنح الاشخاص بطاقات تبين نوع العمل الذي يحسنون القيام به.. ومقداره. بالاضافة الى شهادة تزكية يحصلون عليها من التجمعات ذات السيرة الحميدة في المجتمع.

لنفترض ان انساناً، عنده ثلاث بطاقات:

* بطاقة تشير الى تشجيع الدولة من اجل اقامة مصنع بقيمة ١٠ مليار ليرة لانتاج المحركات في منطقة من المناطق.

* وبطاقة اخرى تخص الشخص بانه يستطيع القيام بمشروع انتاج المحركات بقيمة ١٠ مليار ليرة.

* وبطاقة ثالثة تزكية من ذوي الاخلاق الحسنة.

هذا المواطن يملك كل المؤهلات للقيام بالمشروع، ولهذا يبدأ بالبحث عن الارض لاقامة المصنع، يشتري الارض.. ويدفع البنك (تابع للدولة) ثمنها.. يبحث عن العمال الفنيين ويتعاقد معهم، يشتري المواد اللازمة للمصنع، يشتري المصنع والماكينات، والبنك يدفع لكل مرحلة من المراحل وهكذا يقام المصنع بقيمة ١٠ مليار ليرة. اما ان يباع المصنع ويسدد البنك او يشغل ويسدد البنك من دخله. هذا المال الذي يؤخذ من البنك في مثل هذه الحالة اسمه، القرض مقابل المشروع.

وهكذا.. تقام المشاريع وتبنى المصانع.. بدون فوائد.. ولا تضخم.

في النظام الرأسمالي.. هناك مشاريع، ولكن لا ينهض بها من يستطيع القيام بها، يقبل عليها بعض المتمولين لاخذ القروض الكبيرة، ولتأمين فوائد عالية على الاموال التي اخذها.

عندما يقام مشروع ما مثل مصنع للالبسة الصوفية على سبيل المثال بطريقة النظام الربوي.. فان المصنع اذا كانت كلفته الحقيقية ٢٠٠ على سبيل المثال.. فانه يتكلف ٦١١ بعد دفع الفوائد في كل مرحلة من مراحل اقامة المصنع. الفرق كبير للغاية.. ينعكس بالطبع على ثمن المواد المنتجة التي يشتريها المواطن وهو بالتالي الذي سيدفع هذه الفروقات لصالح البنوك الربوية والرجال المرابين.

ليس في النظام الاقتصادي العادل مثل هذا الظلم. الرجل النظيف والمستقيم والقادر على العمل وعلى الانتاج يستطيع ان يجد القرض المناسب لاقامة مشروعه المناسب. وبهذه الطريقة تشتغل الايدي العاطلة ويقضى على البطالة. في النظام الاقتصادي العادل يجد المواطن الصالح التشجيع والدعم الكافيين لاقامة اي مشروع.. ولا يهم ابداً ان لا يكون مالكاً للمال او من اصحاب الحظوة.

٧- القروض مقابل سندات السلم

نوع آخر من القروض مقابل سندات السلم او بعبارة اخرى قروض (الطلب التجاري).

لتوضيح الامر بالمثال التالي:

لنفترض ان مواطناً ما لديه مزرعة، هذه المزرعة تستطيع في حالة عملها بكامل طاقتها، انتاج (م) تنكة من الجبن. المزرعة تضم الحيوانات المنتجة للحليب، او انها تشتري الحليب من السوق. في شهر مايو (ايار) حيث يكثر انتاج الحليب.. وفي شهر يونيو (حزيران) يكثر انتاج الجبن ويتم بيعه.

في شهر يناير قبل ستة اشهر من موعد تسليم الجبن، يأتي صاحب المزرعة ويعرض بيع انتاجه.. يقول ان لديه مزرعة بمواصفات كذا وكذا.. وان سعر تنكة الجبن بعد ستة اشهر سيكون ١٠٠ الف ليرة.. انا اليوم على استعداد لقبض ٧٠ الف ليرة مقابل التنكة من الجبن على ان اسلمكم الجبن في موسمه اي بعد ستة اشهر. كثير من الناس يشترون الجبن بمبلغ السبعين الفاً. يدفع الثمن ويأخذ مقابل ذلك سند يسمى (سند السلم). في حزيران يبرز السند ويأخذ مقابله تنكة الجبن. صاحب المزرعة يستفيد من هذه الاموال التي جمعها قبل ستة اشهر يشتري المواد الاولية التي تلزمه للوفاء بتعهداته للزبائن الذين ارتبط بهم بعقود (السلم).

هذه الاموال التي اخذت مقابل سندات السلم تسمى قروض السلم..

سند السلم قضية هامة في النظام الاقتصادي العادل النظام الربوي الرأسمالي الذي يستغل الانسان والصهيونية التي تستنزف طاقات المواطنين لا يمكن القضاء عليها بالسلاح.. وانما يمكن ان يقضي عليها بسندات السلم. لقد حلت سندات السلم محل السندات التي يصدرها النظام الرأسمالي الربوي. سندات السلم تمكن المستهلك من اخذ السلعة ارخص.. بينما السندات الاخرى ترفع الاسعار.

سند السلم يمثل السلعة.. وبقدر وجود سندات السلم.. تزداد السلع ويقل ثمنها.. بينما السندات الاخرى في النظام الربوي تعادل النقد. وبقدر زيادتها في السوق بقدر زيادة الاسعار.

من ناحية ثانية، فبقدر طول مدة سندات السلم، بقدر ما تصبح السلعة ارخص. فاذا كان التسليم بعد ستة اشهر على سبيل المثال، تكون تنكة الجبن بـ ٧٠الف ليرة. اما اذا كان التسليم بعد ثلاثة اشهر يصبح السعر ٨٥ الف ليرة مثلاً.

اما في النظام الربوي فكلما طالت المدة، ارتفع السعر، لان مقدار الفائدة يكبر. والغلاء يستشري.

والسؤال.. اذا كان بيع السلم يحقق كل هذا القدر من التسهيل، وتنزيل الاسعار..؟ فلماذا لا يشيع هذا النوع من التعامل..؟

والجواب.. لان في منع هذا النوع من التعامل.. حماية للانظمة الرأسمالية الربوية اليهودية.

ان الربا الذي يجمع سلاحاً بيد الرأسمالية والصهيونية العالمية.. هو الذي يحول دون هذا النوع من المعاملات التي تكون في مصلحة المواطن والنظام العادل والامة جمعاء.

في تركيا على سبيل المثال، عندما ينظم صندوق النقد الدولي، اقتصاد البلد فانه يطالب بكمية معينة من الاموال.. وهذه الاموال توزع على شكل سندات ذات فوائد يدفعها المواطن من قوته وحقه. في العصر السابق قامت في احدى مقاطعات فرنسا حركة مماثلة.. فقد اوجد مدير البلدية بطاقات تحل محل النقود، بهذه البطاقات يحصل المواطن على حاجاته الضرورية، الشوارع التي وسعت والبكاكين التي اقيمت باعتها البلدية فاصبحت مكتفية وغنية. الناس اكتفوا والبلدة اكتفت.. فماذا كان رد النظام الرأسمالي الربوي.. كان الرد عبارة عن قانون يمنع منعاً باتاً استخدام اية اوراق او بطاقات تحل محل النقود؟!

في ظل النظام العادل يستطيع المواطن ان يحصل على القروض المناسبة بدون ربا في كل الظروف التي تتوفر فيها الحاجة الحقيقية، بشرط ان يكون القرض مفيداً منتجاً ۞

# بيدر الثقافة

من اصدارات المعهد العالمي للفكر الاسلامي

صدر حديثاً عن المعهد العالمي للفكر الاسلامي ثلاثة كتب هي:

١- ابن تيمية واسلامية المعرفة، للدكتور طه جابر العلواني.

ويقع في ثلاث وثمانين صفحة من القطع المتوسط، ويحاول المؤلف في هذا الكتاب توضيح الصلة بين فكر ابن تيمية واسلامية المعرفة من خلال النظر في تراث شيخ الاسلام المتنوع في اطاره الكلي مع مراعاة الظروف والعوامل التي احاطت به وأملت عليه انتاج هذا التراث في مختلف مراحل حياته. كما يهدف الى مساعدة الباحثين على فهم واستيعاب معطيات تراث ابن تيمية والبناء عليه وحسن تمثل قضاياه.

٢- الحضارة، الثقافة، المدنية، للاستاذ نصر محمد عارف

ويقع في اربع وستين صفحة من القطع المتوسط، يتتبع فيه المؤلف مفاهيم الحضارة والثقافة والمدنية بشكل جيد ومتأنٍ في محاولة لتأصيل هذه المفاهيم واستقصاء جذورها وتتبع دلالاتها والكشف عن معانيها في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات.

٣- في مصادر التراث السياسي الاسلامي، للاستاذ نصر محمد عارف

يقع في ٣٢٧ صفحة من القطع المتوسط ويقدم الكتاب نموذجاً في البحث في اشكالية التعميم قبل الاستقراء والتأصيل، عند دراسة التراث السياسي للامة باعتبار الفكر السياسي الاسلامي ظاهرة تاريخية تتعلق بعصور لا يمكن دراستها او ملاحظتها بطريق مباشرة وانما من خلال ما كتب في هذا الفكر او كتب عنه، او من مصادره الموثقة.

وينبه الباحث الى حجم التقصير تجاه التراث السياسي للامة والى خطورة اصدار احكام اولية او افتراضات مسبقة حول طبيعة هذا التراث وقيمته ومكوناته. ويركز المؤلف على ضرورة الوصول الى المصادر التراثية المباشرة في علم السياسة، وقد ضم هذا الكتاب قائمة ببليوجرافية مستوعبة لحشد كبير من مصادر تراث الفكر السياسي الاسلامي ۞

وجه الثقافة

▢ محمد حسن العمري

# «نوبل».. وأثرها في فساد الادب العربي!

قد يبدو العنوان مستهجناً او طريفاً الى حد ما، فما علاقة الجائزة النوبلية «نوبل» في الحالة المرضية من فساد الواقع الادبي والحضاري باتجاه رجعي؟ لا يحتاج الى تمحيص نقد او تأسيس مدارس على امتداد الساحة العربية. غير ان ثمة حلقة مفقودة تربط بين تهالك الادب العربي وكهولته المبكرة وبين جائزة نوبل للاداب التي باتت الهاجس الاكبر الذي يقلق اياً من ادبائنا كلما انعتق من مستوى الوطن وحاول متحولاً قلقه.

لقد ساهمت جائزة نوبل او هاجسها في تدمير العقليات العربية التي ارتقت الى مستوى الابداع «الفوقاني» وجعلتها اسيرة استحقاقات الجائزة، تمحور نفسها وتعيد تشكيل كيانها، ثم تكتشف في النهاية انها فقدت الجائزة والابداع على حد سواء، هذا العام اعلن عن فوز الشاعر الايرلندي شيماس هيني بالجائزة حيث كان ثلاثة من اعمدتنا الادبية يلهثون وراء سرابها، اولهم محمود درويش الذي نقد ذاكرة شعره كلها واستوى على كل مقاييس الجائزة ولكن ليس ثمة جدوى، والثاني الروائي المغربي الطاهر بن جلون صاحب ليلة القدر التي يسخر فيها بصورة ميثيولوجية خرافية من المجتمع العربي المغربي وبن جلون كان مشروعاً ناجحاً لتصدير الثقافة الاسلامية للمغرب قبل ان تستهويه جائزة نوبل فيدور ويسقط في حمأها، ثم ادونيس الذي خطف الاضواء في الساحة الفكرية في التأسيس لنظرية الابداع والاتباع عند العرب ثم تحول سفيراً للجائزة يجوب الارض من غرناطة حتى بيروت ساعياً في مؤتمرات اممية تخطب ود الاكاديمية السويدية والنتيجة ترشيح لها خمس مرات من غير ان يعبره احدهم فيها، وهذا هو واقع معظم ادبائنا الذين يجتازون اسوار الوطن في هذه الحقبة السوداء من تاريخنا المعاصر.

لقد افرزت حقبة ما يسمى بعصر النهضة كوكبة كبرى من مثقفينا ممن كانوا اهلاً لما هو اكبر من جائزة نوبل في الاداب غير انها لم تعاصره ولم تؤثر على نتاجهم الثقافي الذي ظل يسير في متخفيات مقبولة حتى استملك المسرح الثقافي العربي ادباء ومفكرو المراحل الآتية فتبلد الادب بهم وخلبوا هم كذلك ولقد كان الاجدر بهم ان يعوا المخططات الدولية والسياسية التي ارتبطت في الجائزة وينشغلوا في الابداع المجرد بدل تلك الطقوس التي تدين اول ما تدين امبراطوريتهم تلك التي شيدوها على ثغرات امتنا طامحين او طامعين فيما لا حق لهم به.

فيما مضى كان الحكيم والعقاد وميخائيل نعيمة من ابرز المرشحين للجائزة من الكتاب العرب وهم جديرون بها بلا شك غير ان الثلاثة وقد لفظوا انفاسهم الآن والحق التاريخي لم يتأثروا بما تأثر به ادباء حقبتنا هذه، حتى ان ميخائيل نعيمة والذي كان مرشحاً للجائزة وهو مسيحي له اراء ايجابية في القرآن الكريم ظل مرشحاً لها حتى فترة قريبة، وفي نفس العام الذي ابتلع فيه نجيب محفوظ الجائزة على خلفيات سياسية واضحة كان نعيمة هو المرشح الاقوى للجائزة.

ان جائزة نوبل ليست بالضخامة في عرف الامم سواء في صنفيها او في المليون دولار التي تمنح معها، وقد سبق لرائد الوجودية بول سارتر ان رفض الجائزة على مسمع من العالم كله وكان ذلك احتجاجاً على الموقف العنصري للقائمين عليها، فالاولى في كتابنا ان يعيدوا ترميم ذاكرتهم ويتجهوا نحو الابداع الذي لا تاسره مغريات التوغل الثقافي الغربي وعلى رأسها هذه الجائزة التي نمت لنا اعمدة كان من الممكن ان تنضج غير انها تحولت الى رماد ۞

# مسابقة السبيل الثقافية

الاسئلة:

السؤال الاول: ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان في الله مصرعي
قائل هذا البيت هو الصحابي :

السؤال الثاني: البحر من ورائكم والعدو امامكم
قائل هذه العبارة الشهيرة هو القائد المسلم:

السؤال الثالث: في اي دولة توجد البحيرات الآتية:
١ - بحيرة طبرية
٢ - بحيرة العمق
٣ - بحيرة قارون

السؤال الرابع: من القائد الذي فتح كلاً من البلاد الآتية:
١ - فاتح مصر هو
٢ - فاتح السند هو
٣ -فاتح القسطنطينية

السؤال الخامس: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا ثلاث:
١ -
٢ -
٣ -

■ ■ المطلوب الاجابة على اربعة اسئلة على الاقل وترسل الاجابات مع كوبون المسابقة الى صحيفة السبيل.

### جوائز المسابقة

الجائزة الاولى: كتب بقيمة ٤٠ ديناراً
الجائزة الثانية : كتب بقيمة ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة : كتب بقيمة ٢٠ ديناراً
الجائز الرابعة : كتب بقيمة ١٠ دنانير
ملاحظة: الاسئلة مختارة من كتاب قاموسك الثقافي، تأليف الاستاذ احمد الجدع ونشر دار الضياء

ترسل الاجابات الى صحيفة السبيل
طارق / ص.ب ٨-١ مسابقة السبيل الاسبوعية
وتعلن النتائج بعد اسبوعين

مسابقة السبيل الثقافية
كوبون رقم (١)
اسم المتسابق ....................
العنوان ....................

# مشروع تحرير معجم أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

يهدف هذا المشروع إلى تأليف موسوعة تضم بين دفتيها تعريفاً وافياً بالأدباء والشعراء الإسلاميين في العصر الحديث.

ونعني بالأديب كل باحث وكاتب وقاص وناقد كتب في مجال الأدب الإسلامي بفروعه المختلفة، وصدر له -على الأقل- كتاب واحد يمكن أن نصنفه في باب الأدب الإسلامي.

ونعني بالشاعر كل شاعر له مساهمة في مجال الشعر الإسلامي، وصدر له -على الأقل- ديوان شعر واحد في مجال الشعر الإسلامي.

ونعني بالعصر الحديث بالنسبة للدعوة الإسلامية الفترة التي تبدأ بعام ١٩٢٤م ميلادية، تاريخ افول الخلافة العثمانية وحتى أيامنا هذه.

وعلى هذا فإننا نصنف الأديب والشاعر في زمرة أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث إذا صدر له كتاب أو ديوان في الأدب الإسلامي وعاش ولو سنة واحدة في الفترة بين ١٩٢٤م وحتى يومنا هذا.

سيضم هذا المعجم ترجمات لأدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ممن تنطبق عليهم الشروط السابقة بحيث تشمل الترجمة على ما يلي:

١- اسم الشهرة: وهو الاسم الذي يستخدمه الأديب أو الشاعر في توقيع كتاباته وقصائده في الصحف والمجلات أو يكتبه على مؤلفاته.

٢- الاسم رباعياً: بحيث يشمل على اسم الأديب أو الشاعر واسم أبيه وجده وعائلته، وسوف يرتب المعجم على أسماء الشهرة، ثم يذكر الاسم رباعياً.

٣- السيرة الذاتية: وسوف تعاد صياغتها بعد ورودها من الأدباء والكتاب وذلك بما يخدم هدف المعجم.

٤- أسماء مؤلفات الأديب أو الشاعر المتعلقة بالأدب الإسلامي.

٥- أسماء سائر المؤلفات في الفنون الأخرى- إن وجدت.

٦- أبيات مختارة لكل شاعر بحيث لا تزيد عن عشرة أبيات مع الإشارة إلى المصدر الذي نشرت فيه.

تُرسل هذه المعلومات إلى :
دار الضياء للنشر والتوزيع - الأردن - عمان ص ب ٩٢٥٧٩٨
ويمكن أن ترسل المعلومات بالفاكس على الرقم (٠٠٩٦٢-٦-٦٧٨٥٠٢) أو تسلم باليد لمن هم في الأردن إلى دار الضياء - عمان - العبدلي/ عمارة مسرح النجوم ۞

# حماس وانتخابات الحكم الذاتي

□ النائب الدكتور بسام العموش

اعتقد جازماً ان دخول حماس لانتخابات الحكم الذاتي يعتبر خطيئة كبرى قد تقع فيها اذا قبلت معسول الكلام الذي بدأ عرفات ومجموعته بطرحه، فهذا الكلام الجميل ما هو الا لصيد حركة المقاومة الاسلامية وايقاعها في ثمار اوسلو وطابا.

ان قبول حماس بانتخابات الحكم الذاتي يعني التنكر للمواقف والمبادئ، ويعني ان نهج عرفات نهج صحيح وقد حقق شيئاً يستحق ان نخوض لاجله الانتخابات وننافسه فيها.

لو كان الامر انتخابات في ظل دولة فلسطينية فالامر شيء آخر يختلف تمام الاختلاف، لكننا رفضنا مدريد واوسلو وطابا، وكانتون غزة واريحا وحتى بعد امتداد الحكم الذاتي الى المدن الفلسطينية الاخرى، لان هذا الامتداد لا يعني قيام الدولة، بل السيطرة لا زالت لليهود والامن بايديهم ولقواتهم الحق في الدخول الى اي موقع بحجة الامن والاستقرار ومطاردة ما يسمونه الارهاب.

ثم ماذا ستفعله حماس حتى لو قطفت شيئاً في مجلس الحكم الذاتي؟! هل لديها ما يسعف الشعب المنكوب؟ هل تقدم لها دول العالم اموالاً لتثبت قيادتها للشارع الفلسطيني؟! ام ان العقد قد أبرم مع عرفات ومجموعته او مع بدلائهم كحنان عشراوي وفيصل الحسيني وغيرهما ممن حصلوا على الرضى الامريكي؟! وما الذي... يدفع حماس للاعتقاد بنزاهة الانتخابات(؟!).

ان الموضوع برمته خطير، خاصة وان الجماعات الاسلامية في كثير من الاقطار العربي تتردد في خوض الانتخابات لشكها في نوايا الحكومات من خلال المقدمات التي تقوم به وتدلل على النتائج.

نعم حماس لا تستطيع ايقاف ما يجري، ولكنها اخذت على عاتقها الجهاد وبالتالي لا عودة عنه في اية ارض فلسطينية يستمر وجود اليهود فيها، وعلى سلطة عرفات ان تقبل بهذا لانها غير مسؤولة عن جهاد حماس، لكنها تقطف ثمار الجهاد الحماسي حيث يضطر اليهود للرحيل لسبب او لآخر.

على حماس ان تقف طويلاً امام عروض المشاركة وتسمع الآراء كلها وان لا تاخذ قرارها بسرعة فتندم عليه، وعليها ان تدرس الآثار التي ستنتج عن مشاركتها من انفضاض الناس عنها ووصفها بانها تسعى للكرسي حيث ستساهم الآلات الاعلامية (اليهودية والعالمية) بتصوير قرار المشاركة وتحليله وان المسألة ليست مسألة جهاد بل مصالح آنية تزول وتتغير. ۞

# مع مجاهد من بناة الدعوة الاسلامية في الاردن الحاج خليل حيمور

□ محمد احمد الرشيد

استوقفني مقال معالي الاستاذ يوسف العظم في جريدة السبيل العدد (١٠١) الصادر بتاريخ ١٧/١٠/١٩٩٥ بعنوان (الحاج عبداللطيف ابو قورة كما عرفته) فتبادر لذهني ان اكتب شيئاً عن رفيق درب (ابو غالب) الا وهو الحاج خليل حيمور رحمهما الله.

عرفت الحاج خليل بن طرطق حيمور منذ كنت طفلاً وقام والدي رحمه الله بادخالي الصف الثالث الابتدائي للعام الدراسي ١٩٤٩/١٩٥٠ بمدرسة صلاح الدين الايوبي التي اسسها المرحومان خليل حيمور وعبداللطيف ابو قورة مدرسة خيرية اسلامية في مدينة الزرقاء (واسمياها بهذا الاسم انتماءاً لصلاح الدين محرر القدس وفلسطين من ايدي الصليبيين، وكان الهدف لهذه المدرسة احتضان اطفال اللاجئين وتربيتهم التربية الاسلامية، وقد ضاقت بالاعداد الوافدة اليها (بضعة مئات) كما ضاقت المدارس الاخرى المحدودة العدد والاعداد والتي هي في ذلك العقد من الزمان كالتالي:

١ - مدرسة حكومية واحدة للذكور (مدرسة الزرقاء الابتدائية) واخرى حكومية للاناث (مدرسة الزرقاء الابتدائية للبنات). ٢ - مدرسة ذكور واحدة لابناء القوات المسلحة (مدرسة النصر) واخرى للاناث (المدرسة الفاطمية). ٣ - مدرسة ذكور وكالة الغوث ومدرسة اناث وكالة الغوث. ٤ - وسارعت البعثة البابوية بانشاء مدرسة تبشيرية لاحتضان ابناء اللاجئين.

بادر الحاج خليل حيمور بالاتصال بنخبة من المهتمين بالاسلام والمسلمين وعلى رأسهم الحاج عبداللطيف ابو قورة والحاج عبده ضبحة والحاج سعيد مصطفى قطيشات وغيرهم من اهل الخير، وبعد تداولهم للامر ومصير اطفال اللاجئين سارعوا الى انشاء تلك المدرسة الاسلامية الوحيدة آنذاك في مدينة الزرقاء والتحق بها العديد من الطلاب، كما تم تعيين نخبة من المعلمين الدعاة وكان منهم الاساتذة: يحيى الايوبي، عبدالكريم الكيالي، تيسير الكيالي، محمود الريماوي، عبدالباقي جمو، يوسف ابو حاكمة، نظمي صلاح، عبدالعزيز جبر، تحسين الكريدلي وغيرهم وكان المؤسسون والمعلمون هم بناة العمل الاسلامي وبناة الحركة الاسلامية في مدينة الزرقاء.

كان للمرحوم الحاج خليل ديوان يلتقي فيه الكثير من الناس من المسؤولين واصحاب الحاجات او المهتمين يتداولون في مختلف المواضيع الدينية والسياسية والاجتماعية، يتباحثون في شؤون البلاد والعباد، ويعملون لما فيه رفعة شأن الامة والوطن، ديدنهم (الاسلام هو الحل).

استقبل في منزله العديد من اقطاب العالمين العربي والاسلامي ومنهم وليس حصراً: «المرشد العام للاخوان المسلمين الامام حسن الهضيبي (مصر) والعلامة ابو الاعلى المودودي (الهند) الشيخ المجاهد محمد محمود الصواف (العراق) الشيخ المهندس عمر الداعوق (لبنان)، اول سفير للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال عبدالرحمن العقون، السفير الاندونيسي في عمان الذي دفن في المسجد القصي المبارك بناء على وصيته وغيرهم كثير.

رحم الله ابا احمد الحاج خليل حيمور، لقد كانت له مواقف رجولية وكان علماً من اعلام المسلمين سخياً كريماً خدوماً مصلحاً، شهماً جريئاً، ابيّاً وحافظاً، توفاه الله عام ١٩٨٥ ولا يمر يوم الا ويذكره الكثيرون في الزرقاء للبصمات الكثيرة والآثار الكبيرة لاعماله الخيرة في اشادة العديد من المساجد والمدارس والجمعيات الخيرية ومنها المركز الاسلامي في عمان والزرقاء، كان عوناً للاسر الفقيرة والمحتاجين مغيثاً للمنكوبين والملهوفين وابناء السبيل، منحه عمد الاصلاح درجة الدكتوراة في ميدان الاصلاح وحل الخلافات.

هذه النبذة ما هي الا نقطة من بحر حياة المرحوم الحاج خليل حيمور المليئة بالمواقف والمكارم، نسأل الله ان يجمعنا به في حياض الرسول الكريم عليه السلام في الفردوس الاعلى من جنات النعيم ۞

## لماذا لا توجد في ديارنا مجلة ثقافية واسعة الانتشار؟

□ د. جمال أبو حسان

منذ شهر اسبوع قرأت في احد اعداد جريدة الشرق الاوسط خبراً عن الصحف في الاردن والمجلات فيها وكان اللافت للنظر قول الكاتب انه برغم تعدد الصحف وانماطها في الاردن الا انه لم تنجح فيه ولا مجلة واطول المجلات عمراً كما يقول الخبر لم تعمر عامين فقط، هكذا كان الخبر.

ويعزو الكاتب فيما يعزوه من اسباب لكثرة الصحف وانتشارها ان من تلك الصحف صحفاً ولعت بالاثارة والاخبار الغريبة المتنوعة، وتلقى هذه الصحف رواجاً بين مختلف الفئات ولاجل هذا لا يقبل الناس على شراء المجلات!!!

وبرغم التحفظ الشديد على هذا السبب والنتيجة المؤدية اليه فان السؤال الملح لماذا لا توجد عندنا مجلة ثقافية كمجلة الرسالة التي كان اشتغلها المرحوم احمد حسن الزيات او مجلة الامة التي كانت تصدر عن الشؤون الدينية بقطر او مجلة المجتمع الكويتية مثلاً.

هل لان الناس ترغب صحف الاثارة مثلاً؟ ام لان الناس لا تستطيع شراء المجلات بحكم غلاء الاسعار؟ ام لان الثقافة وقضاياها ليست مما يشغل الناس؟ ام لان هناك عوائق حكومية عن انشاء مثل هذه المجلات؟ ام لان الناس لا تثق في المثقفين ولا فينا بكثير؟

اسئلة كثيرة وملحة تدور في الذهن حول هذه القضية وهي بحاجة الى جوابه، والغريب ان الاردن يحوي في ثناياه ما لا يقل عن ثلاث عشرة جامعة ما بين حكومية واهلية يدرس فيها آلاف الطلاب سنوياً، اليس من الغريب حقاً ان لا تنجح فيه اي مجلة ثقافية اخلاقية اجتماعية.

ان المسألة في غاية الخطورة واني اتوجه الى ذوي الاقلام المخلصة والاموال الزكية ان يتوازروا على انشاء مثل هذه المجلة ودعمها بالممكن المستطاع فلسنا جميعاً اعجز من المرحوم الزيات حيث وضعت مجلته العالم العربي كله ولسنا كذلك اعجز من جمعية الاصلاح الكويتية التي تغطي مجلتها العالم العربي.

ولسنا كذلك بأعجز من وزارة الاوقاف القطرية التي كانت مجلة الامة فيها من اكثر المجلات انتشاراً في العالم!

هي دعوة الى هؤلاء الخيرين جميعاً للقيام على انشاء مثل هذه المجلة التي تعنى الثقافة الفكرية والاخلاقية والادبية فقط. فهل تلقى هذه الدعوة اذناً صاغية فتحقق لنا املاً منشوداً منذ زمن بعيد هذا ما ننتظره؟ ۞

# النظرية الاسلامية لفن الشعر

## خامساً: مراحل الشمولية في الاحياء والنهضة والتجديد

□ عباس المناصرة

١ - المرحلة الاولى (الشمولية العقيدية):

الشمولية عقيدة يعتقدها كل مسلم في الاسلام، وتقوم هذه العقيدة على اساس خلاصته: ان الاسلام دين كامل شامل، صالح لكل زمان ومكان، لانه دين رباني صادر عن علم الله سبحانه وتعالى، وهي عقيدة واجبة على كل مسلم في اسلامه، ومنكرها خارج من ملة الاسلام، اذا تعمد الانكار لهذه العقيدة عن قصد وعمل، ويقول الله سبحانه وتعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم...» المائدة ٣، (وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سبأ:٢٨، (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الاحزاب: ٤٠، وقد ظن كثير من الدعاة في ايامنا ان مخاطبة الناس بهذه العقيدة الموجودة لديهم اصلاً من افضل وسائل الدعوة الى الاسلام، فاستنهض الهمم للعلم لصالح الاسلام ونحن لا ننكر فائدة ذلك في تعريف الناس باسلامهم، وجلاء عقائده في صدورهم، ولهذا حصلنا على الصحوة الاسلامية، كثمرة لخطاب المسلمين، ومن خلال علوم العقيدة والتفسير والشريعة والسيرة وغيرها، ولكن ماذا بعد ذلك؟!

لقد قنع هؤلاء الدعاة لانفسهم بدور محدد، هو دور الوسيط الناقل يعلم التفسير وشروحه والحفظ والاستظهار للنصوص الشرعية وقصص السيرة، وحتى وصلوا الى مرحلة الاجترار وتكرار الذات، وفي ظنهم ان هذا كاف لدعوة المسلمين الى تطبيق الاسلام والنزول به الى الواقع العملي من خلال الخطب والدروس والمواعظ والتذكير، فكان عملهم اشبه بعملية تنمية عامة للوعي الجماهيري بالاسلام.

ثم انكشف عجز هؤلاء، ولم يكن في جعبتهم شيئاً غير هذه التنمية والتذكير بصلاح هذا الدين وكماله، ثم اصبحوا كالصقر الذي يدور حول نفسه، لا يعلمون ما هي الخطوة الثانية بعد هذه الصحوة؟

لم يتخل الاسلام عن صلاحه، ولا تنازل المسلمون عن عقيدتهم بصلاح دينهم لكل زمان ومكان! ولكن ما سبب هذه الحالة من العجز المذهل؟! والسبب كما اراه، ان دعاة الاسلام لم يستطيعوا نقل المسلمين الى التجربة التطبيقية، والتي تحول شمولية الاسلام وصلاحه الى واقع ملموس، في الحياة المعاصرة، لانهم فشلوا في تنزيل الاسلام على واقع الناس، وكان السبب في ذلك عائد الى خلل في فهم الدعاة يوم ان ظنوا انهم قادرون على النزول بالاسلام الى التطبيق المباشر وبدون مراحل علمية، ومن خلال علوم التفسير وبدون علوم وسيطة.

لقد نسي جميع الدعاة ان علوم التفسير وعلوم الحديث وعلوم السيرة، علوم متداخلة في طرحها، فعلم تفسير القرآن يحاول ان يصل الى مقاصد الآيات في مواضعها، ضمن اسباب النزول للموضوع الواحد المبثوث في عدة سور من القرآن الكريم لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى، جعل علماء التفسير، يشرحون مقاصد هذه الآيات المبثوثة في اماكنها، لانها هكذا وردت في القرآن الكريم.

وجاء دعاة هذا القرن، فنزلوا بالاسلام من منابعه الاولى (القرآن الكريم والسنة الشريفة) وتفسيرهما الى الواقع مباشرة، وقد اعتمد هؤلاء نفس اسلوب علم التفسير، في الخطاب العام، وفي الدعوة للتطبيق، وكان علم التفسير علماً محكوماً باسلوب الخطاب القرآني، الذي ارادته حكمة الله في مخاطبة النفس البشرية، حيث يتنقل بها القرآن الكريم اثناء خطابه الذي لا يسير على وتيرة واحدة وانما يتنقل بهذه النفس بين بساتين الحكمة الالهية بحيث لا تشعر بالسأم ولا يعتريها الملل، ومرة يهددها بالعقاب، ومرة يعظها واخرى يخاطب فيها عنصر الخير، ومرة يعرض امامها خلاصة التاريخ الانساني، انه خطاب متوازن يشعر قارئ القرآن اثناء ترتيله برحلة عجيبة ومنطق خاص، اسمه المنطق القرآني للعجز، فلما جاء علماء التفسير وجدوا ان علمهم محكوم بالتعرف على مقاصد الآيات حسب اماكنها فالتزموا بذلك وخيراً فعلوا.

ولكن دعاة القرن ظنوا انهم قادرون على النزول بالاسلام الى واقع التطبيق من خلال علوم التفسير مباشرة مما اوجد حالة من الفوضى والتخبط سببها النزول في الواقع من خلال مقاصد الآيات المتناثرة والمبثوثة هنا وهناك، لم يقم الدعاة بنقلها الى مرحلة الضبط وكانوا بحاجة الى علم جديد يضبط العلاقة بين علم التفسير وبين التطبيق في الواقع، وهذا العلم هو «علم الفهم» وهو علم ليس اقل قيمة من علم التفسير بل هو العلم الذي ينظم جهود علماء التفسير في القرآن والسنة باسلوب متخصص، ويقوم على تقسيم مقاصد الخطاب القرآني والنبوي في علم التفسير وفقه السنة الى قضايا متخصصة، في جمع شواهد كل قضية جمعاً كاملاً، لا يتسى منها شاردة ولا واردة، ويستخرج منها فهماً علمياً متناسقاً يمكن ان يسمى «نظرية او نظام الاسلام في القضية كذا»، وتكون وظيفة هذه النظرية تفصيل خريطة هذه القضية ووضع جميع شواهدها على الخريطة الشاملة، لتضمن افضل الطرق العلمية في فهم القرآن والسنة، هداية للعمل، وتعويضاً لانفسنا عن تصويب السماء، الذي كان يتابع تجربة الاسلام الاولى.

فالاصل ان تجمع نصوص القضية الواحدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة والتطبيقات الاسلامية لها ويستخرج منها نظرية شاملة تحدد العام وتفصل الخاص، وتبين فروق التطبيق بين واقع وآخر، ووجوه الاستثناء.

وهذا هو المخرج العلمي الوحيد، لان علم التفسير علم عام يناقش تفاسير العلماء للآيات في مواقعها من القرآن الكريم.

قد تتواجد آيات كثيرة لموضوع واحد في عدة سور والامثلة على ذلك كثيرة وواضحة، آيات الاقتصاد الاسلامي، آيات النفس، آيات التاريخ وسنن الاجتماع البشري، آيات التربية، آيات السياسة الشرعية...

ولذلك كان الخلل كبيراً عندما اخذ كثير من الدعاة ينزل الى الواقع وهو يعتمد الآية او الآيتين او اكثر مع بعض الاحاديث في التربية مثلاً، ويظن في نفسه انه اقام منهجاً للتربية الاسلامية، وقد نسي عشرات الآيات والاحاديث في نفس الموضوع، التي لو فطن لها لادرك المنهج او النظرية ادراكاً شاملاً، ولكنه باسلوبه هذا جعل فهمه لا يغطي خارطة المقاصد فاصبح فهمه مشوهاً وقاصراً يقوم على الانطباع.

وهذا الحال، اوقع الدعاة على اختلاف تياراتهم في الفهم المتضارب، والافتاء المتعسف، الذي يعيش على الذاكرة والمزاج، والذي تكون فتواه على شاهد او شاهدين او اكثر مما اوجد حالة مرضية في التطبيق، يمكن ان نطلق عليها اسم «الشمولية الفوضوية» ۞

# كيف السبيل

# إعادة بناء البيت العربي

■ احمد نوفل ■

إن من سنن الله في البشر والمجتمعات أن واقعهم هو ثمرة لجهودهم وأن ما زرعوا حصدوا.. إن شوكاً فشوك.. وإن عنباً فعنب.

وإن من يزرع الوحدة يحصد نتائجها، ومن يبذر الفرقة فإذا وجد ثمرها فلا يلومن إلا نفسه.

وإن هذا البين -وإن من بديهياته- أن لا يعمل في واقع البشر بصورة آلية ضرورية، وإنما يعمل في حياتهم بقدر وعيهم وجهدهم. فعلى قدر العزمات تكن الثمرات، كما في كثير من الآيات، ولا يظلم ربك أحداً، ولا يحابي أحداً، ولا يحرم أحداً من نتائج عمله، يهودياً كان، أو ملحداً ماركسياً، أو مؤمناً تقياً:

«كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً»

على ضوء هذا وغيره، ننظر في واقع "البيت العربي". لنجد أن زلزالاً عنيفاً ضرب هذا البيت ففرقه ووزعه وقطع شمله ونثره وبعثره.. ودك غرفه.. فصار البيت بحاجة إلى إعادة بناء وتعمير.

لم يكن الواقع العربي خراباً مثلما هو في هذه الأيام. ولم يتمكن العدو منا ما تمكن هذه الحقبة. ولم يحقق مراده ومناه كما تحقق له في هذه السنوات العجاف.

وكل ذلك وفق السنن وفي إطار الناموس.. ليس شذوذاً عنه ولا خروجاً.

المهم. البيت الآن في حالة زرية غير قابل للسكن والمعاش، فمن يعيد عمارته؟

إن المفارقة الضخمة أن الذي تولى تفكيك الأمة العربية.. «المعلم» والذي يحاول إعادة تركيبها -إن كان ثمة من يحاول- «صبي المعلم»، والذي هو على أحسن الفروض لا يحسن إعادة تجميع العربة.

هذا إن لم نقل أن الكل يسهم في مزيد من التفكيك.

إن "آلية" إعادة الجسم إلى الحياة مفتقدة، حتى عند الذين يتصدون للإصلاح وإعادة التعمير.

إن الإخلاص شيء والقدرة على الإصلاح شيء آخر. وإني أزعم أن داء الفرقة، ومرض التخلف الذي ضرب كل أجزاء الأمة أصاب فيمن أصاب من يتطلعون للتغيير، ويتسمون باسم الحركات التغييرية.

إن حجم الخراب ضخم، وطول تعطل المجتمع عن القيام بوظائفه، يجعل الصعوبة مضاعفة، ويجعل الجهد المبذول مضاعفاً.. هذا إن علمنا كيف البدء وكيف السير. فإذا كنا نجهل البداية وطريق السير، فإن الصعوبة تقترب من حدود الاستيئاس.

إن الاستعمار، ومنذ ما ينوف على القرن، قد اخترق الأمة اختراقاً شديداً، وجند الكثير من طاقاتها، وأتقن اللعبة، وتمكن من الأطراف والخيوط كلها، فهو يغير ويبدل، ويقدم ويؤخر على وفق هواه وتضاعف التمكن من لعبة الأمم، بعد عدة حروب تمثيلية، مفتعلة، لم تزد الأمة إلا وهناً على وهن. وقربت المستعمر من أهدافه أكثر فأكثر.

إن مثل الأمة مع عدوها، مثل سرية جند كانت في قمة جبل مسيطر ومعها مدفعيتها ورشاشاتها الثقيلة، وكلما اقترب العدو منها ردته، فما زال العدو يحتال، حتى ضرب الجند بعضهم ببعض، فأنزلهم من القمة، واحتل مواقعهم، ودحرهم إلى قرارة الوادي، فصار الجند كلما حاولوا العودة إلى قمتهم صلاهم العدو ناراً تردهم إلى الحفر من جديد.. والعدو واع لأخذ الدرس ممن نزلوا فمكن مواقعه، وقوى دفاعاته.. فصار التغلب عليه ضرباً شبه محال.

ومما يزيد الطين بلة والداء علة أن هناك مستفيدين من هذا الوضع الطارئ الفاسد.. وهم قوم بنوا مصالحهم على التجزئة، كما كانت تسمى طبقة اشتهرت في مرحلة «أغنياء الحروب»، واليوم نشأت طبقة مستفيدة هم أغنياء التجزئة وأثرياء التفكيك، -فقد مضى زمن الحروب-.

إن التجمع لهؤلاء هو الداء الدوي، وإن إعادة اللحمة بالنسبة لهم قاصمة الظهر، ومهددة المصالح.

وفي الوقت الذي يستميت فيه العدو على إبقائنا مفككين، لما يحققه له التفكك من هيمنة وسيطرة ونهب ثروات وتحكم في الأرض والإنسان.. لا نجد الأمة تستميت في إعادة البناء، مدركة أن الوحدة بالنسبة لها حياة وأن التجزئة لها عين الموت.. فالمسألة في حجم نكون أو لا نكون.

لا أحد ينظر بهذا المنظار، ولا أحد يجعل المسألة في مستوى الحرص على الأمور الاعتقادية.. وأنها لكذلك.. وإلا فقل لي هل يسلم الدين والعقيدة بلا أمة للدين والعقيدة؟

من كان يظن هذا فهو "أوهم" الواهمين..

إعادة البناء تقتضي إصلاحاً جذرياً في مجمل الحياة يبدأ من التصورات والخطط ورسم الآفاق، وينتهي بتنفيذ ذلك بكل حزم ودقة وإخلاص واقتدار..

إصلاح ما بين النخبة والقاعدة، وإنهاء تهميش الشعوب باسم المصلحة وتحت ذرائع لا حصر لها ولا عد.. وإذا جئت تكلمهم بذلك قالوا إن الأمر يحتاج إلى وقت وإلى تدرج فإن الشعوب همشت طويلاً وإعادتها للحياة اليوم غير ممكنة دفعة واحدة..

ولكنهم استطاعوا «الثورة»، واستطاعوا تحقيق الاشتراكية والتأميم والتغيير الاجتماعي العميق، وتغيير الثقافة والمناهج، وعندها تنتهي قدراتهم، وعندها تنتهي الثورة والمد الثوري.

إصلاح البيت يقتضي تخطيطاً استراتيجياً للسياسة والمواقف السياسية، وإنهاء المراهقة في القرارات التي كلفت الأمة من العنت والمعاناة والعذاب ما لا يحصيه محص ولا يحيطه عاد..

وإعادة الإعمار تقتضي النظر الاقتصادي السليم، ولا نعني بذلك الخطط الأكاديمية والنظرية، وإنما البناء الحقيقي العملي.. وأمامنا تجارب يمكن الاهتداء بها لا الاحتذاء.. وآخرها التجربة الماليزية والكورية..

إن الصناعات الكورية اليوم تغطي الكرة الأرضية، فكيف وصلوا؟ ولماذا لا نصل نحن؟ أما إنساننا فلا يتذرع أحد بذريعته، فهو إن لم يكن أفضل، فهو يساوي غيره، ولا ينقص عنه..

إعادة البناء تقتضي تحديث الإدارة التي عفا عليها الزمن، إن الثورة الحقيقية في العالم اليوم هي الثورة في عالم الإدارة..

إن الأساليب الإدارية المتبعة في عالمنا العربي والإسلامي اليوم، لا تمت للقرن الذي نعيش فيه، وإنما لأعصر خوال.. ولحقب عفا عليها الزمان.. فلا بد من قفزات هائلة في عالم تحديث الإدارة وتطويرها..

والتأهيل يقتضي العمران الاجتماعي، إن التفكك، والأمراض الاجتماعية، والظواهر السلبية توهن من قوة المجتمع وتضعضع بنيانه إن لم نقل تهدده بالتقويض والانهيار.. كل ذلك يقتضي تخطيطاً جذرياً وتوجيهاً سديداً سوياً لسير المجتمع.

كيف استطاعت إسرائيل أن تتحكم في المجتمع وتخترقه بفئة العملاء والجواسيس؟

كيف استطاعت أن تنفذ بعيونها إلى أدق شؤوننا؟ كيف استطاعت أن تدس أنفها في أخص خصائصنا؟ كيف ربطت حركة مجتمعنا بنبض المجتمع الإسرائيلي، وحركة المجتمع العبري؟

كيف استطاعت أن تقيم شبكة علاقات لتخدم التجسس والأمراض؟

هذا كله دليل خلل في البنيان الاجتماعي يجعله قابلاً للاختراق على كل المستويات..

وفي تقرير البنك الدولي عن المغرب العربي، عن الاقتصاد والتعليم والوضع الاجتماعي، وصف البنك الوضع بأنه خطير جداً.

وفي خطاب الملك المغرب قال: إن الوضع يجعل كل ذي ضمير لا ينام!! وكأن الوضع من صنع مخلوقات أخرى من كوكب آخر!

ثم قال: إن على أعضاء البرلمان أن «يعكفوا» على تقرير البنك الدولي بالدرس والفحص لاستخلاص النتائج والعبر والدروس...!

وهب أن المنتقد كان جهة داخلية، أكان يسمح له بفتح فمه؟ فهذه من «محاسن» البنك الدولي.

والثانية، هذه الجدية العالية في التعامل مع تقرير البنك الدولي لدرجة أن يظل أعضاء المجلس على أوراقه «عاكفين» حتى «يستخلصوا» النتائج.

والأمر الثالث لماذا تدعون واقعكم ينحط إلى هذه الدرجة المفزعة؟

ثم قال في الخطاب: على أعضاء البرلمان أن يحيطوني علماً أولاً بأول بكل ما يجري.

والكل يعلم أن للمعلومات لها مصادر أخرى غير البرلمانات.

وأمر آخر:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم.

ثم حمّل المعارضة نصيبها من المسؤولية عن تردي الأوضاع، وقال إنها مشاركة في السلطة فهي بالتالي تتحمل قسطها من المسؤولية، وعليها أن تعمل لتحسين الوضع..

أقول: هذا نموذج مثالي لوضع العالم العربي والإسلامي. إنك لو استمعت إلى الإعلام وإلى التقارير الداخلية وإلى خطابات المسؤولين لأروك أن المغرب جنة الله في الأرض.. ويظل الخداع مستمراً.. حتى يلقي كشف الحساب من الخارج لأن الداخل إما خائف.. وإما مشترى.. حتى تقع الطامة الكبرى ولات حين مناص.. ولا ساعة إصلاح أو خلاص.

إن سوأة العالم العربي مكشوفة لكل العالم عدا العالم العربي نفسه. إن عجزنا مقروء في كل لغات العالم.. ومعلقات المديح تدبج في الثناء على العبقرية العربية والإبداع المعجز.. إلى أن ينهار ما تبقى من بناء.

ألا أيها العقلاء.. إلى متى خداع النفس والآخرين؟ إلى متى يستمر مسلسل التضليل..؟

ولكن.. إن السؤال ليس إلى هؤلاء.. إن السؤال للذي مصيره إلى الهاوية في الدنيا والآخرة: إلى متى يستمر الصمت المميت والجهل القاتل والخوف الأثيم!؟ ۞

# بين الضجيج والفقه

□ سالم الفلاحات

الخلاف بين الناس حتم لازم لا محيص عنه، وكلما كانت المسألة دقيقة حساسة كان مجال الخلاف اوسع، غير ان الخلاف لا يخيف احداً ولا يهدد دعوة ولا يدمر مجتمعاً، ان كان على اصوله الصحيحة لان الخلاف في الفهم وقع بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد قال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم:

"لقد عجبت من يوسف وصبره، والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرت بشيء حتى اشترط ان يخرجوني، ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر".

ولقد اختلف الراشدون رضوان الله عليهم، فقد كان الصديق رضي الله عنه يُسوّي في العطاء بين المسلمين وكان يقول للسابقين انما اجرهم على الله، بينما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخص اقواماً على اقوام بحسب سابقتهم او منفعتهم للمسلمين او بحسب حاجتهم.

وكان عمر يمنع اقرباءه بينما كان عثمان رضي الله عنه يعطيهم ولما سئل قال: «كان عمر يمنع اقرباءه لله وانا اعطيهم لله، ارأيتم كيف اتحدوا في الصدق وتباينوا في الموقف والمذهب والفهم؟ وكلهم قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ» رواه اصحاب السنن.

ولكننا نجزم انهم سلموا من الهوى والغرض الشخصي، من هنا وجب البحث عن عاصم او عواصم عند الاختلاف فالممارسة العملية للقول الفصل العظيم في هذا الموقع هي «قولي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب».

ولا خوف من خلاف الراي ولكن نسأل الله السلامة من خلاف الهوى فليس كالهوى شيء يباعد بين القلوب ويفرق الصفوف، ولا يدعي احد انه بناجٍ من الهوى وان حسبنا انفسنا كذلك فلابد من مراجعة وحذر وتدقيق ومراقبة لله تعالى.

فكم منا يُقبل بسمعه وقلبه على دليل مخالفه لعله يجد الحق فيه؟ وكم منا يقف عند كلام الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسارع بالتأويل او الرد او لي النص لما يوافق قوله؟

ومن منا وطّن نفسه صادقاً على النزول عن رأيه حين يتبين له الحق مع غيره؟ وصدق الله العظيم «وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم» يوسف ٥٣.

وبعد فانها دعوة مفتوحة لجميع المتحاورين حول قضية ما ان يتسلحوا بالسلاح المفيد النافع والذي ذكرنا طرفاً منه.

ثم البحث عن افضل الاماكن والمناسبات والالفاظ والادعية والاسلوب لاستخدامها حتى تكون النتائج طيبة.

وان لا نضيق ذرعاً بالرأي المخالف فقد انقطع الوحي وختمت الرسالات والله يهدي سواء السبيل، وعند كل قوم علم يخضع للبحث ويعرض على الحق.

ان يتجنب التحريم الجازم والتكفير والتجهيل ما امكن الا ان كان الامر لا يحتمل الا وجهاً واحداً لا خلاف فيه، وهذه سنة علمائنا الافاضل، والله ادبنا بقوله «وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين» سبأ.

وان نتجنب التسرع في الحكم فقد افتى الامام مالك لسائل جاء من المغرب بست مسائل واجاب عن ثنتين وثلاثين مسألة بلا اعلم فقال له المغربي عاتباً ضربت اليك اكباد الابل وتقول لا ادري، فقال الامام مالك: يا ابن اخي انها النار وان لم يعجبك قولي فاخرج الى السوق واخبر الناس بما قلت لك.

ان نحسن الظن بالمخالف وان لا نطعن فيه ونبحث عن هفواته فالاصل انك تختلف مع مسلم معصوم الدم، مصان العرض، محفوظ المال، واننا نتحرز عن اقل دينار من حرام وقد لا نتورع عن هتك اعراض المسلمين والطعن فيهم وعندها يكون الخصوم يوم القيامة كثر والعياذ بالله، وقد جاء في الحديث الشريف «من رأى عورة فسترها كان كمن احيى موءودة» رواه ابو داود والنسائي.

وان نحذر من ان نقرر امراً ثم نبحث له عن دليل شرعي فان لم نجد طوعنا النصوص او اولناها او تحكمنا بها على وجه واحد، وهذا هو الهوى بعينه.

وان نتجنب الخلاف والخوض فيه امام العوام لئلا تكون فتنة عليهم فنكسر قلوباً نظيفة بريئة لا تدرك معنى الخلاف.

واخيراً نقول ان طائفة كبرى من العلماء آتاهم الله المقدرة على التحقيق والتمحيص والترجيح بين الاقوال المختلف فيها ودون تعصب لمذهب او قول كامثال ابن دقيق العيد، وابن تيمية، وابن القيم وابن كثير، وابن حجر العسقلاني والشوكاني والصنعاني وغيرهم كثير، ولكنهم رغم محاولاتهم لم يرفعوا الخلاف ولن يرفع الخلاف في الفرعيات.

اللهم احفظنا من الهوى والانتصار للنفس والافتتان باللسان والعلم واهدنا لما اختلف فيه من الحق ۞



## مع " الرأي الآخر "

# العمل الجماعي والأحزاب المعارضة

عمر طخشون روابدة
إربد – الصريح

أولاً أسجل استغرابي الشديد لتعامل الجماعات الإسلامية وأحزاب المعارضة مع كثير من القضايا والمشاكل العامة التي تصيب مجتمعنا الأردني.

فكثيرة هي القضايا والقرارات الحكومية التي سببت للشعب الأردني المشاكل والمصاعب والضيق في العيش والتضييق في حريته وكرامته.

منها قضية السلام، والمهرجانات الغنائية الخليعة، وارتفاع الأسعار والحريات العامة، والملاهي الليلية، و... إلخ.

وللأسف الشديد كان تعامل الجماعات الإسلامية وأخص بالذكر حزب جبهة العمل الإسلامي والأحزاب التي تعاونت معها، لم يكن بالشكل المطلوب ولم يكن له تلك الأثر الذي اقنع المواطن الأردني أن هناك جهداً يتعاطف معه ويساعدهم فيه.

لكن ليس هذا المجال مجال عتاب ولا حساب ولكن مجال نصيحة نسديها لمعارضي قرارات الحكومة غير المدروسة والتي لا تجلب المصلحة للشعب الأردني.

قد لا تكون هذه النصيحة المتمثلة في هذا المقال هي الحل الوحيد والمفيد في هذا الوقت ولكن قد تكون جزءاً من الحل أو بداية طريق للوصول إلى الحل الأمثل والأصوب.

لا بد وأن يكون الحل بطريقة جماعية لكل الأحزاب والجماعات، لأنه وبالتأكيد يكون الأثر أكبر ومسموعاً من قبل الجهات الحكومية، وتجبرهم على أن يتعاملوا مع المعارضة ومع المشكلة بصورة تختلف إذا تبنى حل المشكلة حزب واحد أو جماعة واحدة تقف في الساحة وحدها.

يقول المثل «طريق الألف ميل تبدأ بخطوة» فالعمل الجماعي هو الخطوة التي نريد أن نخطوها لنصل إلى نهاية الطريق حيث الحل الأصوب. فالمواطن الأردني يتذمر ويشكو إن لم يكن بالعلن ففي قلبه نار تتأجج وقنبلة كامنة تنتظر الوقت المناسب والكيفية المناسبة لتنفجر، ويسمع الآخرين ما يشعر به لما تقوم به الجهات الحكومية من تعامل غير مفهوم، ومن قرارات لا يُراد بها مصلحته العامة كمواطن أردني ولكنها قرارات لا تفيد إلا المتنفذين وأصحاب القرار فقط.

إن لم يكن كذلك فماذا يستفيد المواطن من تطبيع علاقاته مع العدو الصهيوني والذي هو في غنى عن التعريف به وبطباعه وأخلاقه وتاريخه من عهد الأنبياء إلى يومنا هذا.

وماذا يستفيد المواطن من إقامة المهرجانات الخليعة الواحد تلو الآخر حتى إنه لا يكاد ينتهي مهرجان إلا ونسمع بإقامة آخر في موقع آخر وهكذا، حتى أصبح الأردن بلد المهرجانات فلا تخلو محافظة أو مدينة إلا ويقام فيها مهرجان. فلمصلحة من تقام هذه المهرجانات وما الدخل الذي ينهال على المواطن منها، ونحن نعرف لمن تذهب الأموال وفي أي بنك تستقر.

ولماذا ترتفع الأسعار سلعة بعد سلعة وكأن الشعب الأردني يجلس على كنز تريد الحكومة انتزاعه منه بطرقها الخاصة ونحن نعلم إمكانيات الشعب ومدى تدني دخله بالقياس مع باقي الدول الأخرى.

وما ذنب المواطن حتى يعتقل ويهدد ويهان ويسجن و... و... لأنه يؤمن بفكرة معينة يعيش حياته ويكرس جهده لها، لتجلب له السعادة سواء في الدنيا أو في الآخرة.

وما الذي تريده الحكومة من التستر على الملاهي الليلية والسماح لها بالعمل وما أدراك ما العمل الذي تقوم به. وهي تدعي أنها تراقب وتمنع ولكن نريد منها أن تبذل جهداً بسيطاً من الجهد الذي تبذله في مراقبة ومطاردة أصحاب الرأي الآخر، وجهداً من الجهد الذي تبذله لإفشال مؤتمر أو ندوة أو مهرجان ضد أفكارها وضد ما تؤمن به.

ولا يتسع المجال لذكر قضايا أخرى ولكن الأهم هو الأثر الذي يتركه مثل هذا العمل تجاه فائدة المواطن، لننا نجد أن المواطن لا يستفيد من هذه الأمور التي ذكرناها والتي لم يتسع المجال لذكرها إلا الشيء القليل الذي لا يكاد يذكر ولكن الفائدة كما قلنا فقط لأصحاب القرار وأصحاب رؤوس الأموال وكأنهم يعيشون وحدهم على هذه الأرض.

إذاً لا بد أن نُشعر المواطن أننا معه كأحزاب وجماعات لكن يبقى علينا أن نعرف الطريقة.

ذكرت فيما سبق أن مضمون هذا المقال قد لا يكون هو الحل الوحيد ولكنه جزء من الحل. فعلى الأحزاب المعارضة أن تتعاون فيما بينها وعلى الشعب كذلك أن يتعاون مع ما تقرره الأحزاب من حلول إذا كان الشعب يريد مصلحته وأن يعيش بسلام وسعادة وحرية.

يأتي تعاون الأحزاب فيما بينها بعقد مؤتمرات وندوات وعليهم قبل ذلك كله أن ينسوا الأحقاد الماضية والشخصية ويطرحوها جانباً وأن يفكروا بغيرها وبسعادتهم.

لكل حزب أساليبه في المعارضة، فلماذا لا تتحد هذه الأساليب خاصة إذا كانت هذه الأساليب أصلاً غالباً ما تكون واحدة ومتشابهة والهدف واحد ومتشابه وهو مصلحة الشعب، فلماذا لا يكون مؤتمر يجمع كافة الجماعات الإسلامية والأحزاب المتعاونة لدراسة واقع الحياة وكيفية حل المشاكل والقضايا المطروحة مؤتمر على غرار مؤتمر مجابهة التطبيع ولكن بشكل أكبر وأعم وبمشاركة أكبر عدد ممكن من رجال الأحزاب والجماعات والشخصيات.

**أساليب ووسائل للحل**

وهذه بعض الأساليب والوسائل والتي قد تكون ناجحة ومفيدة والتي يتفاعل الشعب معها إذا أحسنت الأحزاب استغلالها والتخطيط لها وأن يعبروا بواسطتها عن مشاعره، والتي يكون لها الصدى المسموع، وقد جربت في أكثر من دولة وكتب لها النجاح.

من هذه الأساليب الاعتصامات: وهي أسلوب له ظروفه وأماكنه الخاصة به، فكثيراً ما تتخذ جهة رسمية حكومية قراراً يضر بأفرادها، فلا بد من عمل يبين لهذه الجهة وجهة نظر الأفراد فالاعتصام هو الوسيلة التي تحقق ذلك، وحتى لو لم يسمع أصحاب القرار لوجهة نظرهم ولم يكترثوا لهم فإنه يتبع هذه الوسيلة عمل فرعي عنه كالإضراب عن العمل أو التعامل مع هذه الجهة وبالتالي تجبرهم على التعامل معهم بطريقة أكثر لباقة وأكثر جدية، لأنها تشعر أنها أمام جماعة كبيرة لا فرد معين.

ومن الأساليب المقاطعة: وقد أثبتت أنها وسيلة ذات منفعة عالية إذا كان التعاون بين جميع القطاعات الشعبية والأحزاب فكل يوم يرتفع سعر مادة معينة، فإذا ما كان إجماع من الأحزاب وأفرادها ويتعاون مع المواطنين لمقاطعة هذه المادة وعدم شرائها ولو فشلت في المرة الأولى فإنها –بالتأكيد– لن تفشل في المرات الأخرى.

والمسيرات الشعبية والمظاهرات السلمية وسيلة جيدة ومؤثرة وتلقى أثراً صاغية وتجد وسائل الإعلام تبادر إلى الحديث عنها إن لم يكن المحلية فالإعلام الغربي والأجنبي يجد فيها مادة جيدة لصحفه. وحتى لو لم تحقق هذه المسيرات أهدافها يكفي أن تشعر المواطن أنك معه ومع مشاكله وأنك تعيشها وتحاول أن تجد لها حلاً بالتعاون معه وعند الفشل لن يستطيع أن يلومك لأنه شارك وجرب وفشل بنفسه.

**عوامل مساعدة:**

لا بد لهذه الوسائل والأساليب من عوامل تساعد في إيصال الفكرة إلى جميع أفراد الشعب بالسرعة الممكنة وبالطريقة المناسبة، وهنا يأتي دور البيانات والمنشورات والإعلانات التي توصل الفكرة المراد طرحها للمواطن ليستطيع أن يتفاعل مع الفكرة ويستعد لها.

وكذلك لا بد من الزيارات الميدانية لبعض التجمعات والهيئات وحتى النقابات ورؤساء البلديات وغرف التجارة وكل مؤسسة تتبنى الفكرة المطروحة وتستطيع أن تؤثر على أفرادها العاملين التابعين لها.

وخير دليل على ما طرحناه ما حدث في عروس الشمال إربد حين دعي الصهيوني شمعون شامير إلى أحد ى مؤسساتها، كيف عملت الأحزاب وبالتعاون مع جبهة العمل الإسلامي والتي قامت بمجهود كبير تؤجر عليه إن شاء الله بتوظيف كل الطاقات والجهود من توزيع البيانات ومن زيارات ميدانية للأماكن المنوي زيارتها، والتي لاقت نجاحاً كبيراً.

إذاً فقد كانت الجهود الجماعية ومن ثم التفكير بوسائل مؤثرة وبالتعاون مع المواطنين ومن توظيف لجميع الوسائل المساعدة. وهذا هو النموذج الذي نريده عند التفكير في حل أي مشكلة أو التفكير في أي قضية مصيرية فقد شعر المواطن أنه بإمكانه التعبير عن مشاعره عندما يرى الجهود المخلصة والعمل الجماهيري.

**لماذا هذه الوسائل؟**

نريد مثل هذه الوسائل لأننا مللنا غيرها من الوسائل التي تقوم بها الجماعات من المواجهة الفردية والاستنكارات والاكتفاء بتوزيع بيان يبين وجهة نظرهم.

فقد جربناها واتضح عدم جديتها وعدم تأثيرها لأننا تمسكنا بقول «وهذا أضعف الإيمان» مع قدرتنا على عمل أكثر مما نعمل لو فكرنا بجدية وبطريقة جماعية.

فإذا ما طرأت مشكلة استنكرنا وشجبنا حتى إذا مر الوقت وطرأت مشكلة أخرى نسينا الأولى وبدأنا بالتفكير بالمشكلة الجديدة وهكذا حتى نسينا الشعب وبدأنا ننسى أنفسنا مع مرور الوقت وقد نجحت الحكومة بذلك بشكل كبير.

قال تعالى «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» وقال صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» ۞

# اغلاق قسم مختبرات الاسنان بكلية عجلون والنواب يناشدون رئيس الوزراء التدخل

## ■ السعد: خلافات شخصية وراء الاغلاق

كتب: محرر الشؤون المحلية

قالت طالبات من كلية مجمع عجلون انهن فوجئن باغلاق تخصص مختبرات الاسنان في كليتهن لان معالي وزير الصحة امر الاطباء التابعين لوزارته بعدم التدريس في هذه الكلية مما اضطر وزير التعليم العالي لاغلاق تخصص مختبرات الاسنان في كلية مجمع عجلون بعد ان استقرت امور هذا التخصص وقطعت الطالبات فيه شوطاً كبيراً عبر شهرين من التزامهن بالدراسة في هذا التخصص.

طالبات كلية مجتمع عجلون تخصص فن مختبرات بعثن بمذكرة الى سعادة النائب سليمان السعد جاء فيها: " نحن طالبات كلية عجلون قسم مختبرات الاسنان فوجئنا باغلاق وزير التعليم العالي لتخصصنا وقد طلب منا عميد الكلية اختيار اي فرع اخر في الكلية غير التخصص الذي تم اغلاقه " من جهة اخرى قامت مجموعة من النواب بارسال مذكرة الى رئيس مجلس النواب طالبوا فيها ابقاء هذا التخصص على ما هو عليه.

النائب سليمان السعد وجه مذكرة الى رئيس الوزراء بالوكالة جاء فيها: " ان شعبة تخصص فني اسنان قد وافق على فتحها امين عام وزارة التعليم العالي بكتاب رسمي محفوظ لدى عميد الكلية" واضاف يقول: " لا يشترط القانون ان يقتصر فتح هذه التخصصات على وزارة الصحة بدليل ان وزارة التعليم العالي قد وافقت بكتاب رسمي هذا العام على فتح تخصص جديد في كلية عجلون هو مختبرات طبية ولان هذا التخصص مكلف تم تحويله الى مختبرات اسنان " واضاف السعد في حديث ادلى به للسبيل يقول: " لقد اخذ عميد كلية عجلون الموافقة هاتفياً على قيام اطباء وزارة الصحة في محافظة عجلون بتدريس مواد التخصص المذكور وهم الدكتور هاني عويس والدكتور طلال عبدالرزاق والدكتور خالد حديد، والدكتور سليم العماري واستغرب السعد كيف ان هؤلاء الاطباء سمح لهم بالتدريس العام الماضي في التخصص المذكور ومنعوا هذا العام قائلاً: ان هناك حساسيات بين اطباء وزارة الصحة واسباب شخصية لهذه المشكلة"

من جهة اخرى طالب ما يزيد على عشرة نواب رئيس الوزراء بالوكالة التدخل لاعادة فتح هذا التخصص واعادة الطالبات الى كليتهن سيما ان الاطباء المدرسين لمواد التخصص قد وافقوا على استمرار عملهم وقالوا ان ذلك لا يؤثر على دوامهم في مستشفى الايمان ۞

# رسالة مفتوحة إلى جامعة آل البيت ردّاً على زاوية (الضوء .. الذي انطفأ)

كنا نتمنى أن لا نكتب عن جامعة ناشئة، عريقة باسمها وهي جامعة آل البيت، والذي دفعنا إلى كتابة هذه الرسالة هو الشعور بالظلم أولاً ثم مقالة الأخ علي الشويكي في جريدة الدستور بتاريخ ١٩٩٥/١٠/١٤م والذي يمجد فيها الجامعة ويقول إنها تقوم باختبارات وامتحانات لكي تفرز خيرة الخيرة للقبول في برنامج الدراسات العليا فيها!! ولا نملك في هذه الرسالة إلا أن نبين الحقائق التالية على صفحات صحيفة السبيل بعد أن رفضت الصحف المحلية نشر مثل هذه الرسالة:

أولاً: لقد ذكر المسؤولون مراراً وتكراراً بضرورة اعتماد معايير علمية مجردة من أجل القبول في الجامعة إلا أننا وجدنا أن مثل هذه المقولات يضرب بها عرض الحائط بدليل الممارسات العملية التي كنا أحد شهودها؟!

ثانياً: هل يعقل في جامعة رائدة تحمل اسم آل البيت أن ترفض طلاباً هم الأوائل في جامعتهم الرسمية وليس الأهلية بعد أن تقدموا للامتحانات التي قررتها الجامعة، واجتازوها بنجاح واقتدار إضافة إلى معدلاتهم العالية التي تشارف على الامتياز. وكل الدلائل كانت تشير إلى قبول هؤلاء الطلبة لكن المفاجأة أنه لم يقبل أي طالب منهم.. لا ندري إذا كانت هناك أسباب خاصة لذلك!!؟

ثالثاً: إذا كانت تعليمات وزارة التعليم العالي تمنع منعاً باتاً من أنهى مرحلة البكالوريوس في الفصل الصيفي من أن يقبل لدرجة الماجستير في نفس العام في أية جامعة ومع ذلك فإن جامعة آل البيت قد قبلت طلاباً بعد أن أنهوا مرحلة البكالوريوس في الفصل الصيفي مخالفة بذلك تعليمات وزارة التعليم العالي!!

رابعاً: إذا كانت الجامعة قد حددت موعداً نهائياً لقبول طلبات الالتحاق لبرنامج الدراسات العليا فهل يعقل أن يتقدم مجموعة من الطلبة بعد هذا التاريخ بشهر كامل!!؟ ونحن لا نقول هذا جزافاً بل لدينا الشواهد على ذلك!!

خامساً: إذا كانت أسس القبول كما أوردها المسؤولون في الجامعة موزعة على النحو التالي:

أ– ٥٠٪ لمعدل الطالب في مرحلة البكالوريوس.
ب– ١٥٪ للجامعة التي تخرج منها الطالب.
جـ– ١٥٪ لامتحان المقابلة الشخصية.
د– ٢٠٪ لامتحاني اللغة العربية والإنجليزية.

وإذا كانت الأسس كذلك وكاتب هذه السطور قد تخرج من كلية الحقوق في الجامعة الأردنية ويتفوق واضح وبمعدل يشرف على الامتياز –لم أقبل في الأردنية لأسباب خاصة– واجتزت امتحانات الجامعة والمقابلة الشخصية بكل اقتدار ومع ذلك لم أقبل في حين تم قبول بعض الطلبة الذين تخرجوا في الفصل الصيفي وبمعدل يقترب من درجة الجيد بقليل إضافة إلى طلبة آخرين انغمسوا في درجة المقبول!!؟

فأية عدالة تنادي بها وأية معايير تتبناها وأية مساواة تدعيها ۞

عبد الرحمن عقيفي

صدر حديثاً عن مركز دراسات الشرق الأوسط

## " التغيرات في النظام الدولي وأثرها على منطقة الشرق الأوسط "

- انطلاقاً من اهتمام مركز دراسات الشرق الأوسط في دراسة التحولات التي تؤثر على منطقة الشرق الأوسط في مختلف الجوانب، صدر حديثاً عن المركز دراسة مركزة حول التغيرات التي طرأت على النظام الدولي وبنيته السياسية والاقتصادية، وانعكاسات هذه التغيرات على منطقة الشرق الأوسط.

تتناول الدراسة تحديد اصطلاح النظام الدولي ومراحل تطوره التاريخية، كما تتعرض لمعالم النظام الدولي الذي أخذ يتشكل حديثاً ودعائمه وروافده، وكذلك مراكز القوى الفاعلة فيه. وهي تستشرف احتمالات تطور النظام الدولي الجديد بين القطبية الأحادية والمتعددة كما تدرس آثار التحولات الجديدة فيه على منطقة الشرق الأوسط. ويختم الباحث الدراسة بعرض الواقع العربي في ظل هذا النظام راسماً بعض ملامح مشروع نهضوي عربي إسلامي يمكن أن يساهم في صنع دور مؤثر في النظام الدولي الجديد.

تبرز الدراسة بشكل مثير للانتباه التحول الجديد في التقليل من أثر دول الشرق الأوسط في رسم مستقبل النظام الدولي وتالياً مستقبل المنطقة، كما تبرز تعاظم الدور الإسرائيلي فيه وفق التوجهات الجديدة. وعند استعراض الدراسة للتحول في قيادة النظام الدولي يتضح التفرد الأمريكي من أوائل التسعينات في هذه القيادة، ورغم أن الباحث يحاول إبراز بعض الثغرات في هذا النظام والتي تسمح بتطور واقع دولي آخر يمكن أن يشارك أو ينافس الولايات المتحدة، فإنه يؤكد أن هذا التغير ليس مرشحاً للظهور في متناول السنوات القريبة المتبقية من القرن العشرين.

قام بهذه الدراسة المتميزة د. مجدي عمر أحد الباحثين البارزين في المركز، وتتألف الدراسة من (١٠٢) صفحة من القطع المتوسط وتطلب من المركز مباشرة أو من دار البشير للنشر والتوزيع – عمان ۞

## نبضات القلوب / تتمة

في حلقات تالية!

٣– الأخت الفاضلة: م.م.ع / الوحدات:

قرأت رسالتك المطولة بتمعن، ولقد أحسنت تشخيص مشكلة زوجك هداه الله. وكان الأولى أن لا تصل الأمور إلى هذا الحد لكن لا داعي للندم على ما فات، وافهم من كلامك أنك أنجبت منه الآن، مما يجعل التفكير في المشكلة معه أعمق، وأنا أتفق معك على أن كلا الحلين صعب: العودة على أوضاعه المذكورة خطأ، والانفصال المتسرع عنه، ومعك ولدك منه، صعب وخطير.

أقول لك أيتها الأخت الفاضلة: الذهب ذهبك ولا تبيعيه، ولا تعطيه له، لأن المستقبل مع غير مأمون ولا مضمون، فاحتفظي بذهبك للطوارئ.

وأنت الآن عند أهلك، وعندك مجال للتفكير الهادئ والأخذ والرد، وأرى أن يتم توضيح الأمور الخلافية مع زوجك ووضع النقاط على الحروف، وأهم شيء الاتفاق على التزامه بالطاعات وترك المحرمات، ثم العمل على تأمين عمل مناسب. ثم إعادة الاعتبار لك في البيت باعتبارك زوجة وسكناً وأمناً وشريك حياة.

فإن اتفقت معه حول هذه المسائل اتفاقاً واضحاً فأرى أن تعودي إليه، وأن تبدأي صفحة جديدة معه، فالأفضل للزوجة هو بيت زوجها.. وإن لم يتم الاتفاق على أمر واضح فبيت أهلك خير لك حتى يأذن الله بالفرج، «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً»!

٣– ردود خاصة:

– البنت العزيزة: ساندي:

جزاك الله خيراً على رسالتك الطيبة، ورحم الله الأستاذ عبد الرحمن البار الذي نترحم عليه جميعاً، وأسأل الله أن يعينني على خدمة إخواني وأخواتي، وأبنائي وبناتي.

ومشاركتك حول النشيد الإسلامي عند الإخوة أسرة تحرير صحيفتنا السبيل، وأرجو أن تنشر في "مساحة حرة".

– الأخت نور ... الوحدات:

وصلتني رسالتك الثانية، تستعجلين بها الرد على الأولى، وقد ذكرت لك الرد الموجز في العدد السابق من السبيل، وعنوانك الآن عندي، وانتظري مني رداً أطول في رسالة إن شاء الله. وأسأل الله أن يثبتك ويحفظك ويرعاك.

أحبائي الكرام: إلى اللقاء في الحلقة القادمة مع رسائل ونبضات ومشكلات جديدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ۞

## محاضرة في مركز اليادودة لتحفيظ القرآن الكريم

ضمن نشاطات المركز في حلقته لهيئة العلم اقام محاضرة بعنوان «لماذا تحفظ القرآن؟» وقد القاها الدكتور جمال ابو حسان.

وقد تحدث فيها عن أهم الأسباب لحفظ كتاب الله وفضائله.

وقد حضرها جمع غفير من وجهاء اليادودة ۞

في محاضرة له الأسبوع الماضي

# الأستاذ د. محسن : القرآن كان سبباً في إحداث ثورة فكرية هائلة

استضافت جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي الدكتور محسن عبد الحميد الأسبوع الماضي، وهو أستاذ في التفسير والعقيدة في جامعة بغداد والقى محاضرة بعنوان (مناهج التفسير والمفسرين وأثرها في تطور التفكير الإسلامية).

وقد أكد الأستاذ محسن على أن القرآن كان سبباً في إحداث ثورة فكرية هائلة تمحورت كلها بالقرآن وتفسيره واعتباره مركز الانطلاق في التفكير لأداء حق الخلافة على الأرض.

وقد أدى ذلك إلى ظهور سياقات تفسيرية اندرجت في ثلاثة مناهج من المنهج البياني ويقوم على أساس الوحي والمنهج البرهاني ويعتمد على العقل الإنساني والمنهج العرفاني الذي يعتمد على الإشراق والرياضة الروحية.

وأشار الأستاذ محسن في نهاية محاضرته إلى ضرورة أن تتخذ من القرآن الكريم هداية لوضعنا أمام الجاهلية الأوروبية لنقل الصراع من داخل العالم الإسلامي الى خارجه ۞

## دوام النائب عبد العزيز جبر

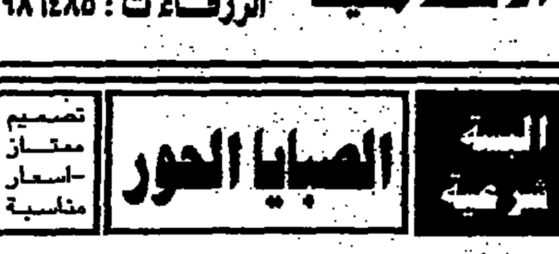
يسر النائب عبد العزيز جبر نائب دائرة عمان الاولى إعلام الإخوة الكرام انه سيعود للدوام في مكتب نواب جبل الحسين وذلك كل يوم خميس من الساعة العاشرة وحتى الواحدة ظهرا. تلفون المنزل ٦١٥٠١٣ تلفون المكتب ٦٨٩٨٦٤

## صدر حديثاً

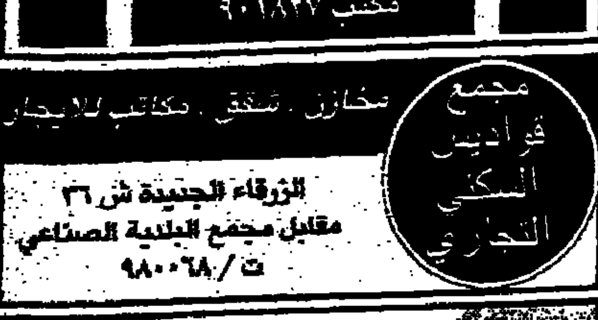
صدر عن دار الارقم الجزء الاول والثاني من المسابقة الذهبية وهي من اعداد فراس العورتاني وايمن عبدالعزيز جبر.

يحتوي كل جزء على خمسين بطاقة وفي كل بطاقة اربعة اسئلة في علوم القرآن والسيرة النبوية واللغة العربية والثقافة العامة وهي عبارة عن حوار بين عدة اشخاص.







## " الكوبونات " تحدث بلبلة في الشارع الاردني

# وزارة التموين تطلب من الفقراء اثبات فقرهم

□ كتب رائد النجار:

الزحام كبير جداً امام مراكز توزيع البطاقات التموينية، والتذمر والاعتراضات من قبل المواطنين كبيرة ايضاً، فالدور طويل وبعض الموظفين يعاملونهم بفظاظة الاصل ان لا تكون، الى جانب انتظار الدور مدة ساعتين او ثلاثة ولكن كل ذلك يهون امام ما يسمى بـ «اصحاب دخل مرتفع».

وقد صدم الكثير من المواطنين بعد اصطفاف دام مدة ساعة او اكثر حينما سمعوا اعتذار الموظفين لعدم منحهم البطاقات التموينية بحجة ان دخلهم مرتفع، بل واصبح ذلك نكتة يتندر ويتسلى بها المواطنون كما قال احد المتزاحمين في احد المراكز في الزرقاء/ مديرية الناظق/ المنطقة السادسة حيث قال (والله هذه نكتة الموسم «العمال والعامل والميكانيك وعامل المطعم مكتوب امام اسمائهم -دخل مرتفع- لست ادري الى ماذا استندوا ومن قال لهم ان العمال عندنا في الاردن يأخذوا رواتب فوق ٥٠٠ دينار اذاً لكان جميعنا في غنى عن هذه البطاقات التموينية)

السبيل ذهبت الى احد مراكز التوزيع لترى وتسمع بنفسها معاناة المواطنين، والحقيقة ان الوضع هناك كان مضحكاً مبكياً، فالحاجة عليه مثلاً ام جواد اخذت دفتر عائلتها من الموظف الذي ابلغها ان معاشي زوجها وابنها يعدان من الدخول المرتفعة فقالت للسبيل: والله انا لا اعلم ان دخل زوجي العامل والذي يقبض ٢٠٠ دينار فقط يعتبر دخلاً مرتفعاً، ولا ادري من من اولادي يأخذ معاشاً فوق الـ ٥٠٠ دينار.

واتبعت ام جواد تقول (والله لو ان معاشي زوجي وابني فوق ٥٠٠ دينار اذاً لما احتجنا هذه البطاقة منهم واسامحهم بها دنيا وآخرة، ولتركت الكوبونات لمن هو احوج مني، فمن حكى لهم ذلك ولماذا هذا الخطأ، وهل يعقل ان يخطئوا هم ونقوم نحن بتحمل مشاق خطئهم انهم ان يتعبوا بتعبئة طلبات التظلم واحضار وتصديق الوثائق المطلوبة والتي تثبت عكس ما تقوله وزارة التموين؟ فلماذا يتحمل المواطن خطأ المسؤول؟)

اما السيد سعيد ح.ز وهو مدرس في احدى المدارس الخاصة في الزرقاء متزوج ويسكن بالايجار فقال للسبيل: لقد ابلغني من على الشباك بكلمتين هما- مش طبيعي- فقلت له وما هو الشيء الـ «مش طبيعي» فقال لي لا اعلم هكذا قالوا لنا ان نقول حتى لا يزعل احد ولا يعترض وعليك مراجعة مديرية التموين فحاولت الاستفسار اكثر ولكن الموظف اجابني مرة اخرى احنا ما عناش معلومات. فقط راجع التموين لوجود شيء غير طبيعي».

السيد سعيد استغرب ما قيل له وقال للسبيل التي كانت موجودة في الموقع (لا اعلم كيف يتم معرفة اصحاب الدخول المرتفعة من غيرهم، ولكنا اتصور انه «تخزيره» وليس اختياراً تابعاً عن دراسة حقيقية، فلو كان هناك خطأ لكان مع واحد او خمسة او حتى عشرة اما ان يكون الخطأ بهذا الشكل الكبير والضخم فهو خطأ مقصود او دليل كبير على عشوائية العمل، وتشابه الاسم الثلاثي تنطبق عليه ذات القاعدة فلا يمكن ان يكون الاسم الثلاثي متشابهاً لاكثر من ١٠٠ مواطن بمحض الصدفة فاي عقل يصدق ذلك، ولو كان سكان الزرقاء بهذا الغنى لكانت تقارب باوروبا، ثم انتظر قليلاً هنا فستجد ان عامل البناء وربما الزبال موضوع في فئة اصحاب الدخول المرتفعة».

واتبع السيد سعيد يقول: لو كنا نتقاضى ٥٠٠ دينار شهرياً لما احتجنا لهذه البطاقات، انها اخطاء فادحة ويجب على وزارة التموين تحملها كاملة لا تحميلها للمواطن، فالخطأ خطأ الوزارة والمواطن يتحمل ذلك وعليه اثبات خطأ ما ادعته الوزارة وتأجيل اخذ الكوبونات لشهر ١٢. اذاً المتضرر دوماً هو المواطن، وصاحب الوقت الضائع ركضاً وراء خطأ الوزارة هو المواطن لماذا؟!

المواطن ع.م.ع وهو عامل في احد المطاعم لا يتعدى معاشه الـ ١٢٠ ديناراً في الشهر، قيل له انه من اصحاب الدخل المرتفع وعليه احضار اثبات مهنة ومرتبه لوزارة التموين ليثبت عكس ذلك، وقد قال للسبيل (انا استغرب استغفال المواطن بهذه الطريقة، وهل المقصود منه تعطيل الناس عن دوامهم وتضييع وامداد وقتهم فالعامل في مطعم لبيع الفلافل كم سيكون معاشه ١٠٠٠ دينار لم ماذا؟ وهل تستطيع وزارة التموين اثبات ما تدعيه ام ان المواطن هو الذي يجب ان يبحث عما يثبت عكس ما ادعته الوزارة، ان الوزارة هي التي يجب ان تثبت ان معاشي يعطي مرتفع حسب ادعائها، ان هذا القانون وجد ليطبق على اصحاب الدخول المرتفعة الحقيقية لا على المسحوقين فقراً وجوعاً.

هذه آراء بعض المواطنين ولكن التعليقات في دوائر توزيع الكوبونات كثيرة وكذلك الاعتراضات وهي بين متضجر وسبه، واضف الى ذلك شكاوى عدة وصلت للسبيل عبر الهاتف وترمي الى ذات الشكوى ووقوع ذات الخطأ.

السبيل بدورها اتصلت بوزارة التموين وتحدثت لمدير مكتب البطاقة التموينية.

السيد عبدالله الحيص الذي اكد بدوره ان الامر مضخم نوعاً ما، فالوزارة بدأت بتوزيع كوبونات عام ١٩٩٦ بشكل مبكر لتفادي الاخطاء وفي وقت متسع، فان كان هناك خطأ ما يمس اي مواطن، فان كل ما على المواطن هو تعبئة النموذج الخاص بتصحيح الخطأ الذي قد يكون ناتجاً عن تشابه بالاسم الثلاثي للشخص او خطأ باسم رب الاسرة او خطأ بالاسم الرباعي، وكل ما على رب الاسرة هنا هو ان يقوم بتعبئة النموذج الخاص واثبات عمله وراتبه ويتم بعد تلك تصحيح الخطأ وبكل سهولة، وقال السيد الحيص للسبيل (هناك في المملكة ٧٦٢ الف اسرة تستحق هذه الكوبونات فلابد مع ضخامة هذا الرقم من وجود بعض التجاوزات والاخطاء وهذا امر بديهي ويجب على المواطنين ان يقدروا هذا الرقم الهائل وان يلحقوا الموضوع بأريحية دونما تهويل وان يضيع حق اي مواطن والخطأ سيصحح».

وعن ضخامة الخطأ الموجود وكثرة تكراره مع اناس يستحقون الحصول على الكوبونات ويخولهم لا تذكر قال السيد الحيص (الاخطاء ليست كبيرة، كما ذكرت، فهي مضخمة وهذه تجربة وهي مرحلة اختبار لتفادي الاخطاء في العام المقبل».

وقد اجاب السيد الحيص على ان المفروض ان لا يتحمل المواطن خطأ لم يذنب به قائلاً: «لا يوجد هناك عبء وتحمل لخطأ الغير ولا داعي لقلق المواطن بهذا الشكل فنحن وزعنا الكوبونات بشكل مبكر لتفادي الاخطاء وتصويبها، وكل ما على المواطن هو تعبئة النموذج الخاص واثبات الراتب فقط» ●

## مؤتمر عمان .. سوق عكاظ اقتصادي

# تحفظات وضعف حماس المجموعة الأوروبية ، اليابان ، ودول الخليج ، وبنك التنمية قد يكون الضحية

### مؤتمرات برشلونه، مسقط، والندوة الصهيونية إضعاف لدور مؤتمر عمان

□ كتب سميح المعايطة :

مع دوران عقارب الساعة تزداد ساحتنا الاردنية الرسمية سخونة استعداداً لاستقبال المشاركين في مؤتمر عمان الاقتصادي الذي ستوقد شعلته في ٢٩ من الشهر الجاري ويستمر ثلاثة ايام بمشاركة وفود رسمية ورجال اعمال ومستثمرين من دول عربية وأجنبية.

وعلى حافة هذا المؤتمر نقف مع قارئنا الكريم على قضايا هامة تتعلق بالمؤتمر لعلنا نوجد بعض التوازن في مقابل حالة المبالغة والتهويل الذي تمارسه الحكومة في ترويجها للمؤتمر.

**الوطن للجميع والخير امنية**

وقبل أن ندخل في مناقشة القضايا التفصيلية لا بد من التأكيد على ان معارضتنا النهج السياسي الرسمي لا تعني اننا غير حريصين او راغبين في أن تنجح الحكومة في الخروج بالوطن والمواطن من مشكلته الاقتصادية وتخفيف عبء المعاناة عنه حتى لو كان هذا المخرج بوسيلة افرزها النهج السياسي الرسمي في إدارة علاقاته مع الصراع العربي – الصهيوني.

بل إن معارضتنا لهذا النهج هي من باب الحرص على هذا الوطن، وخوفنا من ان تناله الأخطار والمخاطر التي يحملها النهج السياسي الرسمي في علاقته مع العدو الصهيوني، نتمنى لوطننا الخير والازدهار، ونتمنى للحكومة أن تنجح في علاج مشكلات المواطن وتوفير الرفاهية والاستقرار المعيشي له.

**المواطن: عرس عند جيراننا**

المواطن الأردني ورغم كثافة الاستعداد الرسمي إلا انه يتعامل مع المؤتمر وكما يقول المثل (عرس عند جيراننا) ولا يختلف اهتمام المواطن بالمؤتمر كثيراً عن اهتمامه باستضافة النادي الفيصلي أو الوحدات لبطولة الأندية العربية مثلاً..

وإذا كان من أسباب هامة لهذا فهي عدم قناعة المواطن بإمكانية خروج المؤتمر بنتائج كبيرة لصالح الأردن ومواطنيه ولأن السلطة فقدت كثيراً من مصداقيتها امام المواطن في الموضوع الاقتصادي فمنذ أن كانت المعاهدة وقبلها إعلان واشنطن كثرت وعود الرخاء والرفاهية والتي تحولت إلى مزيد من ارتفاع الأسعار وانخفاض مستوى المعيشة. يضاف إلى تلك التجربة غير الناجحة في مؤتمر كازبلانكا.

فالمواطن معني بما يعيش في يومه من أحداث، وما يعانيه من تزايد كبير في الأسعار وفقدانه القدرة على حيازة الحد الأدنى من متطلبات الحياة المعقولة وليس معنياً كثيراً بالحديث الرسمي عن صورة الأردن الإعلامي، وما يبثه الإعلام الرسمي من جمل معقدة ليس لها دلالات واقعية.

**القصة من بدايتها:**

وحتى نضع الأمور في مسارها لا بد من العودة إلى بداية القصة التي تُشكل منطلقاً لفهم المؤتمرات والندوات الاقتصادية الإقليمية وهنا لا بد من الإشارة إلى أمرين هامين:

١- عندما انطلقت المفاوضات بمسارين ثنائي ومتعدد، كان الهدف من هذا الفصل أن تُعنى المفاوضات الثنائية بالحقوق المغتصبة من قبل العدو الصهيوني فيما تُعنى المفاوضات المتعددة الأطراف ببحث التعاون وكسر المقاطعة دون أن يرتبط التقدم بالمفاوضات الثنائية بما يجري على مسار المفاوضات المتعددة أي أن هدف المفاوضات المتعددة هو تطبيع العلاقات بين الدول العربية أو اكبر قدر منها والعدو الصهيوني.

وقد نجحت هذه المفاوضات في إيجاد أجواء من العلاقات الودية بين الكثير من الدول العربية والعدو بعيداً عن تعنت العدو الصهيوني ورفضه إعادة الحقوق العربية المغتصبة في فلسطين ولبنان وسوريا، ونجح بشكل كبير في تحقيق شعاره السلام مقابل السلام، وكان لنجاح عمليات التطبيع والمعاهدات المنفردة على المسارين الأردني والفلسطيني أثر في التأثير على قوة المفاوض العربي في سوريا ولبنان وحتى على المفاوض الفلسطيني في مراحل مفاوضاته اللاحقة.

ولأن المفاوضات المتعددة لم تكن قادرة على تحقيق النجاح الكامل في عمليات التطبيع فقد كان مؤتمر كازبلانكا وما بعده أحد الوسائل الهامة لإدخال العدو الصهيوني إلى العالم العربي اقتصادياً وسياسياً، ومحاولة إزالة روح العداء التي تنظر بها شعوب أمتنا لهذا العدو وإضفاء الشرعية على احتلاله واغتصابه للأرض والحقوق العربية الإسلامية.

٢- إن مؤتمر كازبلانكا ومؤتمر عمان هما البديل عن المساعدات الأمريكية المباشرة، فعندما وقع السادات على معاهدة كامب ديفيد حصلت مصر على مساعدة سنوية كبيرة من الولايات المتحدة وكذلك حصل العدو الصهيوني على اكبر منها، لكن الأوضاع الاقتصادية السيئة في الولايات المتحدة دفع بالإدارة الأمريكية إلى البحث عن وسيلة أخرى تدفع من خلالها للأطراف المنغمسة في عملية التسوية ثمناً لما تقدمه من تنازلات ولمحاولة إقناع الشعوب بأن للسلام فوائد ملموسة على الصعيد الحياتي، فكانت فكرة المؤتمرات الاقتصادية وما انبثق عنها من اقتراحات لمؤسسات مثل بنك التنمية، والهدف أن لا تتحمل الولايات المتحدة إلا قدراً بسيطاً فيما تشارك أوروبا واليابان ودول الخليج والقطاع الخاص في قيام مشاريع استثمارية تحقق التنمية في المنطقة لهذا كان مؤتمر كازبلانكا وكان مؤتمر عمان.

إذاً: المؤتمر فتح أبواب المنطقة للعدو الصهيوني، ومخرج للإدارة الأمريكية من عجزها عن تقديم مساعدات مالية مباشرة.

**عمان ليست مدللة :**

وحتى تكتمل الصورة لا بد من الإشارة إلى أن ما تطرحه الولايات المتحدة ليس محل رضا بقية الأطراف الهامة، فأوروبا مثلاً ليست متفقة مع الطرح الأمريكي، واليابان كذلك، وحتى دول الخليج فإنها لا توافق على بعض الطروحات وبخاصة في موضوع بنك التنمية. فأوروبا واليابان ودول الخليج ليست معنية بأن تدفع أموالها في مشاريع واستثمارات ومؤسسات لا تعود عليها بالنفع، قد تقدم المجموعة الأوروبية مثلاً قرضاً أو مساعدة للأردن قيمته خمسون مليون دولار لكنها ليست معنية بدفع المليارات دون أن تطمئن إلى ما سيعود عليها.

لهذا فإن مشروع بنك التنمية وهو المشروع الأهم لا يحظى إلى الآن بالحماس والقناعة لدى بعض الأطراف الهامة ليتمكن من الظهور أو الاستمرار بشكل يقترب من حلم الفقراء من الدول المشاركة.

وفي هذا السياق فإن هذه الأطراف لم تتعامل مع مؤتمر عمان باعتباره الحدث الأبرز فخلال الأسبوع الماضي عقد في مسقط عاصمة سلطنة عمان مؤتمر اقتصادي شاركت فيه (١٥) من دول للمجموعة الأوروبية والدول الخليجية جميعها. وقبل يومين من مؤتمر عمان سيقام على أرض فلسطين بإدارة صهيونية ندوة اقتصادية كبرى، كذلك مؤتمر برشلونه الاقتصادي الذي سيقترب في حجمه أو يزيد عن مؤتمر عمان.

**سوق عكاظ**

وإذا كان من وصف لمؤتمرعمان فإنه سيكون أشبه بسوق عكاظ للشعر، فكل دولة معنية ستقوم بعرض ما لديها من مشاريع وأجواء استثمارية لرجال الأعمال الرسميين أو رجال القطاع الخاص ومن ثم يقرر هؤلاء المكان والمشروع الذي يحقق لهم الربح والفائدة، ولهذا كانت فكرة خيام الدول التي ستكون إحدى محطات المؤتمر الهامة.

إن السياق المنطقي للأشياء يقول إن الدول والأطراف الكبرى والقوية هي المستفيدة وهذا ما أكده حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الأعمال الأردنيين في حديث لمجلة العمل الإسلامي في عددها الثاني (أعتقد أن دورنا سيكون ثانوياً لأن عملية التنافس الاستثماري ستخوضها دول ورؤوس أموال ضخمة ليس في مقدورنا منافستها).

وأكد قائلاً (أرجو أن لا يتوهم المواطن بأن هذا المؤتمر سيكون الأمل بإنعاش الأردن، فالأردن مجرد مشارك ويحاول قطف شيء من ثمار هذا المؤتمر).

**هنالك فوائد ولكن ..**

وحتى نكون أقرب إلى الموضوعية فإننا لا ننفي وجود فوائد اقتصادية للأردن، لكن هذه الفوائد ليست كما تحاول الحكومة تقديمها للمواطنين، ولا تستحق ما قدمته السلطة التنفيذية من تطبيع وتنازلات في علاقاتها مع العدو الصهيوني، بل إن هذه الفوائد تتلاشى أمام ما يمكن أن يحققه العدو الصهيوني من هذا المؤتمر وغيره والذي كانت معاهدة وادي عربة أحد أهم مفاتيحه ●

## اعتقال ضباط في الجيش / تتمة

في الجيش ضد الديمقراطية واقامة ثورة اسلامية.

وتجدر الاشارة الى ان تأكيدات رئيسة الوزراء هذه جاءت قبل يوم واحد من سفرها لحضور مؤتمر عدم الانحياز منه الى نيويورك حيث ستلقي كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة وتلتقي عدداً من مسؤولي الادارة الامريكية، وذلك في خطوات مماثلة لما قامت به قبل زيارتها السابقة الولايات المتحدة للالتقاء بالرئيس الامريكي بل كلنتون في ابريل/نيسان الماضي حيث التقت قبل سفرها مباشرة بمراسلي الوسائل الاعلامية الامريكية في اسلام اباد واكدت لهم بأن باكستان في خطر مواجهة مع الاصولية والارهاب، وان حكومتها بحاجة الى الدعم في مواجهة تلك مبدية استعدادها التعاون الكامل مع الغرب في انجاح هذه المواجهة، وتعتبر اوساط في الادارة الامريكية حكومة بناظير بوتو حليفاً حميماً لها في مواجهة الاصولية والارهاب.

وقد اثار اعتقالات الضباط ردود افعال متفاوتة في الاوساط الباكستانية. ففي حين نظرت اوساط بيروقراطية مؤيدة الحكومة الى هؤلاء المعتقلين على انهم نواة متطرفة تخطط للقيام بتنور اسلامي في باكستان والقضاء على الديمقراطية والحرية السياسية واثارة الاضطرابات من الدولة، اعتبرت اوساط المعارضة هذه الاعتقالات مثاراً للقلاقل والاضطرابات وخطوة من الحكومة الحالية لارضاء الغرب واظهار استعدادها للتعاون معه حتى في اهم مؤسسة باكستانية وهي المؤسسة العسكرية المعروفة بانضباطها وبنفوذها البالغ في الشؤون السياسية الداخلية، ومن الجدير بالذكر ان الجيش الباكستاني هو الوحيد بين الجيوش الاسلامية الذي يرفع شعاره «ايمان-تقوى-جهاد في سبيل الله» ولا زالت تغلب عليه السمة الدينية، ويعتز باسلامه كقاعدة ايمانية ايدولوجية رسخت جذورها منذ عهد الرئيس الاسبق ضياء الحق، وكان مصدر باكستاني مسؤول قد صرح في وقت سابق بان الادارة الامريكية طلبت من رئيس الوزراء عام ١٩٩٢ انهاء عمل عدد من ضباط الجيش (الاصوليين) لما يشكله وجودهم من تهديد للاستقرار ومن اضرار بالعلاقات الباكستانية الامريكية، واوضح المصدر ان الحكومة في ذلك استجابت لهذا الطلب وقامت بعملية تطهير للجيش الباكستاني.

وفي الوقت نفسه تخوفت الاحزاب الاسلامية من ان تكون هذه الخطوة امتداداً لخطوات سابقة قامت بها الحكومة الباكستانية تعتبرها هذه الاحزاب ضد الاسلام وضد نشاطاتها مؤكدة ان هذه الحكومة لن تتورع عن استخدام اية اساليب قمعية لتنفيذ هذه الخطوات.

مصدر مسؤول من الجيش الباكستاني وعلى معرفة بالمتهمين صرح لـ «السبيل» ان اللواء ظهير الاسلام عباسي المتهم بقيادة المجموعة العسكرية من الشخصيات الاسلامية الدعوية في الجيش، وهو على علاقة بجماعة التبليغ المشهورة في باكستان والمنتشرة في مختلف المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية ومن بين اعضائها شخصيات كبيرة في الدولة، واستبعدت هذه المصادر تماماً التهم الموجهة لعباسي وزملائه بالتحضير لانقلاب ضد النظام الحاكم او بثورة اسلامية، مؤكداً ان احتمالات القيام بانقلاب في الجيش الباكستاني في الظروف الراهنة ليست ممكنة، فضلاً عن ان الطريقة التي يتحرك بها المتهمون لا تكشف حقيقة عن انهم يخططون لانقلاب.

مصادر باكستانية اخرى اشارت الى ان عباسي كان على صلة بحركة الانصار الكشميرية، وكان يتعاون مع المجاهدين الكشميريين في امدادهم باسلحة وذخائر لتعزيز قدراتهم في مواجهة القوات الهندية المحتلة، وهذا ما يخالف توجهات سياسة الحكومة الحالية التي تسعى جاهدة لنفي اية اتهامات لها بدعم المجاهدين الكشميريين وتسعى لايجاد تسوية سياسية للقضية ولو عبر وسيط ثالث ●

## فضيحة في غزة / تتمة

الفور باحتجاز الشخص إلى أن استعادت الفتاة وعيها حيث تم استجوابها من قبل رجال الأمن والأطباء وتبين من خلال التحقيق معها أنها تعرضت إلى عملية اغتصاب من قبل بعض الأشخاص وتعرفت الفتاة على الشخص الذي احضرها إلى المستشفى لكي يسعفها وقالت إنه احد الأشخاص الذين تعرضوا لها، وتم إلقاء القبض عليه واقتياده إلى أحد مراكز الاعتقال.

ومن خلال التحقيق معه اعترف بجريمته النكراء وروى تفاصيل الحادث:

وكر على شاطئ البحر يستخدم لإسقاط الفتيات والشباب

قال المتهم بانهم قاموا باختطاف الفتاة من أحد الشوارع واسيروها بها إلى احد البيوت على شاطئ بحر غزة يستخدم كوكر لهم لممارسة الإسقاط وهناك تم اغتصاب الفتاة من قبل ثلاثة اشخاص كانوا في انتظارها، وعندما اغمي عليها واصبحت فاقدة الوعي تم نقلها إلى مستشفى الشفاء واختراع كذبة الحادث.

الضحية رقم ٨

واعترف المتهم وهو احد اعضاء المجموعة التي كانت تخطط لخطف واغتصاب الفتيات بان هذه الفتاة هي رقم ٨ ممن قاموا باغتصابهن بدون دون إبلاغ الفتيات للشرطة خوفاً من الفضيحة من عائلاتهن.

وافاد احد اقارب الضحية بانهم ذهبوا إلى مستشفى الشفاء لكي يحضروا ابنتهم فرفضت إدارة المستشفى تسليمهم الفتاة خوفاً من قتلها بهدف غسل العار، وبعد جهود سلم المستشفى الفتاة لمختار الحي التي تسكن فيه الفتاة، وخلال ضغوط الأهل على المختار اخذوا الفتاة منه حيث تم قتلها من خلال وضع السم لها في الطعام وتم دفنها بهدوء دون علم احد.

افراد المجموعة ثلاثة احدهم مسيحي

واعترف افراد المجموعة بانهم يقومون باصطياد الفتيات من الشوارع حيث يتم إسقاطهن في وكر انشئ خصيصاً لهذا العمل الدنيء وافاد احد المحققين الذي رفض الكشف عن اسمه ان الأشخاص المتهمين يعملون ضمن قوات الانضباط الفلسطيني وللمخابرات العامة واحدهم متورط في قضية إطلاق النار على المصلين في مجزرة مسجد فلسطين بغزة والتي حصلت قبل نحو عام.

وفي خطوة لاحقة تبرأت عائلة احد افراد المجموعة من ابنها واعتبرت انها لا صلة لها به لا من قريب ولا من بعيد، وقالت على الملأ بانه ليس ابنهم ولا تربطهم به اية علاقة وطالبوا بإنزال اقصى العقوبات في حق المتهمين جميعاً. والمتهمون هم :

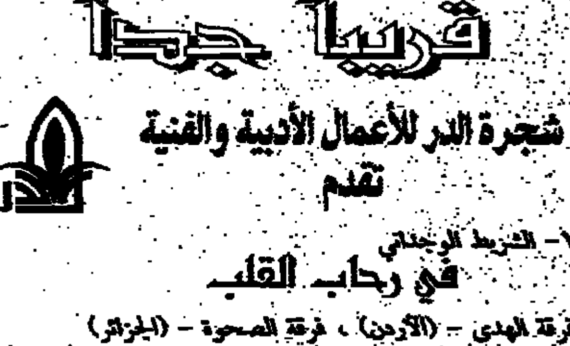
١- عز الدين عابد / ٣٥ عاماً من حي الشجاعية ويعمل في المخابرات العامة واعتقل على ذمة القضية ثم خرج بطريق الواسطة.

٢- مجدي حبيب ويعمل في قوات الانضباط التابع لجهاز الاستخبارات العسكرية برئاسة موسى عرفات ومتهم سابق في قضية إطلاق النار على المصلين في احداث مسجد فلسطين ١٩٩٤/١١/١٨م وهو الذي احضر الفتاة إلى المستشفى.

٣- احد افراد عائلة الصايغ ويدعى مسيحي ويعمل في قوات الانضباط

الجدير بالذكر ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت شقيق الفتاة بعد قيامه بقتلها ●








## القصة التي هزت جبل النزهة / تتمة

لحادث تمت اذاعته في نفس الليلة، ونشر في اليوم التالي في الصحف اليومية الثلاثة ادعت فيه ان السيارة حاولت صدم افراد الدورية مما اضطر احد افراد الدورية لاطلاق النار فاصاب الشخص الذي كان يركب بجانب السائق، ويقول شقيق المغدور ان بث هذا الخبر جاء لتبرير العملية وقيل ان يجف دم المقتول قامت قوات الامن باحتجاز سائق السيارة الشاب خلدون وبعض شهود العيان الذين ساعدوا خلدون وسائق السيارة بنقل المغدور الى سيارة الشرطة وهم الان في مركز امن الحسين لكي تكمم افواههم، واستغربت عشيرة المغدور من عدم قدوم عشيرة القاتل لاخذ عطوة حسب الاصول والعادات العشائرية، وعندما اتصل احد شيوخ العشائر بعشيرة القاتل وطلب منهم اخذ عطوة عشائرية قالوا انهم استشاروا بعض الشخصيات وقالت لهم لا تأخذوا عطوة لان المقتول لا عشيرة له.

مما يذكر ان المغدور احمد يدرس في جامعة العلوم التطبيقية في مستوى السنة الرابعة وهو من الاوائل على قسمه وكان شقيقه المهندس قد توفي العام قبل الماضي بحادث سير وكان اهالي منطقة ضاحية الامير الحسن قد قاموا يوم الخميس الماضي وبعد ان تم دفن احمد باغلاق المنطقة المحيطة بمنزله وبقوا اعتصاماً استمر بضع ساعات.

ويضيف زملاء احمد سبباً آخر حال دون توقفه بناء على طلب الشرطة ان مالك السيارة هو المغدور احمد ولم يكن المغدور يملك اوراقاً تثبت ان السيارة تعود اليه ولانه قد فقد رخصة القيادة ومصادرته، وابلغ مركز امن الحسين بذلك، وطلب اهل المغدور الحكومة بتطبيق القانون على القاتل والا سيتصبح الامور فوضى وياخذ كل انسان حقه بيده، واضافوا انهم يرفضون اي عطوة الان فالحادث قد مر عليه اسبوع ولم يأت اي شخص لكي ياخذ عطوة من عائلة القاتل؟!

من جهة اخرى يطالب اهل سائق السيارة المحجوز منذ وقوع الحادث باطلاق سراحه فهو الان محتجز في زنزانة ٢م×٢م ويقول اهل احمد ان سائق السيارة خلدون نقل الى احدى المستشفيات الحكومية واجري له فحص دقيق وطلب منه التوقيع على ورقة تفيد انه كان يتعاطى المخدرات هو والمرحوم احمد الا انه رفض ذلك رفضاً قاطعاً.

بقي ان نقول ان الحادث ليس الاول من نوعه وما يخشى منه هو تحول هذه الحوادث الى ظاهرة حيث سبقتها قصة ماهر ابو ماله و والدتها العليمة.

نأمل ان تكون هذه القصة الاخيرة ●

## مؤتمر صحفي / تتمة

١٩٩٣ والثانية في ١٩٩٤، وقال انه قد امضى السنة الماضية متخفياً في العاصمة الاردنية عمان قبيل قدومه إلى بريطانيا.

وذكر السيد حسين انه قد كان مسؤولاً هو وشخص آخر عن ترتيب الأجندة اليومية للرئيس صدام، وأضاف ان هناك ستة اشخاص فقط ممن يسمح لهم الدخول إلى القصر بدون إذن مني، السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء والمقدم حسين كامل حسن وكذلك ابني الرئيس صدام: عدي وقصي.

وذكر السيد حسين ان هناك خلافات قائمة بين افراد عائلة صدام وان عدي الكبير هو المسؤول الأول عن تحريكها. ونفى من جانبه ان يكون قد افشى اياً من الاسرار العراقية وخصوصاً المتعلقة باسلحة الدمار الشامل لان منه فقط بحوزة الرئيس، وذلك لما تناقلته الصحف البريطانية عن لقائه مع جهاز الامن الخارجي.

وفي كلمته ناشد السيد حسين جميع الدبلوماسيين والرسميين العراقيين أن ينهوا علاقاتهم مع صدام وعائلته والانضمام للمعارضة، كما واصر على أن الرئيس صدام لا زال يعتزم غزو الكويت والسعودية، واستدل على ذلك بمحاولة الرئيس صدام شراء ٤ الاف دبابة روسية.



## الاستفتاء العراقي / تتمة

جديد وكان الحرب وضعت اوزارها من ساعات، وكان حصار الخمس سنوات ما زال غضاً، السؤال ما زال قائماً لماذا استمرار الحصار؟

"واليرايت" اجابت هذا الاسبوع في معرض تعليقها على تقرير ايكيوس منظراً إلى سجل العراقيين القائم على النفاق، سيدهشنا إن كانوا بالفعل تخلوا عن رغبتهم وبرامجهم لتصنيع اسلحة الدمار الشامل، وتوقعت أن يستغرق التدقيق في اوراق ايكيوس البالغة نحو مليون صفحة من الوثائق، فترة طويلة، لم تحددها وقد تعني سنة حسب مسؤول امريكي أو سنين من الدمار الذي يصب على شعب العراق.

المراقبون يضعون هدفين متوقعين للحصار، إعادة تأهيل النظام العراقي ليتعامل وفق الأجندة الأمريكية دون الاحتفاظ بأجندة خاصة، أو إسقاط النظام العراقي والذي سينتج سيناريوهات اقلها تقسيم العراق وغير مستبعد منها الفوضى والانفلاش، ولكن ماذا تحقق من ذلك؟

طارق عزيز وزير الخارجية الأسبق نائب رئيس الوزراء اجاب في لقائه مع الصحافيين بقوله «نحن مجموعة لم تأت إلى الحكم في العام ١٩٩١ وإنما في العام ١٩٦٨، وهم يعرفوننا جيداً وعندي صور مع الرئيس بوش وهو مبتسم ابتسامة واسعة. في ١٩٩٠/٨/٦ كنا نبيع ٧٠٠ الف برميل يومياً للولايات المتحدة الأمريكية فهل نهدد تدفق النفط على الأسواق الغربية؟ إنهم يريدون السيطرة على تدفق النفط، ويسترجع طارق عزيز مواقف دول مجلس الأمن غير الولايات المتحدة والتي جاء ممثلوها لتهنئته بعد إعلانه موافقة العراق على قرار مجلس الأمن بشأن العقوبات، لكنه يؤكد أن القضية ليست قبول القرارات وتنفيذها ولكن رغبة الولايات المتحدة في الهيمنة على باقي احتياط النفط في العالم وطالما أن العراقيين غير مستعدين ليضعوا انفسهم في جيب الولايات المتحدة فلن يتحقق ذلك

إذن الحصار سيستمر والنظام العراقي كذلك، والذي لا يخفى على أي مراقب أن المواطن العراقي ما يزال خاشعاً لهيبته وسلطته. حيث خرج إلى صناديق الاستفتاء ليقول "نعم" بالنسبة التسعينية المعروفة.

ويبدو أن الحكم في العراق اراد من خلال الاستفتاء إيصال رسالة إلى العالم من خلال الحشد الإعلامي وإلى شعبه كذلك بأن الحصار مفروض على شعب العراق وليس على حاكميه الذين قال لهم الناس "نعم". وحين تتجول في شوارع بغداد وتلتقي المستفتين يتأكد لك بأن احداً لا يقول "لا".

طالما أن الحصار لم يؤثر على الحكم فماذا عن الناس؟ حين تلامس احوال العراقيين ربما تعتقد أن وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر نفذ وعيده عندما التقى نظيره العراقي آنذاك طارق عزيز وقال له سنعيد بلادكم لعصر ما قبل الصناعة، لذلك تجد افضل الناس حالاً في العراق هم الفلاحون واسوأهم حالاً الموظفين.

الموظف الجامعي الحديث يتقاضى راتباً يصل إلى ثلاثة آلاف دينار عراقي (حيث يصل سعر صرف الدينار العراقي مقارنة بالأردني ٢٥٠٠ دينار عراقي مقابل دينار اردني) والثلاثة الاف تشتري بها نصف طبق بيض، وأسعار العملة هناك مرتبطة بشكل اساسي بالاخبار السياسية.. تقرير ايكيوس يخفض سعر الدينار.. تصريح زايد يرفع السعر وهكذا... هذا الموظف الحديث. اما المتقاعد، فقد قال لي عميد ركن متقاعد انه يتقاضى ثلاثة الاف دينار عراقي، ويضيف انه عندما زار الأردن في الستينات كان الدينار العراقي يزيد سعر صرفه على الدينار الأردني بمائة فلس! لكن الآن يعرف زملاء له يعملون على التاكسيات او يبيعون الشخاطات (الكبريت) في الشوارع!

سائق التاكسي يحصل يومياً الفي دينار وقد يصل إلى خمسة الاف، حيث إن بنزين السيارة لا يكلف اكثر من ٢٥ ديناراً.. وغالباً ما تعطى بعد تجميعها على شكل علبة سجائر او علبة شاي او تدفع نقداً!

كذلك يحصل عامل البناء يومياً ما يعادل الفي دينار.. اما العسكري فيتقاضى ٣ الاف دينار باستثناء العاملين في "الأجهزة" حيث يتقاضى المبتدئ حوالي ٢٠ الفاً فضلاً عن الامتيازات الكثيرة!

اما الفلاحون فأوضاعهم هي الافضل حيث يصل سعر الحمل الصغير ٣٠ الف دينار وسعر كيلو البلح ٣٠٠ دينار.

والسؤال كيف يعيش الموظف هناك؟ يجيبون مخليها على الله، فهو يعمل باكثر من وظيفة ويغدق الناس عليه بالإكراميات عن طيب خاطر..

اما المورد الاساسي للعائلة العراقية فهو بيع اثاث المنزل ابتداءً من الكهربائيات وانتهاءً بالملاعق والاغطية! لمقارعة الموت الذي يدق ابوابهم يومياً

هل من مخرج؟

امام إغلاق كل الابواب في وجه العراق يبدأ البحث بمنافذ مستبعدة. الصحافيون الإيرانيون سألوا طارق عزيز عن خطة العراق لمواجهة سياسة الولايات المتحدة في الاحتواء المزدوج له ولإيران؟ عزيز بدأ الإجابة بالحديث عن وزير الخارجية الإيراني ولايتي واصفاً إياه بأنه صديقنا، وقال «التقيته في جنيف قبل عام ونأمل ان يأتي إلى هنا حيث قال لي انه سيزور بغداد قريباً، ويبدو أن هناك حملة جدية لدى المسؤولين العراقيين لإيجاد تحالفات جديدة ليس مع إيران وحدها حيث قال عن تصريحات المسؤولين المصريين والسوريين بقوله : «اي مسؤول عاقل بصرف النظر عن عواطفه يخشى تقسيم العراق فهو ليس جزيرة في المحيط الهادئ وإنما يتأثر ويؤثر من الباكستان إلى المغرب، هم يتخذون موقفاً صحيحاً فيه حماية لسوريا نفسها ولغيرها من البلدان، ومن يؤيدون التقسيم بأي شكل لا يخطئون التقدير فحسب وإنما يضرون بمصالح بلادهم» كذلك رحب عزيز وشكر تصريحات الشيخ زايد.

اما العلاقات مع الاردن فقد رفض طارق عزيز التعقيب عليها! باكثر من قوله «من ناحيتنا ليس هناك اي تغيير في سياستنا» كما هاجم حسين كامل بقوله كان محل ثقة ولم نكن نعلم انه سيتآمر ضد شعبه وضد قائده» مشيراً إلى دوره في تعطيل مهمة ايكيوس. وحول قفز الأردن على الدور العراقي اجاب «الوضع ليس مسرحية حتى يكون فيها ادوار. هناك من يحب القيام بدور الممثل رغم انه لا توجد مسرحية حقيقية».

وحول التسوية السلمية قال «العراق ليس طرفاً بغض النظر عن رأينا فيها» وحول التطبيع قال «غير معنيين بالتطبيع او التسوية».

المواطن العراقي يدرك أن حكومته لو خرجت من جلدها فلن يتعرف عليها الغرب وأن حصاره وتدميره سيستمران في ظل نظام يزداد رسوخاً واستقراراً وربما سيظهر الرئيس العراقي بعد سبع سنوات (مدة الولاية الدستورية) وقد اعاد الشعب انتخابه بذات النسبة، وليعتذر كما اعتذر هذه المرة عن بلاغه القديمة التي يعود موئلها إلى ٥ سنوات قبل الحصار، وقتها سيكون قد مضى على الحصار ١٢ عاماً. وايكيوس ما زال يقلب وثائقه بانتظار حسين كامل جديد! ●






□حدث في العقبة □

## سائح اجنبي ينقل "الإيدز" لخمسة من مواطني المدينة

السبيل - خاص:
ذكرت مصادر مطلعة للسبيل ان سائحاً اجنبياً -ربما كان يهودياً- نقل مرض الإيدز لخمسة من شباب مدينة العقبة.
وذكرت هذه المصادر ان هذا السائح كان يقيم في خيمة على شاطئ البحر، وقد استغل قدوم خمسة من شباب المدينة للسياحة فتعرف عليهم ثم عرض عليهم ممارسة الفاحشة معه، وبعد ذلك اخرج لهم شهادة طبية تثبت إصابته بهذا المرض الخطير المعدي وقد نُقل المصابون إلى المستشفيات للعلاج.. وما زال التحقيق جارياً. ◉

## اكثر من كلمة

### سلام؟!

يوصف معارضو «السلام» مع اليهود بانهم ضيقو الافق واسيرو الماضي وغير ملمين بطبيعة التغيرات الكبرى التي طالت العالم وقواه، وربما يذهب الحماس بالبعض فيقول انهم متعصبون ومتطرفون ومتزمتون... وليس لديهم بدائل لما هو قائم غير الخراب والدمار والفوضى واراقة الدماء!!

استذكرت هذه الافكار وانا ارقب باشمئزاز علم اليهود وهو يرفرف في سماء الاردن، وخطر لي ان اجري استطلاعاً سريعاً لرأي شريحة عشوائية من الناس اسألهم فيها عن مشاعرهم تجاه هذا المشهد، فوجدت بانهم يشاركونني الشعور نفسه، وحتى لا تذهب الظنون بعيداً بالقارئ، حول كيفية اجراء هذا الاستفتاء السريع اقول انني اخترت عينة بشرية من الشارع لا اعرفهم ولم اسألهم عن اسمائهم وكان الجواب تقريباً عن سؤالي متشابها!!

ان من الصعوبة بمكان ان يدعي احد ان توقيع الاتفاقات يمكن ان يسمى مصالحة تاريخية، ان اي مصالحة مع العدو لابد ان تسبقها مصالحة مع الذات، وبالنسبة للعدو يمكنه ان يسمي اتفاقاته معنا بانها «انتصارات» فهو متصالح الى حد كبير مع نفسه، والدليل ان احداً من اليهود لم يقتل بيد اليهود منذ انشئ كيانهم في فلسطين باستثناء حالات جنائية استثنائية لم تكن لاجهزة السلطة -كسلطة- مسؤولة عنها، اما عندنا فقد قُتل من العرب بيد العرب اكثر مما قتل منهم بيد اي طرف آخر!!

ان كل ما يجري على الساحة العربية مجرد كابوس، فلا يمكن ان تُفتح ابواب العواصم العربية كلها -تقريباً- لليهود وهي مغلقة في وجوه ابناء العروبة، ان جر البلاد والعباد الى دفع استحقاقات الاستسلام الكامل للعدو لا يمكن الا ان يُنتج غُصصاً في الحلق وعلقماً في الوجدان، ومرارة في الروح وجرحاً في الكبرياء لن يعالج بالقطع بحبة اسبرين!

ان كثيراً من الرسميين -ايضاً- يحملون نفس آراء الناس العاديين ولكنهم مغلوبون على امرهم فهم -ربما- منقادون للمنصب وشهوة الكرسي.

من الممكن ان يستمر هذا الحال بضع سنين لكن من المستحيل ان يكون هو الوضع الطبيعي، لقد كتب على هذا الجيل ان يكون شاهداً -كما يبدو- على اهم المفاصل التاريخية في حياة هذه الامة ونحسب ان ايامنا القادمة حبلى بالمفاجآت ◉

### ليبرتي تثني على مبادرة الشيخ زايد تجاه شعب العراق وتناشده اطلاق سراح الشيخ عبدالمنعم العلي

خاص بـ السبيل
وجه عزام سلطان المدير التنفيذي لمنظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي رسالة الى الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة جاء فيها: سمو الشيخ زايد، لقد اثلجت مبادراتكم الانسانية المتعلقة بالمطالبة برفع المقاطعة عن الشعب العراقي وكذلك بالتدخل لوضع حد لمعاناة الفتاة الفلبينية المسلمة سارة بالاغابان صدور كثير من المغتربين المسلمين في اوروبا وامريكا لما لذلك من اثر طيب على صورة العرب والمسلمين في الغرب، ولما فيه من احقاق للحق ونصرة للمظلوم، واكدت الرسالة انه بينما يجوع شعب العراق ويموت اطفاله وتمرغ في الوحل كرامته بسبب الحصار، يزداد النظام العراقي قوة ومنعة . ولقد ثبت يقيناً بموجب الاحصاءات الرسمية لعدد من المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الزراعة والاغذية وكذلك عدد من هيئات الاغاثة العالمية ان الحصار لا يتضرر منه الا عامة الناس،وفيما يتعلق بالفتاة سارة، اشارت الرسالة الى انه مما ورد من تقرير عن مشكلتها وما صرح به محاموها يبدو انها لم تحظ بانصاف في محاكمتها الثانية، وعبرت عن الامل في ان يكون تدخل الشيخ زايد في قضيتها بادرة طيبة لانصاف كافة المحرومين من العدالة في دولة الامارات، وعلى رأسهم الشيخ عبدالمنعم العلي، الكاتب والمفكر الاسلامي الذي ما يزال معتقلاً دون محاكمة منذ السادس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٩٥ لاسباب لم تفصح السلطات الامنية في دولة الامارات عنها حتى الآن.

وخاطبت الرسالة الشيخ زايد: لقد اوحت مبادراتكم الاخيرة لكثير من ابناء الجالية المسلمة في بلاد الغرب بانكم لو امعنتم النظر في قضية هذا العالم الجليل ذي النشاط الدعوي الواسع الذي شمل قارات الارض كافة من استراليا الى الامريكيتين لامرتم مباشرة باطلاق سراحه، وهو الذي لم يرتكب فيما نعلم جرماً او مخالفة ونستبعد لما خبرناه عنه ان يكون له ادنى علاقة بما يمكن ان يعتبر انتهاكاً او مخالفة لقوانين بلادكم، وهو الرجل الذي عرفته اوساط الادب والفكر الاسلامي بدماثة خلقه وهدوء طبعه وغزارة علمه وسعة افقه حتى بات كل من عرفه يتساءل: كيف يمكن لمثل هذا الرجل ان يلقى مثل هذه المعاملة التي لا تجوز في حق امثاله الا ان يكون الامر قد اشتبه على من امروا باعتقاله وحبسه او ان يكون وشى به حاسد جهول. ◉






جاءت مع ابنها الصغير لعرض سجادة بالية للبيع، سألتها لماذا؟ اجابت زوجي متزوج باكثر من واحدة ولم يعد يصرف علينا وبناتي كبيرات وابنائي صغار ونبيع من اثاث المنزل لنأكل... عرضت عليها المساعدة فأبت وحين اصررت عليها رفضت وقالت: عندما اذهب لاهلي ارفض شرب «استكانة» الشاي حتى لا يظنوا انني محتاجة، حالها حال اغلب اهل العراق الذين يواجهون موتاً يومياً لا يتوقف.
يقول طفلها على لسان السياب:
«تدفق بالعصي وبالحبال يشدها العارُ
لتسحب او تمزق جسم طفل ثغره المحروم
من القبلات والغنوات والزاد
ينادي دون صوت:
«آه يا امي! عرفت الجوع والالام والرعبا
ولم اعرف من الدنيا سوى ايام اعياد
فتحت العين فيها من رقادي لم اجد ثوبا
جديداً او نقوداً لامعات تملأ الجيبا...»



محل لبيع اثاث البيت عن طريق المزادات العامل المصري يعرض سجادة «ديكور» عراقي وخلفه يبدو المزايدون يتابعون بالمكرفون على من يدفع اكثر.. والصوت لا يتوقف على مدار الساعة!!



الجامعة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر بالله ابو جعفر المنصور في القرن السادس الهجري.. ما تزال شاهداً قائماً على عبقرية المكان والانسان رغم تبدل الزمان.



نهر دجلة يشق بغداد هادئاً راسخاً مازجاً بكل الغزاة والطغاة الذين ظنوا انهم يستطيعون تلويث مائه.. المياه ما تزال صافية والنخيل الذي ترويه ما زال شامخاً يعانق السماء.
هولاكو طواه التاريخ ولم يعد غير نقطة سوداء في فضاء الذاكرة اما بغداد ماء ونخيلاً فما تزال نجومها تطرز فضاء الذاكرة وفضاء الحلم الآتي!
(ي.ا.هـ)




الصورة المرفقة لشخصية لعب دوراً بارزاً في الحياة السياسية الاردنية خلال السنوات القليلة الماضية، وقد تميزت بالحرقة على واقع الامة والجرأة في قول الحق، والتواضع الجم وحسن التقدير السياسي.
ونحن ندعو قراءنا الاعزاء للتعرف على شخصية صاحب الصورة التي تعود لعام ١٩٦٧ وارسال اجاباتهم الى صحيفة السبيل في اسرع وقت ممكن علماً بان اخر موعد لتلقي الاجابات هو ١٩٩٥/١٠/٣١.
ملاحظة: لا تقبل الاجابات دون الكوبون المرفق.

### جوائز المسابقة:

الجائزة الاولى: ٢٥ ديناراً
الجائزة الثانية: ١٥ ديناراً
الجائزة الثالثة: ١٠ دنانير

الجوائز مقدمة من معرض السبيل للزي الشرعي - عباءات، جلابيب، اشاربات (جملة ومفرق) / الزرقاء - شارع الملك فيصل -سوق ارسلان

كوبون مسابقة من هو رقم ٢
الاسم:..................
العنوان:..................
الاجابة:..................

رسالة لندن

### زيادة اعداد الاطفال المدخنين في انكلترا

اشارت نتائج احصائية اجراها «مكتب احصاء ومسح السكان البريطاني» الى ان عدد الاطفال المدخنين في انكلترا ازداد بمقدار الخمس خلال العام الماضي مشيرة الى ان هذه اول زيادة تسجل منذ عام ١٩٩٠.
وبينت الاحصائية ان البنات اكثر احتمالاً للتدخين من البنين، وقالت ان معظم الاطفال تقريباً على علم بمضار التدخين ومع ذلك فان نسبة الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١١ و ١٥ عاماً، والذين يزعمون انهم يدخنون سيجارة واحدة على الاقل في الاسبوع، زادت من ١٠ الى ١٢٪.
يشار الى ان الحكومة البريطانية كانت انفقت ما يقارب من ٣ مليار جنيه استرليني (٤,٢ مليار دولار) رصدتها لبرنامج مدته ٣ سنوات من اجل تخفيض عدد المدخنين في اوساط المراهقين «وتثقيفهم ثقافة تدخينية» كجزء من المنهج الدراسي القومي المتبع في المدارس البريطانية كما تم ايضاً شن حملة ضد بيع السجائر للذين تقل اعمارهم عن ١٦ عاماً. ◉

في دراسة بريطانية تربوية الاولى من نوعها

## مدارس البنات غير المختلطة تحقق اعلى النتائج

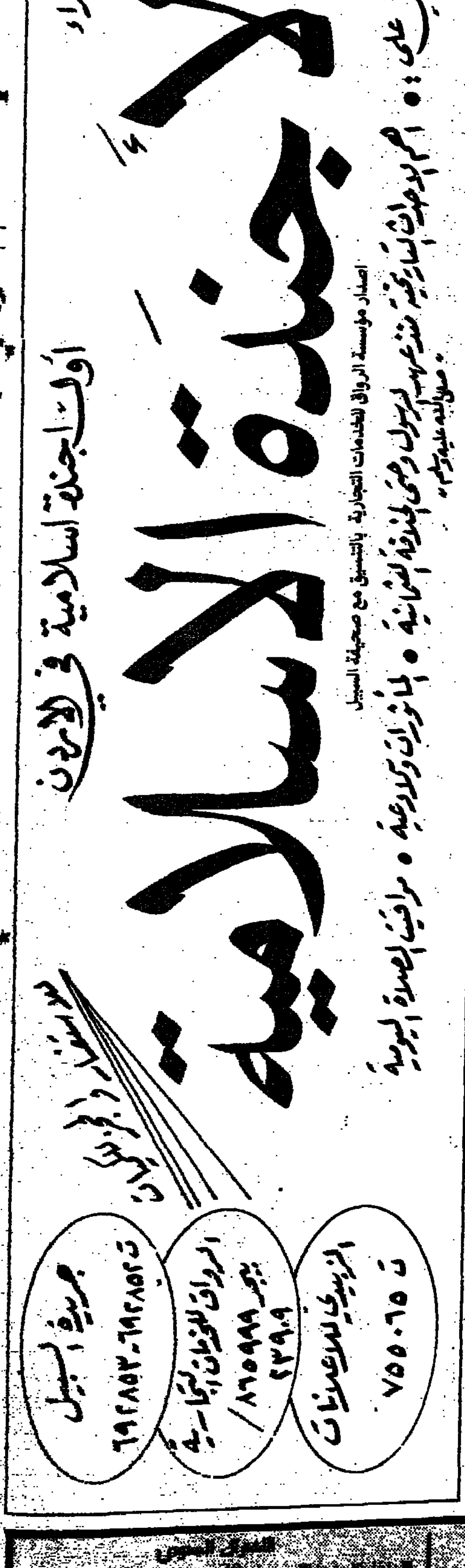
اكدت دراسة بريطانية حديثة ان مدارس البنات تحقق نتائج افضل من المدارس المختلطة بصورة ثابتة ومستمرة، وقالت ان نتائج المدارس المختلطة عموماً ادنى بكثير من المدارس غير المختلطة، فيما كانت نتائج مدارس البنات اعلى من نتائج مدارس الذكور.
وجاء في الدراسة التي اعدها مفتشون تربويون انه «بعد اخذ الظروف الاجتماعية والاقتصادية بعين الاعتبار، وجدنا ان مدارس البنات تتمتع بمستوى افضل من ناحية الكفاءة والمزاج ونوعية التعليم».
وشملت الدراسة التي تعد الاولى من نوعها في بريطانيا اكثر من ٥ آلاف دراسة تفتيشية للمدارس البريطانية خلال الاعوام الثلاثة الماضية، واعتبرها الخبراء اقوى دليل حتى الان على تفوق البنات في الاداء الاكاديمي على البنين بشكل ثابت ومستمر حيث يتلقين تعليمهن في مدارس غير مختلطة.
واستنتجت الدراسة انه في المناطق المحرومة اجتماعياً حققت مدارس البنات في امتحان الثانوية العامة نتائج افضل بنسبة ٢١٪ من مدارس البنين و ٣٠٪ افضل من المدارس المختلطة.
وفي المناطق ذات المستوى الاقتصادي الجيد كانت نتائج البنات في نفس الامتحان اعلى بنسبة ٥٪ من مدارس البنين و ٢٨٪ من المدارس المختلطة.
وبينت الدراسة ان نسبة ٥٦٪ من الطالبات في مدارس البنات حصلن على معدلات تتراوح بين A و C في ٥ مواضيع في امتحان الثانوية العامة، مقارنة مع ٥١٪ في مدارس البنين و ٣٨٪ في المدارس المختلطة من الجنسين.
ويبدو ان هذه الدراسة تقلل من شأن تقرير صدر عن مؤتمر نظراء المدارس المختلطة الذي عقد في آب (اغسطس) الماضي جاء فيه ان مدارس البنات تربعت على قمة جداول النتائج لامتحانات الثانوية العامة لاسباب تاريخية واجتماعية مشيرين الى ان هذه المدارس تنتقي عادة البنات الذكيات للقبول فيها.
غير ان دراسة المفتشين الحكوميين اكدت انه حتى في مدارس البنات العامة التي لا يتم فيها القبول على اساس المقدرة الاكاديمية حققت تلك المدارس نتائج افضل وبشكل ثابت ودائم من المدارس المختلطة. ◉

## اصدار فتوى في بريطانيا تجيز للمسلمين التبرع بالاعضاء

اصدر مجلس الشريعة الاسلامي في بريطانيا فتوى تجيز تبرع المسلمين باعضائهم لغرض الزرع في اجسام من هم بحاجة اليها، ولاقت الفتوى ترحيباً من وزارة الصحة البريطانية التي قالت انها ستعمل على طمأنة ابناء الجالية الاسلامية بان قادتها الدينيين يجيزون التبرع بالاعضاء.
ويتوقع ان تساعد الفتوى التي صدرت عن المجلس المتفرع عن «مجلس المساجد والائمة» البريطاني الذي يضم علماء من مذاهب مختلفة، على معالجة النقص الكبير في الاعضاء المتبرع بها للزرع في اوساط الاقليات الاثنية في بريطانيا، خاصة بين المسلمين البالغ تعدادهم ٢ مليون نسمة. ◉

## دراسة: ٨٠٠ الف طالب بريطاني يتغيبون سنوياً عن مدارسهم

قالت مصادر المشرفين على الرعاية التربوية لطلبة المدارس البريطانية ان اكثر من ٨٠٠ الف طفل يتغيبون سنوياً عن المدرسة بدون اذن، وان ٨٠ الف مقعد دراسي يظل شاغراً كل يوم في المدارس البريطانية.
وقال اتحاد موظفي الخدمة العامة انه توصل الى هذه الارقام بعد ان اجرى استطلاعاً شمل ٢٥٠ مشرفاً على الرعاية التربوية في مختلف انحاء البلاد، وقال المشرفون الذين هم اعضاء في اتحاد موظفي الخدمة العامة ان ١٠٪ من الاطفال يحولون اليهم بسبب غيابهم دون عذر. ◉





السبيل
رئيس التحرير حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير سميح المعايطة
سكرتير التحرير ياسين ابو هلالة
المستشار القانوني المحامي زهير ابو الراغب
تطبع من دار السبيل للصحافة والتوزيع
عمان - الاردن